غزنة

في مرآة الشعر الفارسي
من خلال كتاب "غزنه در آينه شعر"
للكاتب :بسم الله شريفي

د/ أسماء أمين حسن فرحات

مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية-جامعة الأزهر

غزنه في مرآة الشعر الفارسي من خلال كتاب غزنه در آينه شعر للكاتب بسم الله شريفي

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام علي الرحمة المهداة ، سيدنا محمد صلي الله عليه وآله وسلم .

لقد جاء الإسلام داعيا للبحث والدراسة والتنقيب عن المعرفة والنظر والتأمل في كل ما خلقه الله في السماء والأرض ، وفي كل موضوعات العلوم المختلفة ، فكانت إبداعات المسلمين وإسهاماتهم الحضارية في كافة المجالات المختلفة .

وأخرجت مدينة غزنه عدداً غير عديداً ، من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والأطباء والمتصوفة ،وقد خدم هؤلاء العلم والأدب خدمة جليلة وغدت غزنه في عصرالدولة الغزنووية مركزاً عقلياً نبغ فيه كثير من رجال العلم والأدب.

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة : كان لابد من إلقاء الضوء علي تلك البقعة من الأرض التي كانت تزدان بالعلماء والأدباء والمفكرين ، والتي تضم بين جنباتها قبرأعظم سلطان عرفه التاريخ، السلطان محمود الغزنوي.

وموضوع البحث :

غزنه في مرآة الشعر الفارسي ، من خلال كتاب غزنه در آينه شعر، للكاتب بسم الله شريفي ،المولود عام ١٣٦٣هـ ش ، وقد تم تهيئة وتدوين هذا الكتاب بمناسبة ،اختيار غزنه عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٣ م ، ويحتوي الكتاب علي اثنان وأربعون قصيدة لعدة شعراء وليس به شرح أو معلومات نثرية .

والكاتب بسم اللّه شريفي (رئيس قسم الصحافة والأدب بمدينة غزنه) هو شاعر وكاتب وقصاص وأديب ومؤرخ ، ورغم أنه مازال في مقتبل عمره ، إلا إنتاجه الادبي غزير يتعدي الأربعين كتاب ، وقد قام بتدوين ، وجمع ،وتهيئة ، والمساعدة علي نشر أكثر من عشرين كتاب بمناسبة انتخاب غزنه عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٣ م ،ولذا رأيت في هذه الشخصية الثرية نواة طيبة للبحث والدراسة ، وفي الكتاب مادة جيدة لتوظيفها في البحث وتعريف العلماء والأدباء والشعراء والمزارات والآثار الوارد ذكرهم في الأشعار .

وقد قمت بتقسيم البحث إلي ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : غزنه من الناحية الجغرافية والتاريخية .

المبحث الثاني : الكاتب بسم الله شريفي ، نشأته وثقافته وأعماله .

المبحث الثالث : موضوعات القصائد الواردة في الكتاب

***الخاتمة**

***ثبت بالمصادر والمراجع**

د/أسماء أمين حسن فرحات
مدرس بقسم اللغة الفارسية
كلية الدراسات الإنسانية

Ghaznah in Persian Poetry as Illustrated by *Ghaznah Der Ayneh Poetry* by Bism-Allah Sharifi

Praise be to Allah, and prayers and peace be upon our master Mohammad, peace be upon him and his family.

Islam calls for research, study and investigation of knowledge, as well as meditating all God's creatures in Heaven and Earth, in all sciences. This is why we have creative works and contributions of Muslims to civilization in different fields. The city of Ghaznah was the seat of a great number of jurisprudents of *fiqh*, narrators of *hadith*, exegetes, physicians and mystics. These people had greatly served science and literature turning Ghaznah, in the age of the Ghaznawi state, into a hub of intellectual activities, where numerous scholars and literati proved genius.

The importance of the study stems from this fact. It was necessary to shed light on that spot of land that teemed with scientists, writers and thinkers. It also had the tomb of the greatest Sultan known to history, Sultan Mahmud Ghaznawi.

Topic:

It is Ghaznah in Persian poetry, through the book of *Ghaznah Der Ayneh Poetry*, written by Bism-Allah Sharifi, born in 1363 AH. This book has been compiled and documented on the occasion of selecting Ghaznah as capital of Islamic culture in 2013. The book has forty-two poems by several poets, with no explanation or prose information.

The writer Bism-Allah Sharifi (Head of the Department of Journalism and Literature in the city of Ghaznah) is a poet, writer of stories, man-of-letters and historian. Though still in the middle of his life, he has prolific literary production of forty books. He has written, compiled, prepared and helped publish more than twenty books celebrating the election of Ghaznah as the capital of Islamic culture in 2013. Therefore, I've chosen this rich character for research and study. The book contains rich material to be used in research and anthologies of scientists, men-of-letters, writers, poets, visitations and monuments mentioned in the poems.

The paper is divided into three subjects:

Subject one: Ghaznah geographically and historically.

Subject two: author Bism-Allah Sharifi, his early life, culture and works.

Subject three: Topics of the poems contained in the book
*Conclusion
*Sources and references

By/ Dr. Asmaa Amin Hassan Farahat

Lecturer at the Persian Language
Department, Faculty of Humanities

المقدمة

أهلا بكم أيها الأعزاء في بستان غزنة

في روضة سنائى ، وهؤلاء النخبة من غزنة [١]

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والسراج المنير الذي أخرج الناس بنور المعرفة من ظلمات ليل الجهالة ، لنور صباح اليقين ، سيدنا محمد –صلي الله عليه وآله وسلم– .

لقد جاء الإسلام داعيا إلى البحث والدراسة والتنقيب عن المعرفة ، والنظر والتأمل في كل ما خلقه الله في السماء والأرض ، وفي كل موضوعات العلوم المختلفة (الدينية ،والكونية) فكانت إبداعات المسلمين وإسهاماتهم الحضارية في كافة المجالات المختلفة .

وكانت غزوة بدر عام ٢هـ ، خير دليل علي أهمية العلم في حياة المسلمين ،حيث جعل الرسول -ﷺ- فداء بعض أسرى المشركين،أن يعلم كل واحدعشرة من أبناء المسلمين الكتابة ،فكان ذلك تقديرا لقيمة العلم والحث عليه .

ومدينة غزنة كانت عاصمة للدولة الغزنوية التي حكمت بلاد ما وراء النهر، وإيران ، وأفغانستان ، والهند من عام ٣٦٦هـ إلى ٥٩٨ هـ ، وقد كان عصر الدولة الغزنوية نقطة تحول في ثقافة وسياسة وملامح

---

[١] **خوش آمديد عزيزان در بوستان غزنه**
در گلشـــن سنائى آن نخبگان غزنه
بسم الله شريفى : غزنه در آينه شعر ، صـ ٧٤، افغانستان ١٣٩٢هـ ش

أفغانستان، والمنطقة المحيطة بها ، وأصبح من العصور التي يفتخر بها الشعب الأفغاني ، حيث كانت غزنه منارة العلم والأدب ، وأضحت عامرة بالقصور والأبنية والمساجد ، التي اشتهرت بدقة التصميم ، وجمال العمارة.

أخرجت مدينة غزنه عدداً غير عديد، من الفقهاء، والمحدثين ، والمفسرين، والفلاسفة ، والأطباء ، والمتصوفة ، والمتكلمين ، والمؤرخين ، والجغرافيين ، والنحاة، واللغويين ، والأدباء ، والشعراء ، والكتاب .

وقد خدم هؤلاء العلم والأدب خدمة جليلة بفضل جدهم وصبرهم على مواصلة البحث ، وتحملهم المشاق في رحلاتهم إلى أقاصي البلاد طلبا للعلم، وغدت غزنة في عصر الدولة الغزنوية مركزاً عقلياً نبغ فيه كثير من رجال العلم والأدب .

ولولا الهجويرى(ت ٤٦٥ هـ) صاحب "كشف المحجوب " أول كتاب بالنثر في التصوف الإسلامي باللغة الفارسية ، لما عرفت بلاد الهند أصول علم التصوف .

ولولا البيرونى (ت ٤٤٠هـ) صاحب كتاب " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة " ، واستفادته من رحلته مع السلطان محمود الغزنوى إلى الهند ، استفادة علمية، ما اختصت اللغة العربية بعمدة المراجع في تاريخ الهند ، ولما وضعت ثروة الهند من الرياضة ، والفلسفة، والإلهيات، في متناول العرب .

ولا يزال كتاب المؤرخ الكبير النضر محمد بن عبد الجبار العتبى (ت٤٢٧هـ) " تاريخ اليميني " أكبر مرجع لتاريخ الدولة الغزنوية .

وقد بلغت غزنة في عصر السلطان محمود (ت ٤٢١هـ) أوج عظمتها، وازدهارها ، ولقبت بعروس البلاد ، ذات الرياض والغياض ، ذات القصور والساحات ،ذات الحضارة والمدنية ، ذات الأمجاد والأبطال ، عاصمة العالم الإسلامى التى كان ينطلق منها الجيوش إلى شبه القارة الهندية ؛ لإعلاء كلمة الحق .

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة : كان لابد من إلقاء الضوء على تلك البقعة من الأرض التي كانت تزدان بالعلماء، والأدباء، والمفكرين من جميع أنحاء العالم ، والتي تضم بين جنباتها قبر أعظم سلطان عرفه التاريخ .

"وغزنة تبعث فى النفوس شجوناً وأسى، فقد كانت محوراً لأحداث العالم، و كان السلطان محمود إذا تحرك من غزنة فإن آلافاً مؤلفة تكون في ركابه ، فهو محرك السياسة وصانع القرارات ، والقائد المرتجى ، والزعيم المفدى .

وقد تأثرت هذه المدينة بشدة بفعل أربعة قوى عالمية لم ترحمها ، الأولى: قوة المغول وجنكيزخان عام ٨١٦ هـ ،الذى قضى على حضارة الإسلام والمسلمين تحت سنابك خيوله .

والثانية : جيوش الإنجليز في القرن التاسع عشر ، والثالثة : جيوش الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٩م ، والرابعة : الجيوش الأمريكية عام ٢٠٠١م." [١]

[١] د/ عفاف السيد زيدان : مصرية في بلاد الأفغان صـ ٢٠٤ ، الطبعة الأولي ، القاهرة ٢٠١٦ م

ثم نرى شعاعاً من نور يبعث الأمل في قلوبنا من جديد ، ويعيد أمجاد تلك المدينة ،وذكريات قوة العالم الإسلامى ، فنجد مدينة غزنة تعلو ويرقى اسمها فتصبح عاصمة للثقافة الإسلامية عن المنطقة الأسيوية عام ٢٠١٣م ، وهو ما يبعث في النفس السعادة والبهجة ، فمدينة غزنة لا تخص أفغانستان فحسب ،بل هي تحيي أمجاد تاريخ العالم الإسلامي .

وموضوع البحث :

غزنه في مرآة الشعر الفارسى ، من خلال كتاب غزنه در آينه شعر، للكاتب بسم الله شريفى ، المولود عام ١٣٦٣هـ ش =١٩٨٤م، والكتاب يضم اثنان وأربعون قصيدة عن مدينة غزنة ، لعدة شعراء من بينهم الكاتب بسم الله ، وليس به معلومات نثرية عن غزنة أو شرح ، وقد قام شريفى بتجميع و تهيئة وتدوين هذا الكتاب بمناسبة اختيار غزنة عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٣ م .

والكاتب بسم الله شريفي (رئيس قسم الصحافة والأدب بمدينة غزنة) هو شاعر وكاتب ، وقصاص وأديب ، ومؤرخ ومفكر إسلامي ، ورغم أنه مازال في مقتبل عمره ، إلا أن إنتاجه الأدبي غزير يتعدى الأربعين كتاباً ، ونظرا لكثرة فاعليته وجده في الحياة الثقافية ، واشتراكه الدائم في المجالس، والمحافل العلمية؛ ودوره في نشر الثقافة ، فقد قام بتدوين، وجمع ، وتهيئة ، والمساعدة على نشر أكثر من عشرين كتاباً بمناسبة انتخاب غزنة عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٣ م .

ولذا رأيت في هذه الشخصية الثرية نواة طيبة للبحث والدراسة ، وفي بادئ الأمر لم يكن لدي مصادر كافية عن مدينة غزنة ، وعندما وجدت هذا

الكتاب، رأيت في أشعاره مادة جيدة عن غزنة لتوظيفها فى البحث والإستشهاد بها، واستطعت الاتصال بالكاتب **"بسم الله شريفى "**، الذى لم يدخر وسعا في تقديم ما يلزم لى من المصادر ، التي كانت مهمة غاية الأهمية ،وكانت لى عونا في هذه الدراسة .

(فله جزيل الشكر والتقدير ،وجزاه الله خير الجزاء).

منهج البحث : دراسة تحليلة نقدية من خلال المنهج الوصفى ، قمت بدراسة قصائد وأشعار الكتاب وتقسيم مواضيع الأشعار والتي تحدثت كلها عن غزنة والاستشهاد بها وتعريف ما ورد بها من معلومات ثم وصفها و تحليلها .

وقد قمت بتقسيم البحث إلي ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :

غزنة من الناحية الجغرافية والتاريخية .

المبحث الثاني :

الكاتب بسم الله شريفى ، نشأته ،وثقافته ،وأعماله .

المبحث الثالث :

موضوعات القصائد الواردة فى كتاب **"غزنه در آينه شعر "**

غزنه مهد الأبطال ،والعلماء ،وأرض الأولياء ،النهضة الحضارية فى غزنة المزارات والأماكن التاريخية ، انتخاب غزنه عاصمة للثقافة الإسلامية.

- الخاتمة .
- ثبت بالمصادر والمراجع .

المبحث الأول

أولا : مدينة غزنة من الناحية الجغرافية :

الموقع ، السكان ، التسمية ، المساحة ، خيراتها ، والصنائع والحرف اليدوية .

غزنة هي عاصمة الدولة الغزنوية التي حكمت بلاد ما وراء النهر، وإيران وأفغانستان والهند من عام ٣٦٦هـ إلى ٥٩٨هـ=(٩٦٣م)[١].

الموقع :- مدينة غزنة هي إحدى الولايات الأربع والثلاثين في افغانستان تقع شرق البلاد ، عاصمتها غزنى ، وأهم مدنها جيلان ، تقع غزنة في الجنوب الغربي من العاصمة كابل[٢] على الطريق بين كابل وقندهار[٣] ،

---

[١] د/عفاف السيد زيدان:-مصرية في بلاد الأفغان ،صـ ١٩٥،القاهرةالطبعة الأولى، ٢٠١٦ م

[٢] كابل :- وهي عاصمة أفغانستان ، وأصبحت العاصمة في عهد تيمور شاه عام ١٧٧٦م ،كانت بحكم موقعها ملتقى الحضارات القديمة ، ترتفع كابل ١٧٦٠ متراً عن سطح البحر ، وتتميز بضواحيها السياحية الساحرة ، ويجري نهر كابل وسط المدينة فيزيدها جمالاً وبهاءً.
پوهنوال سلطان محمد انصارى :- جغرافياى عمومى افغانستان ، ص ٣٣٤ چاپ دوم ، ١٣٩٤ هـ . ش .

[٣] قندهار:- بفتح القاف وسكون النون وفتح الدال ، مدينة تقع فى الأقليم الثالث، طولها مائة درجة وعشر ، وعرضها ثلاثون ، وهي على ارتفاع ٦٥٠٠ متر فوق سطح البحر، تقع في الجنوب الغربي لأفغانستان، وتبعد عن العاصمة كابل٤٥٠ كيلو متراً ، اتخذها أحمد شاه درانى ، المعروف بشاه بابا عاصمة لملكه عام ١٧٤٧ م ، بنى بها الملك محمد ظاهر شاه مطاراً دولياً على أحدث الطرز المعمارية ، وتشتهر قندهار بوجود كثير من الأثار بها قبل الإسلام ،وبعده ، وبها قبر أحمد شاه بابا ، ==

وتبعد عن كابل ١٥٠ كيلو مترا [١] ، وتحدها شمالاً محافظة باميان [٢].

ويحـــــدها مـــــن الشـــــرق بكيتـــــا[٣] ، ومـــــن الجنـــــوب

==

الذي يعد تحفة معمارية عظيمة ، إذ تغطي قبته رقائق الذهب الخالص ، وبها مسجد الخرقة المُشرفة ،و يقال أنه يحتوى على رداء الرسول -ﷺ- .

ياقوت الحموى:- معجم البلدان، صـ ٤٠٢، ٤٠٣ ، الجزء الرابع ، بيروت ١٩٩٧ م.

د/ عفاف السيد زيدان:- أحمد شاه مسعود، صـ٣٠، القاهرة الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م

- پوهنوال سلطان محمد أنصاري ، جغرافياى عمومى افغانستان :- صـ ٤٠٣ ، ٤٠٤

[١] ياقوت الحموي ، معجم البلدان :- ، صـ٢٠١ .

[٢] باميان :- تعد مدينة باميان أشهر مدن أفغانستان ، وتبعد عن كابل ٢٤٣ كيلو متراً ، كانت في القديم ملتقى القوافل التجارية ، حيث كان يمر بها طريق الحرير المؤدى إلى الصين ، وكانت مركزاً من مراكز الديانة البوذية، حيث يوجد بها تماثيل بوذا الشهيرة التي دمرها طالبان، ويحكي أهل باميان الكثير من القصص والأساطير عن هذه التماثيل .

- ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ص ٣٣٠ – مجلد ١

د/ عفاف السيد زيدان :- أحمد شاه مسعود .ص ٣٢

[٣] پكيتا :- **تقع في الجنوب الشرقي لأفغانستان ، وترتفع عن سطح البحر بمقدار ١٥٠٠ كيلو متر مربع ، وبها ثلاثة عشر قرية ، عاصمتها مدينة** گرديز **، تبلغ مساحتها حوالي ٦٤٣٢ كمـ٢ ، يتحدث سكانها لغة البشتون ، ويعيش بها الآن ما يزيد عن مليون شخص .**

- قاضي القضاة : أبي عمر منهاج الدين عثمان المعروف بـ القاضي منهاج السراج الجوزجاني ،ترجمة د / عفاف السيد زيدان ، ص٣٦٥ ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١٣ م

Pajhwok Afghan News Elections 2014

معرفي ولاية پكيتا

محافظة زابل [١]، ومن الغرب ولاية ارزگان[٢] .

ومدينة غزنة من المحافظات الكبيرة فى أفغانستان ، وتعد التالية بعد كابل من حيث الكثافة السكانية [٣] ، وهى ترتفع الفين ومائتين وعشرين متراً فوق سطح البحر .

التسمية:-

تسمى غزنة بفتح الغين المعجمة ، وبالزاي الساكنة [٤]، والنون المفتوحة، وكلمة " غزنة " في اللغة بمعنى الأرض الرحبة الفسيحة الطاهرة "[٥] وهذا الاسم هو الأشهر في المصادر التاريخية .

---

[١] زابل :- ولاية زابل من محافظات أفغانستان الأربع والثلاثين ، تقع جنوب أفغانستان ، وتحدها قندهار غرباً، وپكيتا شرقاً ، عاصمتها مدينة فلات، وسكانها يتجاوزون ٣٦٥٩٢٠ نسمة ، بينما تصل مساحتها إلى ١٧٣٤٣ كم٢ ، وأغلب سكانها من البشتون .

پوهنوال سلطان محمد انصارى:- **جغرافياى تاريخى عمومى افغانستان، ص٣٢٣.**

[٢] ارزگان :- **واحدة من محافظات أفغانستان الأربع والثلاثين ، ومحافظتها ترين كوت ، وأغلب سكانها من البشتون ، وارزگان من المدن القديمة في غور ، وقد اكتشف بها لوح حجري مكتوب بالخط اليوناني يرجع إلى خمسمائة عام قبل الميلاد ، ليخبرنا بالماضي القديم لتلك المنطقة .**

پوهنوال سلطان محمد انصارى:- **جغرافياى تاريخى عمومى افغانستان، ص٢٣٣.**

[٣] د/ عفاف السيد زيدان :مصرية في بلاد الأفغان ، ص١٩٦ .

[٤] ياقوت الحموي :- معجم البلدان ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

[٥] غياث الدين محمد بن جلال الدين بن شرف الدين رامبورى :- غياث اللغات ص ٦٢٤، ج ١، تهران ١٣٦٣هـ ش " به معناى:- گشادترين ، وپاكيزه ترين ".

وتذكر بعض المصادر أن غزنة في القديم كان يطلق عليها " زاول" نسبة إلى " رستم زال[١] ، والتى كان منصوباً فى إحدى ميادينها رمح بثلاثة أسنة يرجع إلى رستم زال ، والذي يحظى بإحترام وافر من قبل سكان ذلك الميدان [٢]، ويطلق على غزنة أيضاً " زابلستان " .

وتذكر بعض المصادر أن ولاية زابلستان نسبة إلى زال جد رستم، وأن غزنة هي عاصمة ولاية زابلستان [٣] ،والتى أسلم أهلهاعلى يد "عبد الرحمن بن سمره" في عهد خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، حيث تعهد ألا يأخذ منهم أسيراً ؛ولذلك لم يأسر عبد الرحمن بن سمرة أحداً[٤].

ويطلق على غزنة أيضاً :غزنين ، وهو الأصح عند العلماء، وهو الاسم الذى يطلق عليها حالياً [٥] ،

---

[١] هو رستم ابن زال :- بطل إيراني مشهور من أهالي زابلستان ، وردت حروبه وشجاعته في الشاهنامه ، ويقال له رستم بن دستان ، ورستم بن زال، وهو قائد من قواد جيش كيكاوس ، كان بطلاً قوياً منذ طفولته ، مات مع جواده "رخش" واقعاً فى بئر، وذلك بتدبير من أخيه .

على اكبر دهخدا :- لغتنامه دهخدا – ص٤٠٠ ، حرف " ر " ج ١ ، تهران ١٣٣٥ هـ ش .

[٢] محمد بن محمود طوسى :- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ص٢٥٢، ٢٥٣ ، تهران ، ١٢٣٤ هـ ش .

[٣] ياقوت الحموى :- معجم البلدان ، ص١٢٥ .

[٤] محمد فاضل كيانى ، وشوكت على محمدى شارى ، محمد على افتخارى :- غزنى ، بستر تمدن شرق اسلامى ، ص ٣١٨ ، ج١، ١٣٩٣ هـ ش .

[٥] د/عفاف السيد زيدان :-فرخى سيستانى ،ص٥الطبعة الاولى،القاهرة ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨ م

ويقال لها " گنجه " أى كنز النفائس والذخائر، و" گزنة " [١] أيضاً ، وربما سميت بذلك لأن تلك المدينة كانت مملؤة بأعشاب يقال لها " گزنة"[٢] .

وقد ذكرت العديد من الأسماء لهذه المدينة منها " جزنة "، وهو تعريب "گزنة" ، وگنج، وگنجينه ، وگزنگ ، وغزن [٣] ،

ويقال لمن انتسب إلى غزنة " غزنوى " ، وفي لهجة العامة يقال له "غزنيچى"

ويقول الشاعر سنائى غزنوى[٤] :

ولطالما أصبحت أنت ملكاً لغزنين
فلن يبقى في غزنة أى فقير[٥] .

---

[١] علي اكبر دهخدا:- **لغتنامة دهخدا – ص٢١٦ ، ج ٣٦، تهران ١٣٣٥هـ ش .**

[٢] **مصطفى خرمى ، عبد الحكيم مهدى ، سيد على تقى :- غزنى، بستر تمدن شرق اسلامى ص٢٥ ، ج٢ ، تهران ، ١٣٩٣ هـ ش .**

[٣] **محمد حسين خلف برهان** : فرهنگ برهان قاطع ، **ج٢ ، ص١٤٣ .**

[٤] **سنائى :- حكيم أبو المجد مجدود بن آدم سنائى الغزنوى متوفى عام (٥٣٥ ق) ولد في غزنة،و يعد سنائى من أوائل الشعراء المتصوفة العظام ،وعرف " بحكيم غزنة"، وأشهر مثنوياته " حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة " ،وهى المثنوية التي أهداها إلى بهرامشاه سلطان غزنة ، ويبلغ عدد أبياتها أكثر من أحد عشر ألف بيت ،تتصل كلها بالأخلاق .**

- محمد كاظم كاظمى :- شعر پارسى ، **ص٣٢،٣٣ ، مشهد ، ١٣٩٧ هـ ش**

[٥] **تاتورا چرخ ، شاه غزنين خواند**
هيچ " غزنيچى" غريب نماند
ابو الفضل محمد حسين بيهقى:تاريخ بيهقى ، ص٩٠٤ ، ٩٠٥، ج٣ ، تهران ١٣٧٤ هـ ش

وعن اسم غزنة ينشد الشاعر " محمد هاشم انورى [١]" قائلاً :-

غزنة ذلك الاسم المعروف ذو الشهرة العريضة

غزنة مُلك سنائى ، مدينتنا

سماء غزنة مضيئة ،وأرضها مزدهرة بالأولياء

غزنة مدينة العلم والأدب

وادى العشق الإلهي والتصوف ،مثل وادى الطور

شيخ الصوفية ذلك الحكيم المعروف

نائم مثل الجوهرة داخل الصدفة .

سنائى الغزنوى ذلك الرجل المشهور

الصوفي عذب الحديث ، وذو ضمير يقظ ومنير [٢]

---

[١] محمد هاشم انورى :هو شاعر معاصر، ولد في غزنة ،وله العديد من الأشعار الوطنية، والكتب النثرية .

بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، افغانستان ، ص٩٨، ١٣٩٢هـ ش

[٢] **نام غزنه نام بسيار آشنا ست**
غزنه ملك سنايي شهر ماست
آسمان سبز غزنه روشن است
هم زمينش ز اوليا چون گلشن است
شهر غزنه شهر علم است وشعور
وادى عشقش وعرفان مثل طور
پيرعرفان آن حكيم نامور
چون صدف خوابيده در درج گهر
آن سنايى غزنوى مرد شهير
عارف شيرين سخن روشن ضمير

- بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، افغانستان ، ١٣٩٢هـ ش ، ص٩٨ ، " غزنه نام آشنا "

ذلك العقاب ، معتلى قمة المعرفة والإدراك
وقد أخذ العلم والتصوف عنه ، المنزلة الرفيعة
أفسح الطريق بحديقة الحقيقة
وصارت منبعاً للعطار في المعرفة والجود[1] .

فيتحدث الشاعر عن مدينة غزنة ،تلك المدينة المشهورة والمعروفة ، أرض الأولياء ،والعلم ،والأدب، مُلك الشاعر سنائى غزنوى (ت ٥٣٥ق) الذي ارتقى بالتصوف ، وإزدان به العلم، وبكتابه حديقة الحقيقة ،مهّد الطريق لمن أتى من بعده؛ لكى ينهل من علم التصوف والعرفان .

السكان :-

يبلغ عدد سكان مدينة غزنة ما يقرب من ١٣٨٧١٨٥ نسمة " طبقاً لإحصائية عام ١٣٧٩ هـ ش " ، منهم خمسون بالمائة تاجيك ، وأربعون بالمائة بشتون ، وعشرة بالمائة هزاره .

---

[1] **آن عقاب قله هاى معرفت**
علم وعرفان يافت ز يشان منزلت
با حديقة برحقيقت ره گشود
منبع عطارشد در سود جود
- بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، افغانستان ، ١٣٩٢هـ ش ، ص٩٨

المساحة :-

تبلغ مساحة مدينة غزنة ٢٢٩١٥ كم٢ [١] ، تضم مدينة غزنة ثماني عشر ولاية هم :- مركز غزنى[٢] ،

اندر ، مقر، قره باغ ، گيلان ، واغظ گيرو ، ده يک ، ناور ، جاغورى ، مالستان ، رشيدان [٣]،

---

[١] وزارت معارف جمهورى اسلامي افغانستان ، رياست معارف ولايت غزنى :- پلان سه ساله ولسوالى شهر غزنى ازسال ١٣٩٤ الى ١٣٩٦ هـ ش ، ص٣ ، ١٣٩٦ هـ ش .

[٢] مركز غزنى :- وهي محافظة مدينة غزنة ،وتبلغ مساحتها حوالى ٧٨١ كم٢ ، وتتشكل من ٢١٠قرية، وتقع في الشمال من ولاية خواجه عمرى وجنوب ولاية اندر، وغرب جغتو وإلى الشرق من ولاية ده يک ، يبلغ عدد سكانها ١٩٨٠٠٠ نسمة ، ٤٩% من الإناث، وأغلب السكان من التاجيك ، وتعتمد على المحصولات الزراعية .
وزارت معارف جمهورى اسلامى افغانستان ، رياست معارف ولايت غزنى :- پلان سه ساله ولسوالى شهر غزنى ازسال ١٣٩٤ الى ١٣٩٦ هـ ش ، ص٣

[٣] اندر :- إحدى ولايات غزنة ، وبها ٨٨.٣٠٠ نسمة ، وهي بالقرب من قره باغ وجغتو .
-مقر و قره باغ :-هما إحدى ولايات غزنة ،تقع قره باغ على بعد ٥٦ كم جنوب غزنى فى شرق أفغانستان، وأكثر سكانها من الهزاره والبشتون ، أما مدينة مقر فعدد سكانها ٧٠٩٠٠ نسمة، وأكثرهم من البشتون .
- گيلان :- إحدى ولايات غزنة الجنوبية تقع في جنوب شرق أفغانستان ، ويبلغ عدد سكانها ٧٨٤٠٤ نسمة ، سكانها ١١% من البشتون ،وباقى سكانها من التاجيك .
- ده يک :- تقع في جنوب شرق أفغانستان وتضم حوالى ٤١٠٠٠ نسمة، ١١% تاجيك ، وحوالي ٨٩% بشتون .
- ناور :- هي أكبر ولايات غزنة وكل ساكنيها من الهزاره .
- جاغورى :- إحدى ولايات غزنة ، وعدد سكانها يقرب من ٣٥٠.٠٠٠ نسمة ، ويتشكل سكانها من الهزاره إلا أنهم يتحدثون الفارسية الدرية .
- مالستان :- إحدى ولايات غزنة ، يحدها من الشمال ولاية اجرستان ، ومن الشرق ولاية جاغورى ، ومالستان أكثر ولايات غزنة كثافة سكانية ،٨٠ بالمائة من هؤلاء السكان يشتغلون بالزراعة .
- رشيدان :- إحدى ولايات غزنة تقع في جنوب شرق أفغانستان ، ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٢.٢٧٩ نسمة،وتعانى من الجفاف، وأغلب سكانها يشتغلون بالزراعة في حدود باكستان.
- پوهنوال سلطان محمد انصارى :- جغرافياى عمومى افغانستان ، صـ ٣١١ ،٣١٢

آب بنـد ، خوگيـانى ، نـاوه ، جغتـو ، زنجـان ، اجرسـتان ، وخواجـه عمرى[١].

خيرات غزنة والمحصولات الزراعية :-

وغزنى كورة جبلية لها الفان ومائتا قرية ، وهى وإن كانت قصبة ليست بالكبيرة ، إلا أنها رحبة منعمة ، رخيصة الأسعار ، كثيرة اللحوم ، طيبة الفواكة ، ولها مدن جليلة ، وهي أحد فرض خراسان وخزائن السند ، في طريق به خيرات واسعة ، وجوها جميل غير أن البرد بها شديد ،والثلوج كثيرة [٢] ، بينما تشكل المناطق الأخرى سهلاً قليل الزراعة ، ويشتغل أغلب السكان بالزراعة ،وإنتاج الفواكه ، وساعد جوها الجميل ، وتساقط الأمطار والثلوج على تنوع المحصولات الزراعية والفواكه، وخاصة التفاح والعنب[٣].

---

[١] آب بند :- من ولايات غزنة ، وتقع في جنوب شرق أفغانستان ، وتضم حوالي ٤١٣٤ نسمة

- خوگيانى :- في جنوب شرق أفغانستان ، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٨.٨٤٢ نسمة .

- ناوه :- إحدى ولايات غزنة ، تقع في الجنوب الشرقي لأفغانستان ، ويزيد سكانها عن ٢٩٠٥٤ نسمة .

- جغتو :- وقد اتخذ اسمها من خانات الجغتائين ، وهي إحدى ولايات غزنى ، وأغلب سكان هذه الولاية هاجروا إلى كابل وهرات ،وبعضهم إلى باكستان وإيران ما بين أعوام ١٩٨٠م إلى ٢٠٠٥ م .

- اجرستان :- واحدة من الـ ثمانى عشر ولاية في غزنة ، تقع فى الجزء الغربى ، وبها ما يقرب من ٦٢٠٠٠ نسمة .

- خواجه عمرى : إحدى ولايات غزنة، بها ما يقرب من ١٦١٠٠ نسمة ، وقد فصلت هذه الولاية عام ٢٠٠٥ م عن ولاية جغتو، حيث كانتا متصلتين .

- پوهنوال سلطان محمد انصارى :- جغرافياى عمومى افغانستان ، صـ ٣١١ ،٣١٢

[٢] **ياقوت الحموى :- معجم البلدان ، صـ٢٠١ ، صـ٢٠٢ ج ٤.**

[٣] **پوهنوال سلطان :- جغرافياى عمومى افغانستان ، ص٣١١ .**

وعن خيراتها ينشد شاعرنا قائلاً :-

لمذاق ماء وخبز غزنة ، شهرة واسعة في كل الدنيا
ويترك عنبها وتفاحها ، المذاق الحلو في الفم [١] .

الصنائع والحرف اليدوية :-

تمتعت صناعات مثل صناعة النحاس، والحلي ،والذهب، والفضة،وغيرها من الحرف اليدوية برخاء وازدهار في أسواق غزنة ، وأصبحت جميع أنواع الحرف اليدوية منتشرة في غزنة ، وكانت الصناعات اليدوية من أهم عناصر التصدير في هذه المنطقة ، وجعلت تلك السلع المتنوعة غزنة نقطة مهمة ومزدهرة ؛نتيجة للإزدهار والأنتشار في الأسواق .

وتعد غزنة واحدة من أغنى المناطق في العالم بمعدن الليثيوم ، وعثر بها على الكثير من المعادن مثل الذهب والنحاس ، وقدرت قيمتها بثلاثين مليار دولار تقريباً . ويرجع السبب في ثراء غزنة بالمعادن المختلفة والمتنوعة ، إلى وقوعها بالمنحدرات الجنوبية لجبال هندكوش ،حيث تمتلك معادن الحديد الخام ،والذهب والفضة والفحم ، والأحجار الثمينة ، ذات الشهرة العالمية منذ آلاف السنين ، والياقوت الذي تشتهر به غزنة.

وقد أشار ابن حوقل لمدينة غزنة قائلاً:- " غزنه مدينة جليلة في نفسها، كبيرة بجمالها وتجاراتها " [٢] .

---

[١] طعم آب ونان غزنه شهرت روى زمين
در دهن انگور وسيبش طعم حلوا مينهد
-بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص٦١ .

[٢] **ابن حوقل :- صورة الأرض ، صـ ٨٣، بيروت ، ١٩٣٨ م .**

وقد ذكر المقدسى أن أجزاء مختلفة من زابلستان ثرية بالمعادن المتنوعة، دون الإشارة إلى أنواع المعادن بقوله :- هذه البلاد تجارية، وبها الكثير من المعادن، والثروات ،والموارد الأخرى [١].

ثانيا : نبذة تاريخية عن مدينة غزنة:-

كانت غزنة ولاية نائية ، تخضع للدولة السامانية التي كانت تحكم خراسان وما وراء النهر .

وقد نشأت الدولة الغزنوية بين جنبات الدولة السامانية ،التي كانت تدين هي نفسها بالولاء والتبعية للخلافة العباسية في بغداد ،بعد أن ضعفت سلطة خلفائها؛ نتيجة لاعتمادهم على العناصر الفارسية والتركية في الجيش ، والحرس ، مما أدى بدوره إلى ازدياد العنصريين الفارسي والتركي في بلاط الخلافة ، فأصبح كل فريق من قواد تلك العناصر يستقل بأجزاء منها ، مع الاحتفاظ بولائهم للخلافة العباسية في بغداد ، وقد كانت الدولة السامانية هي إحدى تلك الدويلات المستقلة عن الخلافة [٢] .

وقد بدأ أمر الغزنويين حين عزل الأمير منصور بن نوح السامانى البتگين [٣] من منصبه كقائد للجيوش ، فخرج البتگين على السامانيين

---

[١] أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسى : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، صـ٢٩٧، ٣٠٣ ،٣٠٤، ج ٢ ،القاهرة ١٤١١هـ. ١٩٩١م.

[٢] د/ أحمد محمود الساداتي :- تاريخ المسلمين في شبة القارة الهندية وحضاراتهم ، صـ ٨١ ، ٨٢ ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .

[٣] البتگين : القائد الحربي لأمراء بني سامان ، ولد في حدود عام ٢٦٧ هـ ، و كان قد انخرط بعد بلوغه سن الرشد في زمرة غلمان أحمد بن إسماعيل الساماني ، ثم أعتقه ==

وهزم جيوشهم ، واتجه إلى مدينة غزنة ؛واستولى عليها ، وحكمها لمدة ستة عشر عاماً ، أسس خلالها ملكاً لنفسه في غزنة حتى توفى بها عام ٣٥٢ هـ [١] .

وولى من بعده سبكتگين المؤسس الحقيقي لدولة الغزنويين ، والذي كان هو نفسه في بداية أمره غلاماً من غلمان البتگين [٢] .

وكان لا يتأخرعن نجدة الأمير نوح بن منصور السامانى إذا ما طلب منه العون ، حتى لقبه الأمير " بـ ناصر الدين والدولة " ، ولقب ابنه محمود بـ سيف الدولة. . وقد أرسى سبكتگين -الحاكم،السني،القوي- قواعد واحدة من أكثر الأمبراطوريات دواماً ، وقوة ،على الحدود الأفغانية الهندية ، وكانت مدة ملكه عشرين عاماً ، تولى السلطة بعد وفاته عام٣٨٧ هـ -

==

نصر بن أحمد ، ثم ولاه نوح بن نصر أمرعدد من غلمانه ، وظل البتگين يتدرج في المناصب حتى بلغ رتبة صاحب الحاجب ،ولما توفى نوح بن نصر ، وتولى الحكم من بعده عبد الملك بن نوح؛ احتل البتگين في بلاطه منزلة رفيعة ،خاصة عندما تصدى لهجوم بكر بن ملك، قائد جيوش خراسان على بخارى ،وقتله ، مما أوقع الحسد والغيرة في نفوس أعدائه ، فعملوا على إيغار قلب الأمير عبد الملك ضده ، فأصدر أمراً بإبعاده إلى بلخ ، حيث فوض إليه حكمها ، وولاه سنة ٣٤٩ هـ قيادة جيوش خراسان .

-خليل الله خليلى :- سلطنت غزنويان ، صـ ١ ، ١٣٣٣ هـ ش .

[١] أبي سعيد عبد الحى بن الضحاك بن محمود الگرديزى:- ترجمة :- د/ عفاف السيد زيدان ، زين الأخبار ، صـ٢٢٥ ، والهامش ص٢٤٨ ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

[٢] أبو الفضل البيهقى :- ترجمة د. يحيى الخشاب ، د.صادق نشات ، تاريخ البيهقى، صـ ٢١٨ ، بيروت ١٣١٨ هـ ش .

٩٩٧م [١] ، ابنه إسماعيل ، ولكن أخاه محمود سرعان ما أطاح به ، ولم يأت عام ٣٨٩ هـ حتى كان الأمير محمود قد أحكم قبضته على غزنين ،وعلى باقي ملك أبيه [٢] .

وعليه أمسك السلطان محمود الغزنوي" ولد عام ٣٧١ هـ ، توفى ٤٢١هـ"،[٣] بزمام الأمور وأدار نواحيها الإدارية ، والسياسية ، والحربية ، ببراعة ومهارة منقطعة النظير، قد كانت غزنة عاصمة للسلطان محمود في مطلع القرن الخامس من الهجرة .

ولقد جدد السلطان محمود بناءها وزينتها ، بما اغتنمه من غنائم أثناء غزواته في الهند ، حتى بلغت في عصره أوج عظمتها وازدهارها ، ولم تكن البلاد في عصر الدولة الغزنوية (٣٦٧هـ – ٩٦٣ م) ، قد حُددت تحديداً إقليمياً ، حيث كانت إيران ،وأفغانستان وأجزاء كبيرة من بلاد ما وراء النهر تدخل في نطاق حكم الدولة الغزنوية ، وكان يطلق على هذه المنطقة كلها البلاد الإيرانية ، "ايران زمين" . ومنذ عام ١٧٤٧م بدأ اسم أفغانستان يظهر كدولة مستقلة تحت حكم احمد شاه بابا[٤].

وعلى هذا يعد عصر الدولة الغزنوية (٣٦٧ هـ – ٩٦٣ م) من أزهى العصور في أفغانستان على وجه العموم ، وفي غزنة على وجه الخصوص.

---

[١] منهاج السراج :– ترجمة د / عفاف السيد زيدان :– طبقات ناصري ، ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

[٢] الگرديزى :– ترجمة د/ عفاف السيد زيدان :– زين الأخبار ، صـ٢٣٦ .

[٣] منهاج السراج :– ترجمة د/ عفاف السيد زيدان، طبقات ناصري ص٣٦٦ ، ٣٦٩.

[٤] جيلانى :- غزنه وغزنويان :- ص٢٤ ، كابل ، افغانستان ، ١٣٥١ هـ ش .

فقد كان هذا العصر يمثل عهد العلم والأدب والاستقرار ، تحت قيادة يمين الدولة السلطان محمود الغزنوى ، حيث اتسعت رقعة سلطنته إلى أن شملت خراسان ، وخوارزم ، والعراق ، وطخارستان ، وطبرستان ، وجبال الغور ، وحتى شبه القارة الهندية ، ولذلك أطلق عليها الامبراطورية الغزنوية لاتساع رقعتها وممتلكاتها .

وعن السلطان محمود أورد الشاعر بسم الله شريفى في كتابه :غزنه درآينه شعر : غزنة في مرآة الشعر هذه الأشعار :-

أحسن بهمة السلطان محمود
وسعد الإسلام بجهوده
روضة قصره كانت من الحرير
صناعة وثقافة غزنة لا مثيل لها
عاصمة المسلمين في آسيا
الفخر والشرف لها من الأرض حتى عنان السماء[١].

---

[١] آفرين برهمت محمود باد
ازتلا ش او اسلام گشت شاد
روضه او پرينان بود وحرير
صنعت وفرهنگ غزنى بي نظير
پايتخت مسلمين در آسيا
افتخار ش از زمين تا در سما
-بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص٨٦ .

المبحث الثاني

غزنه في مرآة الشعر ، للكاتب بسم اللّه شريفى

الكاتب والشاعر بسم اللّه شريفي ، نشأته ، أعماله .

اسمه :- بسم الله محمد شريف مرزا .

تخلصه :- بسم الله شريفى .

مولده :- ولد عام ١٣٦٣ هـ ش = ١٩٨٥ م ، في مدينة بغلان [١].

وعن محافظته التي نشأ وتربى بها ،

---

[١] بغلان :- تقع مدينة بغلان في شمال أفغانستان ، وتمتاز بهوائها العليل ، ونسميها الجميل ، وتشتهر بمصانعها مثل مصانع "پل خمرى" ، للنسيج ، ومصانع السكر ، تقع شرق نهر قندز بثلاثة أميال ، وترتفع ١٧٠٠ قدماً فوق مستوى سطح البحر ، ويبلغ عدد سكانها حوالي " ١٧٥٢٣٠٠ نسمة ، وعاصمتها خُمري ، وتبلغ مساحتها حوالي ١٧١٠٩ كم٢ ، وتعد بغلان من المحافظات الزراعية والصناعية ، وتشتهر بزراعة الأرز ، وبها العديد من المناجم ، مثل المنجم الحجري ،والأسمنت ، بالإضافة إلى مصانع الحبوب والسكر ، وبها جامعة وكليات عدة من بينها كلية الزراعة .

-صالح ريگستانى :- ترجمة د/ عفاف السيد زيدان:أحمد شاه مسعود ،صـ٤ ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

-Ehsan Yarshater " BAGULANجامعة كولومبيا ، الولايات المتحدة " " الموسوعة الإيرانية " online

ينشد شاعرنا قائلاً :-

وأشرقت القلوب وأضاءت بنور بغلان .
وأصبحت بغلان كالشمس مشرقة وجميلة
هذه مدينة قتيبة [١] ، ذلك الشيخ المحنك[٢]
تاريخ بغلان الجميل ،والرفيع
هذه المدينة مليئة بالدماء، والتكبير
صارت بغلان مرآة صراخ قلوبنا
ما أجمل هذا الوادي المفعم بالحب ،والسعادة
صارت بغلان قصراً محبوباً ويتعلق به قلوب العالم
هي عاصمة الإيثار، والتضحية ،و الهمة العالية
هي الحديث العذب في ظلمات التاريخ [٣] .

---

[١] قتيبة بن مسلم الباهلى :- (٤٩ – ٩٦ هـ / ٦٦٩ – ٧١٥ م) هوالقائد الإسلامي الشهير الذي قاد الفتوحات الإسلامية في آسيا الوسطى، وما وراء النهر ، وفتحت على يده خوارزم وسجستان ، حتى وصل إلى سمرقند، وظعن له الصغد ،وكل بلاد ما وراء النهر ، وخراسان، وقد نشأ قتيبة على ظهور الخيل ، رفيقاً للرمح والسيف ، محباً للفروسية ، وقد أبدى شجاعة فائقة، وموهبة قيادية فذة لفتت إليه كل الأنظار، استشهد سنة ٩٦ هـ ، وعمره ٤٨ عاماً .
صالح مهدي عماش :- قتيبة بن مسلم الباهلي وحركات جيش المشرق الشمالي فيما وراء النهر ، ص ٩ – ١٩٧٨ ح – ١٣٩٨ هـ ق

[٢] **تابنده وروشنگر دل ها شده بغلان .**
خورشيد صفت گشته وزينا شده بغلان
اين شهر قطيبه ست ، همان پير خردمند
بسم الله شريفى :- بغلان درآينه شعر ، ص١٧، ١٨ ،افغانستان ، ١٣٩٦ هـ ش

[٣] **زيبنده ى تاريخ ومعلا شده بغلان**
اين شهر پراز خون وپراز نعره ى تكبير
آينه ى فرياد دل ماشده بغلان
اين دشت پراز مهر وخروشنده چه زيبا
كاخى به دلاويزى دنيا شده بغلان
اين مركز ايثار وفداكارى وهمت
زيبا سخنى هست كه درتاريک تاريخ
اين (شهر بلورين) مسما شده بغلان
بسم الله شريفى :- بغلان درآينه شعر ، ص١٧، ١٨ ،افغانستان ، ١٣٩٦ هـ ش .

وشاعرنا عاشق لبلاده ووطنه الصغير الذي نشأ وتربى فيه ، فيستطرد قائلاً :-

مدينة العلم والمعرفة ، مدينة العزم والثبات
مدينة الشعر والشعراء ، مدينة الرجال الشجعان الرحماء (المغيثون)
مدينة المسك والعنبر ، مدينة الجمال والزينة
مدينة العشق والشهد ، مدينة الاحتفالات النارية
مدينة الرجال الراشدين ، مدينة الغزاة فاتحي العالم والشهداء
مدينة أمل الغد ، مدينة الطرق البيضاء
مدينتنا ومدينتي ، كانت (بغلانى) أنا
اعلمي أنك عزيزة ، مصاحبة لروحي [1]

نشأته :-

نشأ الشاعر بسم الله شريفى في أسرة متدينة ، والده يدعى الحاج محمد شريف ، زاهداً ورعاً، تقياً محبوباً بين جيرانه وأقاربه ، ولقد تعلم منه الأخلاق الحميدة ، وكان يشجع "بسم الله "على القرآءه وكتابة الشعر، وقد زرع فيه حب الشعر والمطالعة وتذوق الأدب والفنون .

---

[1] شهر علم ومعرفت ، شهر عزم وهم ثبات
شهر شعر وشاعرى ، شهر مردان نجات
شهر مشك وعنبرين ، شهر زيبا وزين
شهر عشق وانگبين ، شهر بزم آتشين
شهر مردان رشيد ، شهر غازى وشهيد
شهر فردای اميد ، شهر راه های سپيد
شهر ما وشهر من ، بود است (بغلان) من
بدان هستى عزيز ، همقرين جان من
بسم الله شريفى :- بغلان درآينه شعر ، ص١٨

فنشأ بسم الله محباً للأدب والأدباء ، عاشقاً للشعر والنثر، يقضي الساعات الطوال في تأمل الطبيعة ،والأشجار ،والأنهار .

وكان شاعرنا يحب التحصيل والعلم ، وقد عكف على الدراسة حتى أنهى دراسته الثانوية بتفوق ، وحصل على المركز الأول بالمدرسة الثانوية العليا بمدينة بغلان عام ١٣٨٤هـ ش = ٢٠٠٨م .

تعليمه وثقافته :

عشق الشاعر بسم الله شريفي القرآءة والاطلاع ،وهوى الشعر منذ صغره، وأجاد كتابة النظم ،وقد التحق شاعرنا بكلية الشريعة الإسلامية ، بجامعة بلخ وحصل على الليسانس بتفوق عام١٣٨٨هـ ش=٢٠١٠م[١]

وتنعكس ثقافة بسم الله شريفى في كتاباته ؛فنراه شاعرا ،وكاتبا ،وناقدا ، وأديبا، وقصاصاً يقص الحكايات ذات الأهداف التعليمية ،والدينية ،وهو مفكر إسلامي، بدأ حياته العلمية والثقافية في سن صغيرة جداً ،وعشق وطنه وتعلق قلبه ببلاده؛ ولذا نراه دائما يسعى جاهدا لنشر الوعي والثقافة بين بني وطنه .

ونجده يؤلف الكتب الكثيرة، التي تعرف المجتمع بالثقافة الإسلامية علي وجه العموم ،والثقافة الأفغانية ، على وجه الخصوص .

---

[١] **بسم الله شريفى** : شاخه هاى گل (شناسنامه مختصر شاعران معاصر غزنه با نمونه كلام شان) **ص ١٣٦، جلد اول ، افغانستان ١٣٩٢ هـ ش** .

فجاء الكثير من كتبه عن أفغانستان ،وتاريخها ،ومدنها ،ومزاراتها ، وشعرائها وكتابها، وحضارتها ؛ليتعرف القارئ من خلال تلك الكتب على تاريخ أفغانستان وثقافتها .

وحصل الكاتب بسم الله شريفي على الماجستير في القانون الدولي ، وهو يجيد اللغة الفارسية الدرية والبشتو ،ويعرف اللغة العربية والإنجليزية[1]

وعن مدينة غزنه يتغنى شاعرنا: في أشعار له بعنوان :

حريم لاجوردين أي "حريم لازردى" ، واللازرد : هو معدن يتوافر بكثرة في جبال أرمينا وإيران، ويوجد في أفغانستان بمدينه غزنة، لونه أزرق يميل إلى حمرة ويُتخد للحلى ، وله منافع في الطب .

يقول شاعرنا :

حريم اللازردى
غزنة ، اللازردى الذى(نستخرجه منك)أنت
وعناقيد الشعر
أحافظ عليه وأحميه في سلة (زنبيل) الذكريات [2] .

---

[1] بسم الله شريفي : شاخه هاى گل (شناسنامه مختصر شاعران معاصر غزنه با نمونه كلام شان) صـ ١٣٦.

[2] حريم لاجوردين
غزنه لاجوردين تو
خوشه هاى شعر را
درسبد خاطره پاسدارى من كنم
بسم الله شريفي : تا جدار شرق صـ١٠٥ ،١٣٩٣هـ ش .

وهنا يصف الشاعر شعراء غزنة بأنهم مثل عناقيد اللازرد الذي يستخرج من أرضها ، وهو يحافظ عليه في سلة الذكريات ، ويحميه من الاندثار بالتجميع، والتدوين ،والنشر .

ويستطرد شاعرنا فى حديثة عن غزنة قائلاً :-

وملكتِ بقصورك تاج وعرش الدنيا
مقبرة ملوك وسلاطين لا حصر، ولا عد لهم
هذه الديار مكان أهل العلم
كان بابك مفتوحاً في وجه أهل العلم، والفنون
ومجلس الشعراء ،حسنوا الصوت والألحان
مستقيماً لابد من قول، إنها أرض الأولياء
مسكن العلماء ذوى الصفاء
الهضاب المرتفعة حسنة المظهر
ومائة مرة صدق ، كل ما أصفك به ، هو الحقيقة
يطلقون عليك ،أرض محطم الأصنام
من وسط كل الممالك يبحثون عنك .
ونحن نهلنا من فضلك
وأحضرنا الأقلام لكى نصفك [١]

---

[١] قصرهايت تاج وتخت زندگى
قبر شاهان وسلاطين بيشمار
جايگاه اهل دانش اين ديار
باز بود بابت به روى اهل و فن
شاعران خوش نوا در انجمن
صاف بايد گفت خاك اولياست
مسكن دانشواران با صفا ست
تبه هاى مرتفع خوش منظر است
هرچه وصفت ميكنم صد باور است
سرزمين بت شكن گويند ترا
ازميان ملك ها جونيد ترا
ما ز فيضت بهرها برده ايم
درقلم وصف ترا آورده ايم
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص١٩

المناصب التي تقلدها :-

تقلد منصب مدير مجلة " كاروان بيان " " قافلة البيان " ، ثم قام بتأسيس عدة مجلات منها :-

" ما هنامه ى ندای پامير " " صوت پامير الشهرى .

" هفته نامه ى عقاب " " رسالة العقاب الأسبوعية "

ثم أصبح رئيس تحرير لجريدتى : الاتحاد الأسبوعية ، وشروق الأمل الأسبوعية – " وهفته نامه اتحاد "، هفته نامه طلوع غور " .

وشاعرنا واسع الاطلاع والثقافة ، وهو عضو فعال ونشط ، قام بالكثير من الأعمال والأنشطة لخدمة أهل بلاده ، وكان بجانب كل هذه المسؤليات مسؤلاً عن مكتبة المعرفة في مدينة بغلان ، ثم تقلد منصب رئيس الإعلام والثقافة في مدينتي بغلان والغور[1] ،وهو الآن يشغل منصب رئيس الإعلام والثقافة في مدينة غزنة [2] ، وتقدم للترشح لأنتخابات المجلس البرلمانى عن دائرة محافظة بغلان.

---

[1] ولاية الغور:- إحدى محافظات أفغانستان الأربع والثلاثين ، تقع في وسط البلاد، تندرج في قائمة الأقاليم الغربية لأفغانستان ، عاصمتها فيروزكوه ، وسكانها زهاء ٦٨٠٢٠٠ نسمة ، بينما تبلغ مساحتها أكثر من ٣٦٤٧٩ كم٢ ، وكلمة غور بمعنى جبل ، عاشت في ولاية غور سلالة الغوريين في القرنين الثاني والثالث عشر الميلادي ، ولا تزال آثارهم هناك مثل منارة جام التي تقع وسط الولاية .

المقدسى :- أحسن التقاسيم ،صـ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ج٢

ياقوت الحموى :- معجم البلدان ،ص٤٣٤ ، ذيل غرجستان ، ج٢

محمد فاضل كيانى ، وآخرون :- غزنى بسترتمدن شرق اسلامى ، صـ٣٠٥ ، ج١.

[2] بسم الله شريفى :- شاخه هاى گل ، صـ١٣٧، ج ١ .

ومن فرط حبه لـ غزنة كتب أشعار لها بعنوان " تاجدارشرق " " ملكة الشرق :-

غزنة ، يا غزنة ، يا مدينة العلم والفن
أظهرت تاج الملوك بالزينة ،والعظمة ،والرفعة
تلك البقعة المشهورة في آسيا
ملكة الشرق ، وفاتحة البلاد
أرض الشعر، والثقافة ،والأدب
أرض العارفين والصوفيين حسنو الذكر
اسمك زينة البلاد ، يا وطن
كل واحد يتحدث عن عهودك (السالفة)
ينابيعك مظهر الاستعداد ،والرشاد، والحضارة [١].

---

[١] غزنه ، ای غزنه ی علم وهنر
تاج شاهان را نمود زیب وفر
سرزمین نامور در آسیا
تاجدار شرق وکشور گشا
سرزمین شعر وفرهنگ وادب
سر زمین عارفان خوش طرب
نام تو زیب بلاد است ای وطن
هریکی گوید ز دورانت سخن
چشمه هایت مظهر بالندگی
بسم الله شریفی :- غزنه در آینه شعر ، ص١٨،١٩ .

شخصيته وأخلاقه :-

الشاعر " بسم الله شريفى " شخص محب لوطنه ،عاشق لترابه، خادم له، أسدى لوطنه الكثير من الخدمات والأعمال ، وهو شاعر مرهف الحس ، فياض المشاعر ، رقيق القلب ، وفي لجميع أصدقائه .

وقد تحدث عنه صديقه " الطيب الدكتور صديق نصرت "[١] أستاذ بكلية الطب بجامعة كابل ،قائلاً :-

" إن بسم الله شريفى، كاتب ،وشاعر،وقصاص وذو ثقافة إسلامية متينة، وعريضة ، وهو واحد من الأشخاص التي يُفتخر بها فى أفغانستان ، وقد قام بالعديد من الأعمال تجاه ذلك الوطن ،والتي يستحق عليها كل الشكر والتقدير[٢] ".

---

[١] صديق نصرت :- هو الطبيب صديق غلام قادر نصرت ، ولد سنة١٣٤٠ هـ ش، في ولاية آهنگران بمدينة غزنة ، وهو رئيس المجمع الثقافى سنائى ، وكان رئيس المجمع العلمى الهجويري بمدينة غزنة ، وقد نشرت له العديد من الأعمال مثل:- كعبه دل ،أي :" كعبة القلب" ، و معماى هستى، أى : " أحجيه أنت " و حديث دل "، أي: حديث القلب "،و نواى قدسيان ،أي : ألحان القديسين " ، ومزرعة سبز خيال ،أي " مزرعة الخيال الخضراء " ، آيه نجابت وآشک باران ، أي :علامة الشرف والدموع الممطرة " ، وله أربعة عشر عمل آخر في طى الإعداد والنشر ، درس بمدرسة سنائى بمدينة غزنة ، وفي عام ١٣٦٠ هـ ش التحق بكلية الطب ،جامعة كابل ، وأنهى دراسته بالكلية عام ١٣٦٦هـ ش ، وحصل على الماجستير من كلية الطب بكابل .
بسم الله شريفى :- شاخه هاى گل ،**صـ ٢٩ .**

[٢] بسم الله شريفى ، تقريظ د. صديق نصرت : شاخه هاى گل **صـ ١٣٧**

وقد كتب عنه د/ عبد الغني "برزين مهر "[١] :

"بسم الله شريفى" ذو ضمير يقظ ،وقلب يشعر بمعاناة الآخرين، وأوجاعهم، وأشعاره ذات معانى خاصة ، ومفاهيم جديدة ، وألفاظه وعباراته تبعث في القارئ الأمل ،فهو يشعر بمشكلات بنى وطنه ، ويسعى جاهدا من خلال شعره أن يوجد حلولا لتلك المشكلات "[٢]

ولذا قام بإنشاء مؤسسة للثقافة والشئون الاجتماعية للشعب ، وأطلق عليها اسم " روشن ضمير ميهن " ضمير الوطن اليقظ ، وهي مؤسسة خيرية ،الغرض منها مساعدة الفقراء ،ولها العديد من النشاطات الثقافية.

وقام بإنشاء دار الحفاظ ، وهي لحفظ القرآن الكريم ، وتفسيره ، وكذلك أنشأ شاعرنا دار العلوم ، وهي دار للتعليم ونشر الثقافة ، وأنشأ حزب " تعادل ملى افغانستان" ، " حزب العدالة الوطني الأفغانى " ، وانتخب لرئاسته[٣] .

ولقد كانت الباحثة في باديء الأمر تبحث عن شعراء غزنة ، ولكن لم تتوفر لديها المصادر اللازمة لكتابة البحث ، إلى أن قرأت عن الشاعر " بسم الله شريفي " وأعماله الكثيرة ؛ فقامت بمراسلته ،وأوضحت له رغبتها في كتابة البحث ، فوجدته يتصل بها ويبعث لها ما يلزمها من مصادر

---

[١] عبد الغني برزين مهر : هو الدكتور عبد الغني ،،تخلصه "برزين مهر" وهو شاعر وأديب ،وناقد، برع في النقد والكتابات الأدبية ،وهو صديق للشاعر بسم الله شريفى

بسم الله شريفى : طلسم دهر ، صـ ٧ ،افغانستان ١٣٨٨هـ ش

[٢] بسم الله شريفى ، تقريظ د. عبد الغنى : طلسم دهر صـ ٧: ٩

[٣] بسم الله شريفى ، تقريظ د. صديق نصرت : شاخه هاى گل صـ١٣٨

تعينها في البحث عن غزنة ، و عن الشعراء التي ذكر أسماءهم في كتابه ، ولم يدخر جهداً في توضيح المعلومات ،و الشرح ،و إرسال المصادر .

ومن ثم يتضح لنا من ذلك شخصية الشاعر ، فهو صاحب خلق كريم ، وأدب جم ، ومحب للعون والمساعدة .

آثاره النثرية والشعرية :-

قدم بسم الله شريفى أعمالاً فنية متنوعة ما بين مجموعات شعرية ونثرية ، وكتب دينية ، وقصص تعليمية ، ومقالات ، وهو ذو طابع مستقل، وأعمال مميزة ذات معان وألفاظ سهلة وبسيطة، تصل إلى القارئ دون عناء ،وقد تميز إبداعه الفنى باشتماله على كل ما يخدم ويعرض صور مجتمعه

مؤلفاته النثرية :-

١-مهرو جهيزيه زن در اسلام " مهر وجهاز المرأة في الإسلام " .
هو الكتاب الأول في النثر للكاتب بسم الله شريفى ،وهو عن مهر المرأة . والكاتب، يناشد في كتابه الأمة الإسلامية، وينادیهم بعدم المغالاة في المهور أسوة بالصحابة -رضوان الله عليهم -،وقد أورد في هذا الكتاب العديد من الاستشهادات من كتاب الله وسنة رسوله .
وقد قدم الكاتب والناشط السياسي الدكتور سيد إبراهيم حكمت تقريظاً لهذا الكتاب،وأيضا والشيخ مولوي عبد الوكيل بغلاني إمام مسجد مزار الشريف.

٢- سكولاريسم از ديدگاه اسلام " العلمانية في نظر الإسلام " وقد تمت طباعته عام ١٣٨٩هـ ش = ٢٠١٠م ، وقد قام بتعريف

العلمانية بأنها حركة اجتماعية للقضاء على الإسلام ، وتركز وترتبط جميع أهدافها بالأمور الدنيوية والمسائل المادية، كما أوضح من خلال كتابه خطر العلمانية علي الإسلام.

٣- ياداشت هاى قرآنى " مذكرات قرآنية " . ١٣٩٠هـ ش = ٢٠٠٩م و يذكرفيه سورة الرحمن ،وشرحها ،وتفسيرها، وبيان ذكر الجنة وأوصافها.

٤- بلند قامتان تاريخ (تاريخ) : " أعلى قمم التاريخ (بغلان) " . وهوعن الشهداء والمجاهدين ورجال المقاومة في بغلان أثناء الاحتلال الروسى.

٥- شناخت يهود " أى " معرفة اليهود " .

٦- مسيحيت واهداف آن " أى " المسيحية وأهدافها " .

٧- نقشه هاى استعمار عليه ما " أى " خطط الاستعمار ضدنا " .

٨- ازشقاوت تاسعادت " أى " من الشقاء إلى السعادة " . [١]

٩- مجموعة ى داستان هاى كوتاه " مجموعة من القصص القصيرة ".[٢]

مؤلفاته الشعرية :-

المجموعة الشعرية :- طلسم دهر " طلسم الدهر "١٣٨٨هـ ش=٢٠٠٩م وهذه المجموعة تضم أكثر من سبع وأربعين قطعة شعرية ، وكانت باكورة أعمال الشاعر بسم الله، وقد كتب تقريظ هذه المجموعة الشعرية كلً من : د. عبدالغنى بر زرين الكاتب والناقد ، ود/سيد منور تقوا ،وهو كاتب،وناقد ومحلل سياسى تقريظ ،وأثنى على أسلوب الكاتب وأشعاره التي تحمل معان جديدة .

---

[١] محمد سرور دانشپو : چشم اندازى به زندگى بسم الله شريفى ، صـ ٨ ،٩ ،١٠، افغانستان ١٣٩٠هـ ش

[٢] محمد سرور دانشپو : چشم اندازى به زندگى بسم الله شريفى ، صـ ١٠

ومن الأعمال الشعرية التي كتبها ودونها وجمعها في مدينة غزنة ، واحتوت علي العديد من أشعاره،وأشعار شعراء آخرين من مدينة غزنة في مدة قصيرة :-

١-شعر جوان غزنه ، جلد اول و جلد دوم " شعر شباب غزنة الجزء الأول والثاني " .

٢-غزنه درآينه شعر ، " غزنة فى مرآة الشعر " ، وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

وقد قام بجمع وتدوين وتهيئة هذا الكتاب بمناسبة ، حصول مدينة غزنة، على لقب عاصمة الثقافة الإسلامية عام ١٣٩٢هـ ش - ٢٠١٣م ، والكتاب يضم اثنان وأربعون قصيدة لعدة شعراء تتناول غزنة وعلماؤها، وأدباؤها ، وأبطالها ،وآثارها ومزاراتها ، ولم يشتمل الكتاب علي شرح أو توضيح نثري عمن ورد ذكرهم من علماء وأدباء وشعراء ومزارات وآثار (فقمت بجمع المعلومات عن هؤلاء النخبة التي ذكرهم والتعريف بهم والاستشهاد بالأشعار الواردة في الكتاب)

٣- شاخه هاى گل (شناسنامه مختصر شاعران معاصر غزنه بانمونه كلام شان) " أغصان الورد " وهو تعريف مختصر عن شعراء غزنة المعاصرين، مع نماذج من أشعارهم "

٤-المجموعة الشعرية : تاجدار شرق " ملكة الشرق "١٣٩٣هـ ش =٢٠١٤م[١]

[١] خبر گزارى عقاب :- شناسنامه مختصر محترم بسم الله شريفى ، مرد فرهنگ اجتماعى وسياسي WWW . oqabnews. com

٥-بغلان درآينه شعر " بغلان فى مرآة الشعر " . ١٣٩٦ هـ ش = ٢٠١٧م

٦-آسمان دف حيرت ميزند " السماء تضرب دف الحيرة "(مجموعه شعرية)

المقالات :-

١-مجموعه ى مقالات بيرامون غزنه :- " مجموعة مقالات حول غزنة".

٢-معرفى مختصر مزارات واماكن تاريخى غزنه ١٣٩٢هـ ش = ٢٠١٣م.

وهو تعريف مختصر للآثار والمزارات والأماكن التاريخية في غزنة،مترجم إلى أربع لغات وهى:الفارسية – والعربية – والإنجليزية – والبشتو [١] .

وقد قام فى فترة وجيزة وهي مدة عمله رئيس للإعلام والثقافة بمدينة غزنة، بنشر ،أكثر من اثنين وعشرين كتاباً، للعديد من الشعراء ،والكتاب، والأدباء الذين ينتمون إلى مدينة غزنة ، وعن تاريخ الدولة الغزنوية.

وقد أخذت رئاسة الإعلام على عاتقها مسؤلية النشر والطبع لكل الأدباء ؛وذلك لنشرالثقافة والأدب وللتعريف بالتقدم الأدبى في غزنة، بالإضافة إلى معالجة الأعمال الأدبية التي تم كتابتها في عصرالدولة الغزنوية وإعادة نشرها مرةأخرى .

اجتهد الكاتب بسم الله شريفى ، والعديد من الأدباء المعاصرين في كتاباتهم، الشعرية والنثرية،لإلقاء الضوء على تاريخ غزنة، وأدبها، وعلمائها، وشعرائها،

[١] بسم الله شريفى : شاخه هاى گل ، تقريظ د/ صديق نصرت صـ ١٣٦،١٣٧ .

وعن مدينة غزنة ينشد شاعرنا قائلاً :-

في وقت السفر

أتذكر المدن والقرى

الذى يمطر الشعر" أحاديثا" عنهم

يضرب قلبى طوفان أناشيدهم

يتغنون بلحن سعيد و

غزل البنات العاشقين

نظرات ملوثة بالحقد

بذر النار والدم [1]

---

[1] **در روزگار مسافرت**
يادى ازشهرها ودهكده هايى ست
كه ازآن شعر .... ميبارد
درقلب توفان زده ام
سروده آنانى است
كه ترانه ى شادى مسيرايند
وغزل هاى دختران عاشق
نگاه كينه آلود
بسم الله شريفى : تا جدار شرق صـ١٠٥

الذي يريد أن يسرق مني ورود العشق

ولكن ..... أنا .... أنظر إلى

عيونك التي تخبر بالبشرى

بإيمان ثابت مستحكم

وأقول : مبارك عليك أن أصبحت يا غزنة ، عاصمة الثقافة الإسلامية[١]

[١] بذر آتش وخون است
كه گل هاى سرخ عشق راميخواهد از من برباید
اما من چشم سحر گهان نوید بخش ترا
با استوارى ايمان مى نگرم ومى گويم
(غزنه مركز فرهنگ شدنت مبارک)
بسم الله شريفى :- تاجدارشرق صـ ١٠٥

المبحث الثالث

موضوعات القصائد الواردة في الكتاب

غزنة مهد الأبطال ،غزنة مهدالعلم الأولياء ، النهضة الحضارية المزارات ، والآثار التاريخية ، غزنة عاصمة الثقافة الإسلامية

إن القصائد التي وردت في الكتاب تناولت عدة شخصيات تعد أبطالاً لتلك المدينة العظيمة ،وتناولت علماء وأدباء وشعراء غزنة ، وتحدثت عن النهضة في غزنة وآثاراها ومزاراتها ، ثم حصولها علي لقب عاصمة الثقافة الإسلامية.

وقد قمت بتقسم موضعات القصائد التي تناولها الكتاب ووصفها وتحليلها.

أولا : غزنة مهد الأبطال :

(أ) السلطان محمود الغزنوي (٣٧١ هـ - ٤٢١ هـ) :-

قد ورد ذكر السلطان محمود في عدة قصائد من الكتاب ،يقول عنه الشاعر بسم الله شريفى:

صفحة تاريخ هذا الوطن كانت دائماً مضيئة
تلك العروس النائمة لابد وأن تستيقظ
في عهد السلطان محمود أشرقت ولمعت غزنة في العالم
ينبغي العمل من أجل إعمارها ليل نهار
في كل مكان نرى مزار رجل عارف بالله ، راقدا تحت الثرى
لابد من إظهار الاحترام ،والإجلال لك ، أيتها المدينة العزيزة [١]

ثم يستطرد شاعرنا ويتغنى بمدينة غزنة مهد الأبطال والسلطان محمود ، قائلاً :-

غزنى يا مهد الأبطال الغزنويين
غزنى يا مقام الملوك الغزنويين
روضتك مثل روضة الرضوان [٢]

---

[١] صفحة تاريخ اين ميهن بود روش هميش
اين عروس خفته را بيدار مى بايد نمود
دوره ى محمود، غزنه است تابان در جهان
بهر اعمارش شب وروز كار مى بايد نمود
هركى بينى مزار مرد عارف خفته است
احترامى اى عزيز بسيار مى بايد نمود
-بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص٦٧ .

[٢] غزنى اى مهد دليران غزنوى
غزنى اى بنگاى شاهان غزنوى
روضه آن چون روضه رضوان ما
بسم الله شريفى :- غزنه در آينه شعر ، ص٧٨

فواكهها تهب القوة لأرواحنا
أنظر إلى مرقد (مزار) السلطان محمود
فإنه للمريدين كجنة الخلد [١] .

عندما أطبق السلطان محمود على زمام الأمور أدار البلاد ببراعة ، وكما ذكرنا إنه إتخذ من غزنة عاصمة له ، فقد كان أبوه قد أعده لمثل ذلك اليوم ،وحظى منذ طفولته بالرعاية والاهتمام ، واستقدم له والده العلماء الأجلاء ، فتعلم على أيديهم العلوم الدينية المختلفة ، وحفظ القرآن الكريم، ودرس علوم الشريعة والحديث، على الرغم من عدم درايته باللغة العربية.

هذا إلى جانب حرص والده الشديد على تلقينه قسطاً وافراً من العلوم السياسية والإدارية ، فأكسبه هذا خبرة في الأمور الإدارية والسياسية ، وقد أتقن الفنون الحربية وأسرارها ، وأجاد استخدام كافة الأسلحة في عصره ، بالإضافة إلى أنه كان عظيم البنية ، حتى أنه شارك والده الحرب التي خاضها بالقرب من" لغمان " عام ٣٦٧ هـ مع ملك الهند ، وكان حينئذ لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره [٢] ، فقد برع السلطان محمود في كافة الأمور العسكرية ؛ مما كان له عظيم الأثر في بلوغ الدولة ذروة الازدهار و الاتساع، حتى أصبحت إمبراطورية مترامية الأطراف تهابها

---

[١] ميوه هايش قوت اندر جان ما
مرقد سلطان محمودش ببين
برمريدان همچو يک خلد برين
بسم الله شريفى :- غزنه در آينه شعر ، ص٧٨
[٢] - محمد ناظم :- حيات واوقات السلطان محمود ، صـ٣٧ ، ٣٨ ، كابل ، ١٣١٨هـ ش .

الأمم من حولها وأصبح السلطان محمود مثلا يحتذي به وصارت مدينة غزنة في عهده جنة المدائن وعروسها [١]

ولما كان السلطان محمود جندياً محارباً ،وعسكرياً قوياً ؛ فقد كان من الطبيعي أن يطمع في توسيع رقعة مملكته ، ومن ثم فقد فكر في غزو الهند ، والجهاد في سبيل نشر الإسلام ؛ولذا فقد خرج إلى الهند عام ٣٩٢ هـ ؛ وفتح عدداً من قلاعها وبلادها ، وقضى على ملك الهند جيبال[٢] ، وحطم معبد سومنات ،وهدم الأصنام ، وفتح إقليم البنجاب ،ونشر الإسلام في ربوع الهند[٣] ،وقد غنم غنائم كثيرة،بلغ نصيب السلطان منها "مائة وعشرين رأساً من الفيلة "، هذا الإضافة إلى مالا يحصى من الأموال ،والذخائر والأسلحة ، وترك في الهند من يعُلم من أسلم من أهلها تعاليم الإسلام .

---

[١] بار تولد :- ترجمة د / صلاح الدين هاشم :- تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، صـ٤٢٨ ، الكويت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م .

[٢] بارتولد :- تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، ص٤١١ .

[٣] د/ محمود أبو العينين :- افغانستان بين اليوم والأمس ، ص٤٠ .

وعن **فتوحات السلطان محمود** في الهند يتحدث شاعرنا قائلاً:-

مدينة غزنى كانت لها السبق والريادة
كانت مدينة العشق ،وأم الحضارة " الثقافة " .
مدينة العزم ،والجهاد (القتال) ،والأفراح
مدينة الشعر والشعراء ،ومدينة النظم
مدينة السلطان الأكبر محطم الأصنام
مدينة الفردوسى أستاذ الحديث
كانت رأسه عالية تعلو قمة الدنيا
وكان ماهر ومنتصراً على كل الأعداء .
ورفع علم التوحيد فى الهند
وأهدى الدين الإسلامى لباكستان
وتعلم عبدة الأوثان ، الدين الحق القويم
وتبدلوا فأصبحوا مسلمين [١].

وقد اشتهر عن السلطان محمود بجانب نشره للإسلام ، محاربته لأهل البدع والأهواء ،والقضاء عليهم، مثل الإسماعيلية والجهمية ،وغيرهم .

---

[١] **شهر غزنين شهر پيش آهنگ بود**
شهر عشق ومادر فرهنگ بود
شهر عزم وشهر رزم وشهر بزم
شهر شعر وشاعرى وشهر نظم
شهر سلطان بزرگ بت شكن /شهر فردوسى كه استاد سخن
سربلند اين خطه درافلاك بود /درمصاف دشمنان چلاك بود
پرچم توحيد را در هند برد /هديه دين رابه پاكستان سپرد
بُت پرستان دين حق آموختند
ازمسلمانى بدل اند وختند
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٨٥

(ب) السلطان مسعود :-

وخلف السلطان محمود،ابنه " السلطان مسعود ناصر الدولة ٤٢١ هـ " وقد ورث عن والده حلمه ،وعفوه ،وعطفه على الناس ،وعدم حبه لسفك الدماء ، وحرصه الشديد على تحرى الحلال [١] في الأموال التي يقررها للصدقات ،وعرف عنه الحياء والتواضع ، وكان شديد السخاء والشهامة ،فقد كان يختلق الأعذار للإحسان لعبيده وخدمه .

وبالرغم من أن شخصية السلطان مسعود، كانت تتحلى بالعديد من المزايا الاخلاقية ، وتتسم بأغلب ألوان الشجاعة والجسارة ، إلا أنه قد عجز عن الاحتفاظ بكامل حدود مملكته ، التي ورثها عن أبيه ؛ وذلك بسبب السعايات والوشايات من جانب الباحثين عن الفتنة في بلاطه [٢] .

وعن السلطان مسعود وأبيه أورد بسم الله شريفى هذه الأشعار ، وهى للشاعر محمد اكبر سنا غزنوى [٣] .

---

[١] البيهقى:- تاريخ البيهقى، ترجمة د/يحيى الخشاب وآخرون،ص٤٦٣،١٣٨، ٥٥٣.

[٢] البيهقى :- تاريخ البيهقى :- ترجمة د/ يحيى الخشاب وآخرون :صـ ٣٨ .

[٣] محمد اكبر سنا غزنوى :- هو الشاعر محمد علم ، وقد تخلص بـ اكبرسنا غزنوى ، ولد عام ١٣١٩ هـ ش = ١٩٤١ م في ولاية گذرگلالى ، وهي إحدى ولايات مدينة غزنة ، وقد نشأ فيها ، وانتقل إلى كابل وتلقى تعليمه بها ، وهو أحد مؤسسى " مجمع سنائى الثقافي " وكان يقوم بالتدريس فيه منذ عام " ١٣٤٥هـ ش= ١٩٦٧ م إلى عام ١٣٨٧هـ ش = ٢٠٠٩ م ، وأصبح مديراً له لمدة عامين ، ومن مؤلفاته :-دستور زبان درى " قواعد اللغة الدرية "و گلستان لطافت درفن بديع وانواع نظم ونثر " بستان اللطافة فى فن البديع وأنواع النظم والنثر " وتاريخ ادبيات درى " تاريخ الأدب الدرى و" سلطان محمود وفردوسى " السلطان محمود والفردوسى " وله الكثير من المؤلفات . بسم الله شريفى :- شاخه هاى گل ، ص ١٩ .

أقبل واستمع عن الملوك من السلطان محمود إلى خسرو ملك[١]
هم لنا مثل الجواهر ،وأحفادهم كالأسود المفترسة
ثلاثة من الملوك باسم مسعود [٢].
أحدهم مودود [٣]، وشاه بهرام [٤]، وإبراهيم[٥] ،

---

[١] خسرو ملك :- تاج الدولة السلطان الحليم خسرو ملك ، كان ملكاً غاية في الحلم، والكرم والحياء ،محباً للترف ، يجمع الكثير من الصفات الحميدة ، واستضعفه الأمراء وعمال مملكته ، وقبض الخدم والسادة على الحكم في الإمارات والولايات ، وكان السلطان معز الدين محمد سام يأتى من غزنة كل عام ،ويضبط أمور الولاية ، وفي عام ثلاثة وثمانين أتى بجيش كبير وأخرج خسرو ملك بعد معاهدته ، وأرسله إلى غزنة ، وهناك أرسله إلى "فيروزكوه "،وأمر غياث الدين بحبسه في قلعة بلروان في غرجستان، وقتلوه وابنه بهرامشاه ،وبوفاته اندرست أسرة ألـ ناصر الدين سبكتگين ، وآل ملكهم إلى سلاطين الغور .
(منهاج السراج):- ترجمة د/ عفاف السيد زيدان – طبقات ناصري ، ص٣٨٣ ، ٣٨٤ .
[٢] ثلاثة ملوك باسم مسعود –الأمير مسعود ابن السلطان محمود الملقب بـ ناصر الدولة ،حكم البلاد عام ٤٢١ هـ و،-الأمير مسعود الثاني :- حكم عام ٤٤١ هـ .و الأمير مسعود الثالث :- لقب بعلاء الدولة ، حكم البلاد عام ٤٩٢ هـ ، وكان صاحب عدل ،وإنصاف، وأخلاق حسنة
(د/ أبو العينين :- أفغانستان بين اليوم والأمس ، ص٤٣ ، ٤٤.)
(منهاج السراج :- ترجمة د/ عفاف زيدان ، طبقات ناصرى ، صـ٣٧٩ .)
[٣] مودود :- هو الأمير مودود بن مسعود، لقب بـ (شهاب الدولة) وحكم البلاد عام ٤٣١ هـ ، بعد استشهاد والده ،جلس على عرش الغزنويين وذهب للانتقام لأبيه ، وبالفعل استطاع أن يثأر لأبيه ،وأصبح له شهرة كبيرة ،وضبط أمور الممالك مدة تسع سنوات ، توفى عام إحدى وأربعين وأربعمائة ، وكان عمره تسعاً وثلاثين عاماً .
(منهاج السراج :- ترجمة د/ عفاف السيد زيدان ، طبقات ناصرى ، صـ٣٧٣ ، ٣٧٤ .)
[٤] -شاه بهرام :- لقب بـ (معين الدولة)، حكم البلاد عام ٥١٢ هـ ، كان جميل الطلعة ، سخياً ، معطاء ،محباً للرعية ، ووقع في حكمه اشتباكات عديدة ، بينه وبين ملوك الغور ، وقد حكم مدة أربعين عاماً ، وتوفى بغزنة .
(منهاج السراج :طبقات ناصري ،ترجمة د/ عفاف زيدان ،ص٣٨٠ ، ٣٨١ .)
[٥] -السلطان إبراهيم :- لقب بـ (ظهير الدولة) وحكم البلاد عام ٤٥٠ هـ ، كان ملكاً عظيماً عالماً، عادلاً، وفاضلاً، يخشى الله ويخافه ،وكان رحيماً عطوفاً محباً للعلم ، ومتديناً يهتم بأمور الدين ،وكان العالم عبد الخالق الجوزجانى المدفون في أعالي طاهرآباد بغزنين ، رأى في المنام وهو في جوزجان هاتفاً يقول له، انهض واذهب إلى غزنين وتزوج ، رأى تلك الرؤية ثلاثة أيام متواصلة ،وقدم إلى غزنين وتزوج من إحدى الاميرات ابنة السلطان إبراهيم ، وأنجبت له ابناً اسمه إبراهيم ، وإبراهيم هذا هو ==

ولدينا الكثير من الأمراء ،وسلاطين الزمان
أقبل واقرأ تاريخنا ، سوف تهيم في طريق بعيد
جلال وعظمة ملوكنا من الرى إلى أصفهان
أنت ابن هذه الأرض، لا تبحث عن تاريخنا عند الآخرين
نحن قامتنا في العلا ، لدينا تاريخ يشهد بذلك [١] .

وقد أورد بسم الله أشعارا عن مدينة غزنة للشاعر عزيز الدين وكيل [٢] **،مدينة السلاطين العظام وروضة البتگين ، وجنة السلطان محمود ومسعود ، قائلاً :-**

==
والد:منهاج الدين عثمان بن إبراهيم ، وكان منهاج الدين هو والد سراج الدين ،وهو والد قاضى القضاة منهاج السراج الجوزجانى صاحب كتاب طبقات ناصري .
(منهاج السراج :- طبقات ناصرى ، ترجمة د/ عفاف زيدان ،ص٣٧٨.)
- بيا ازخسروان بشنو زمحمود تا ملك خسرو/تگين هاى واحفادش چوشيران ژيان داريم
دوسه مسعود ، يک مسعود ،يک مودود ، وشاه بهرام ،وابراهيم
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٦٥ .
[١] **بسى ميران ديگر را سلاطين زمان داريم**
بيا تاريخ ما برخوان توسرگردان راه دور
جلال ومكنت شاهى ز رى تا اصفهان داريم
توكه فرزند اين خاكى ، مجو تاريخ ما ازغير
كه ما قامت رسا نسليم ، تاريخ عيان داريم .
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٦٥ .
[٢] عزيز الدين وكيل :- شاعر افغاني معاصر، ولد في غزنة ، وله العديد من الأثار والمؤلفات عن غزنة وعن اللغة الفارسية ، ولقد كتب هذه الأشعار عام ١٣٥٦ هـ ش = ١٩٧٨ م .
الشاعر بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٩٠ .

جاء السحر بنسيمه العليل ، مثل الربيع

وفي الخريف تنتشر رائحة المسك ، والعطور من طريق الجبال

على بساط وادى زابل، وكابل ،وغزنين

على كل ملك الأفغان ، إلى بلاد العهد المنصرم .

ساحة العلم ،وزينة الأربعة فصول

عاصمة الصحابة ، وجنة الله .

بلاد محمود ومسعود ، وروضة تگين .

معبر أفواج الجيوش ، مشرق دار القرار .

مرحباً المهرجان ، وذكر اسم العارفين الأولياء

انعم واسعد بهذه المدينة غزنة، يا حبذا بتلك الديارالحسنة ذات السيرة الطيبة. [1]

---

[1] **خوش نسيم آمد سحر مانند هنگام بهار**
مشک بيز وعطر افشان درخزان از كوهسار
بربساط دشت زابل كابل وغزنين
برتمام ملک افغان ، تا بلاد عهد پار
ساحت دنيای دانش زينت هرچار فصل
مركز اصحاب بين، جنت پرودگار
كشور محمود ومسعود گلشن تگين
معبر افواج لشكر ، مشرق دار القرار
مرحبا اين مهر گان وذكر نام عارفان
حزما اين شهر غزنه ،حبذا نيكو ديار
بسم الله شريفی :- غزنه درآينه شعر ، صـ٩٠

ثانياً: غزنه مهد العلم والأولياء :-

يعد عصر الدولة الغزنوية هو أزهى عصور الأدب والثقافة ، وعلى الرغم من أن شخصية السلطان محمود ،كانت تتسم بالجدية السياسية ، والعسكرية، إلا أنه قد عُرف بحبه للعمارة والفنون ، وتشجيعه للعلم والعلماء .

وقد أنفق الأموال الطائلة والكثير من الغنائم على تزيين مدينة غزنة ، ومدن وولايات مملكته الأخرى ،فانعكس ذلك على أشراف وكبار الدولة ، فحذو حذوه فى البناء والإعمار ، ومن ثم ارتقت في عهده الفنون المعمارية ، وازدهرت مظاهر المدنية والحضارة .

وازدانت غزنة وصارت عروس البلاد[١]، وغدت عامرة بالقصور والأبنية، التى لا تقل بهاء وجمالاً عن العمارة في الهند ،والتى اشتهرت بدقتها وجمالها ، وبنى بها المسجد الجامع الذي تميز بشكله وطرازه الخاص ، واكتظ بالعلماء والخطباء الأجلاء .

وكان السلطان محمود يعشق العلم والأدب ،وله شهرة واسعة فى الشعر، حيث كان يعقد المجالس الأدبية ،والمناظرات والمناقشات الدينية ،وكانت تربطه علاقات وطيدة وقوية مع العديد من علماء المسلمين ، مما جعل بلاطه قبلة يقصدها العلماء والأدباء من كافة الأنحاء ، ويعج بالشعراء والفضلاء .

---

[١] زكى محمد حسن :- الفنون الإيرانية في العصر الإسلامى ، صـ١٥٨ ، القاهرة ١٩٤٠ م

وقد كان يرافق السلطان في فتوحاته لفيف من العلماء الأجلاء ، وأصبحت غزنة في عهد السلطان محمود منارة للعلم ،ومقصداً للعلماء .

وكان يقيم بغزنة في عصره ما يربو عن أربعمائة من الشعراء والعلماء المشهورين ، وصارت مركزاً للفنون والآداب ،والثقافة ، فقد نافست مدينة غزنة بغداد ، وصار يقصدها القاصى والدانى ، وأصبحت ملتقى العلماء والمفكرين والأدباء [١] .

وقد كان السلطان محمود ينفق على هؤلاء العلماء أربعمائة ألف دينار سنوياً ، وعندما همَ ببناء المسجد الجامع في غزنة ، حرص على بناء مدرسة إزاء المسجد، وزودها بالكتب النادرة ،التي كان يجلبها معه من البلاد التي كان يفتحها ، كما حرص على بناء دار الفنون بجوارها ، وخصص لها أموالاً طائلة من أجل نفقات المعلمين ، والطلاب [٢]،مما أدى إلى ازدهار الحركة العلمية والأدبية في غزنة ، وحرص السلطام محمود على تلقين أبنائه شتى العلوم والفنون ، ولذا نجد السلطان مسعود قد نهج سياسة والده في حبه للعلم والعلماء ، وحرص على اجتماع أكبر عدد من العلماء فى بلاطه ، وشملهم بعطفه ورعايته ، وعهد إليهم بالمناصب الهامة ، ولم يقتصر حب السلطان مسعود على العلماء فقط ،بل أولى عناية واهتماماً كبيراً بالشعراء ، والادباء ،والكتاب ،وكان يجزل لهم العطاء .

---

[١] د/ أبو العينين :- أفغانستان بين الأمس واليوم ، صـ٤٣ .

[٢] محمد ناظم :- حيات واوقات سلطان محمود ، صـ١٦٥ ، ١٧٢ .

وقد أمر فى إحدى حفلاته للشعراء الغرباء عن بلاطه بعشرين ألف درهم ، ولم ينس المضحكين والمطربين[١] ،فأمر لهم بثلاثين ألف درهم ، ولا عجب من هذا ، فقد عُرف عن السلطان مسعود حبه الشديد للفنون الأدبية ،وتميزه بها ، وقد شهد له البيهقى بتميزه الشديد فى الإنشاء والكتابة ، والأسلوب البديع ، وأكد إجادته للغة العربية[٢] .

وعرف عنه حبه الشديد للفنون المعمارية ، وتميزه في علوم الهندسة ، حتى شهدوا له بأن معرفته بها فاقت أى معمارى في عصره ، حتى أنه كان يرسم الرسوم الهندسية للمبانى التي يعزم على إنشائها بيديه ، وقد امتلأت غزنة وكل البلاد في عهده بالكثير من المدارس ،والمساجد [٣] .

---

[١] البيهقى :- تاريخ البيهقى ، ترجمة د/ صادق نشأت وآخرون ، صـ٥٧٤ .

[٢] البيهقى :- تاريخ البيهقى ، ترجمة د/ صادق نشأت وآخرون ، صـ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

[٣] د/ محمود الساداتي :- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ص١٠٥، ج١.

وقد أورد شاعرنا تلك الأشعار ذاكراً شعراء ،وعلماء ،ومتصوفى غزنة قائلاً:-

البيرونى[1] عالم الفلك والنجوم العظيم
يرقد فى غزنة ، ذلك الرجل القوى .
هذا عالم الرياضيات المشهور بالعالم
لديه دراية عالية بالعلوم ،والفنون ،وعدة لغات
وقد دون تاريخ بلاد الهند
وأورد بقلمه رسوم ،وعادات، وأعراف الهند [2] .

ويتحدث الشاعر عن العالم الجليل أبو الريحان البيرونى،الذي استقدمه السلطان محمود إلى دولته ،وألف أهم كتبه حول الهند ، تحت عنوان " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة " ، ويعد مرجعاً

---

[1] أبو الريحان البيرونى :- (٣٦٢ هـ - ٤٤٠ هـ = ٩٧٣ م – ١٠٤٨ م) عالم رحالة، وفيلسوف، وفلكى، وجغرافي ،ومؤرخ، ورياضى، وطبيب ،ومترجم لثقافات الهند، من أعظم العقول التي عرفتها الثقافة الإسلامية ، هو أول من قال إن الأرض تدور حول محورها ، صنف كُتباً تربو على المائة والعشرين ، (وهو صاحب كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) . عاش في غزنة ،ودفن بها .
د/ صادق رضا زاده شفق :-تاريخ ادبيات ايران ، صـ٢٠٣ ،چاپ دوم ،ايران ، ١٣٥٢ هـ.ش

[2] البيرونى آن نجوم دان بزرگ
خفته آندر غزنه آن مرد سترگ
آن رياضيدان مشهور جهان
آشنا باعلم وفن چند زبان
تاريخ هندوستان را زد رقم
رسم وآدابش بياورد درقلم
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٩٩ .

مهماً في التعريف ببلاد الهند قديماً ، ومذاهبها وأعرافها وسكانها ، ودون كتاب " قانون مسعودى ، فى أحوال السطان مسعود الغزنوى " .

ويستطرد شاعرنا قائلاً :-

وبجواره مرقد سيد حسن[١]
وفي القمة يرقد العالم بهلول [٢] ، مثل الجوهرة فى التاج
خواجة بلغار[٣] ،ولكنها في الروضة .
وتعد روضة مدينة غزنة هى بوابتها
ويرقد محمود الكبير داخل الروضة
وبهمته وبافتخاره صارت غزنه كالبدر المنير[٤]

---

[١] سيد حسن آقا :- هو سيد حسن ابن سيد ناصر علوي ، من شعراء ورجال القرن الرابع ، ولد في غزنة وتوفى ودفن بها ، ومن أصدقاء الشاعر سنائي غزنوي ، وكان مسعود سعد سلمان من أحب أصدقائه ، وعندما توفى رثاه الشاعر مسعود سعد بمرثية ينعي فيها فراقه ، ومات وعمره ثلاثون عاماً ، وتوفى ما بين (٤٩٥- ٤٩٩ هـ) .

[٢] -بهلول :- هوالشيخ سيد وعرف ببهلول ، وهو زاهد ومحقق ،ذكرت بعض المصادرأنه عاش في عصر السلطان محمود ، والبعض الآخر تذكره على أنه بهلول العاقل الذي كان في عصر هارون الرشيد ، ولديه ديوانه في الشعر الصوفى، وولد وتوفى فى غزنة .

[٣] خواجة بلغار :-اسمه حسن ،وملقب بصلاح الدين المشهور بـ خواجة بلغار ، وكُنيته أبو بكر بلغارى ،وهومن أقدم مشايخ غزنة ،وهو صديق للشاعر علي لالا ، وقد ساعد في نشر تعاليم الإسلام في مدينة بلغار، لذلك اشتهر بـ خواجة بلغار ،وطبقاً لما كتبه الشاعر سنائي الغزنوي،فإن خواجه بلغارمن نخجوان بأذربيجان ،ثم سافرإلى كرمان، وتبريز،وغزنة، ودفن بها(بسم الله شريفي:-معرفى مختصرمزارات واماكن تاريخى غزنه ، صـ ٣٢ ، ١٣٩٢ هـ ش)

[٤] **مرقد سيد حسن با اوقرين**
بهلول دانا به قله چون نگين
خواجه بلغار ولى در روضه است .
روضه شهر غزنه را دروازه است
خفته اندر روضه محمود كبير
زافتخارش غزنه چون بدر منير
هم رضى راشد علي لالا لقب
- بسم الله شريفى :- غزنه درأينه شعر ، ص ٩٩ ، ١٠٠

وأيضاً راضى الذي أصبح لقبه علي لالا [١]
ذلك الصوفي بحر الأدب ذو الضمير المتيقظ
بيهقى[٢] المؤرخ المبدع
وبكتابه صار مشهوراً في العالم
وأسلوبه الجذاب في النثر
وليس له مثيل في الأدب [٣] .

وفي هذه الأشعار يذكر شاعرنا علماء وفضلاء غزنة ،والذين أثروا الأدب، والعلوم، والتاريخ ،والتصوف ،وكانت لأعمالهم بالغ الأثر في الآداب الفارسية ،والعربية، والإسلامية .

---

[١] علي لالا :- اسمه علي، ولقبه رضى الدين ،واسم عائلته لالا ، أبوه الشيخ سعيد لالا ابن عم الشاعر سنائي ، وله قدم راسخ في التصوف والعرفان ، وله ديوان في التصوف ، وقد جعله الشيخ ركن الدولة بنفس مرتبة أبى يزيد البسطامي (سلطان العارفين)في التصوف والعرفان ، وقد توفى عام ٦٤٢هـ في غزنة .
بسم الله شريفى :- معرفى مختصر مزارات واماكن تاريخى غزنه ، صـ ٣٢

[٢] بيهقى :- هو محمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي ، كنيته " أبو الفضل "،ولد في بيهق عام (٣٨٤- ٤٥٨ هـ) ،عالم ،ومؤرخ، ومحدث، وصاحب التصانيف الجليلة المنيرة ،تتلمذ على جهابذة عصره ، وعلماء وقته ، وشهد له العلماء بالتقدم ، وقال أبو المعالي الجويني :- مامن شافعي إلا والشافعي له عليه منة، إلا أبو الفضل البيهقى ، فإنه له منةعلى الشافعي في نصرة مذهبه ،وقال عنه أبو المعالي:- لو شاء البيهقى أن يجعل لنفسه مذهباً لكن قادراً على ذلك ؛ لسعة علمه، ويقول السمعاني في الأنساب :- البيهقى كان فقيهاً حافظاً ، جمع بين معرفة الحديث وفقهه ، وكان يتتبع نصوص الإمام الشافعي ، وقد كتب كتابه المعروف بـ تاريخ البيهقي ،وهو في تاريخ الدولة الغزنوية، وسلاطينها، وشرح أحوال ووقائع السلطان محمود الغزنوي –(د/ صادق رضا زاده شفق :- تاريخ ادبيات إيران ص ٢٠٤ ٢٠٥)

[٣] **عارف روشن ضمير بحر ادب**
بيهقي تاريخ نويس مبتكر /با كتابش گشت در عالم شهير
نثر زيبا دلكش و شيواى او/در ادب هم نيست كس همتاى او
- بسم الله شريفى :- غزنه درأينه شعر ، ص ٩٩ ، ١٠٠ .

ويستطرد شاعرنا قائلاً:-

احمد مكي[١] في قطار مع بابا شمس[٢] في نصف النهار عنصرى[٣] ،وفرخى[٤] ، وعسجدى[٥]

---

[١] أحمد مكي :-(ت ٦٦٩ هـ ق)خواجة أحمد المشهور بـ سيد أحمد مكي ،من كبارالأولياء، ومن خلفاء الشيخ رضى الدين علي لالا غزنوى ، تتساوى مرتبته في الصوفية بأبى الحسن الخراقانى ، ولذلك سمي بسلطان الذاكرين ، ويصل نسبه إلى الإمام موسى الكاظم ، ولد في غزنة ، وقضى بها الكثير من سنوات عمره ، وسافر إلى گلپايگان ، ثم رجع إلى غزنة ومات و دفن بقرية خواجة أحمد ، إحدى قرى غزنة عام ٦٦٩ هـ ق.

-بسم الله شريفى :- معرفى مختصر مزارات اماكن تاريخى غزنه ، ص٣٢ .

[٢] -بابا شمس :(شمس العارفين) ت ٦٠١ هـ ق هوالشيخ عبد الواحد،ولقبه شمس العارفين ، من كبار الصوفية ولد بـ غزنة ، وذاع صيته في كثير من المدن الإسلامية ، وقد تتلمذ على يده " خواجه معين الدين خشتي الملقب بـ (غريب نواز) " ، والذي وصفه الشاعر خليل الله خليلى أنه كان معاصراً للگرديزى ،ودفن في غزنة.

.(-بسم الله شريفى :- معرفى مختصر مزارات اماكن تاريخى غزنه ،ص٣٢)

[٣] -عنصرى:- (ت ٤٣١ هـ ق)هو أبو القاسم حسن بن أحمد عنصرى ، ولد في حدو (٣٥٠ هـ ق) وكان من أهم ممدوحى السلطان محمود ، وتقرب إلى السلطان، حتى حصل على لقب ملك الشعراء ، وكان الجميع يحترمه ويوقره ،علا شأنه بين الشعراء حتى أن منزلته كانت تضاهي منزلة الرودكى ، وتوفى عام ٤٣١ هـ ق .

-د/ صادق رضا زاده شفق :- تاريخ ادبيات ايران ، صـ١٥٢ .

-محمد كاظم كاظمى :- شعرپارسى ، صـ٣٦ .

[٤] فرخى :- (ت ٤٢٩ هـ ق) اسمه علي ،وكنيته أبو الحسن ، وتخلصه فرخى ، وقد أجمع الكتاب والنقاد على أن فرخى شاعراً ومؤرخاً لعصر السلطان محمود الغزنوي ، وقد ظل فرخي طوال حياته مصاحباً للأمراء والوزراء ،مجالساً للكتاب ، مقصوراً عليهم ،لا ينشد الشعر إلا لهم ، اختلف في تاريخ مولده ، إلا أن المصادر افقت على تاريخ وفاته في حدود ، عام ٤٢٩ هـ ق.

- د/عفاف زيدان :-فرخى سيستانى،المقدمة ، ص٨٠ ، ٧١ ، ١٤٧، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

-احمد مكى ، در قطار، با باشمس در نصف النهار /عنصرى وفرخى وعسجدى **شاعران بزم ورزم غزنوى /شاهنامه راسرود دراوج فن /فردوسى شاعر شيرين سخن**

ساخت با در درى كاخ بلند /پرفروغ وبا ثبات ودل پسند

بسم الله شريفى :- غزنه درأينه شعر ، صـ١٠٠ .

[٥] عسجدى :-هو أبو نظر عبد العزيز منصور عسجدى مروزى ، من شعراء القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجرى ،وهو من معاصرى العنصري ،عاش في عصر السلطان محمود الغزنوى ، وكان مادحه ، وظل إلى عهد السلطان مودود بن مسعود (٤٣٢ -٤٤٠ هـ) وكان من كبار الشعراء في البلاط الغزنوى ، تاريخ وفاته غير معروف ، ويعد ديوانه سجلاً لحياة سلاطين الدولة الغزنوية . (-د/ صادق رضا زاده شفق :- تاريخ ادبيات إيران ، ص١٥٧ .)

شعراء الاحتفالات والحروب الغزنوية

نظم الفردوسى[١] الشاعر عذب الكلام
ملحمة الشهنامه أوج الفنون

صنع بالُدر الدرى قصراً مرتفعاً .

يشع ضوءاً وثابتاً ،ومحبباً للقلوب

صنع الأسطورة بلغة الشعر

وأحيا تاريخ هذه البلاد

أولياء غزنة رجال الله

يرقدون في غزنة بكل صدق ،وصفاء[٢]

---

[١] فردوسى :- (ت مابين ٤١١- ٤١٦ هـ ق) ،أبو القاسم الفردوسى ، تاريخ ميلاده غير محدد غير أن المصادر اتفقت على أن تاريخ ميلاده مابين (عام ٣٢٤ هـ ق – وعام ٣٣٠ هـ ق) في مدينة طوس بإيران، وفي حدود عام ٣٦٥ هـ ق ، وكان عمره حوالي خمساً وثلاثين عاماً ،بدأ في نظم الشاهنامه ملحمته الخالدة، أنهى كتابتها بعد خمس وثلاثين عاماً ، وكان عمره قد تجاوز السبعين عاماً في عام ٤٠٠ هـ ق،وعاش في بلاط السلطان محمود الغزنوي في مدينة غزنه إلى أن غضب عليه السلطان ففر هارباً إلى عدة مدن ، وتوفى ودفن في طوس ما بين أعوام ٤١١- ٤١٦ هـ ق .
- د/ صادق رضا زاده شفق :- تاريخ ادبيات ايران ، ص١٧٥ : ١٧٨ .

[٢] **با زبان شعراو اسطورة ساخت**
تاريخ اين سرزمين را زنده ساخت
اولياى غزنه مردان خدا
خفته اندر غزنه باصدق وصفا
بسم الله شريفى :- غزنه درأينه شعر ، صـ١٠٠ .

من صفائهم تجملت، وتزينت ،واغتنت غزنة
ومن قبورهم يجد العليل دواءه
ما أكثر ماسُمع من حديث عن تمدنها
انورى[١] أيضاً نسج عدة سطور[٢] .

ويتحدث الشاعر عن عظماء الفرس، وعلماء غزنة ، ويذكر الفردوسى الطوسى وملحمته الشهيرة " الشاهنامه " التي نظمها في أكثر من ثلاثين عاماً من الجهد والإبداع ، وأهداها للسلطان محمود الغزنوي ، وهي من عيون الأدب العالمي ، وملحمة سجلت بين دفتيها الكلمات الأصلية للغة الفارسية ،ولولاها لاندثرت تلك الكلمات ،كمااحتفظت بأشهر الأساطير .

ثم يستطرد شاعرنا فيذكر شعراء غزنة وعلماءها ، حيث كانت كعبة العلم والأدباء ، يقصدها الجميع، فنراه يتحدث عن فرخى (ت ٤٢٩هـ) ، والعنصرى (ت ٤٣١ هـ) ، وعسجدى مروزى ، وانورى (ت٥٧٥هـ) وما تركوه من مؤلفات أثرت الأدب الفارسي بوجه عام ، وعصر الدولة الغزنوية بوجه خاص، حيث غدت غزنة مهداً للحضارة والنهضة الأدبية، والفكرية والمعمارية .

---

[١]انورى :- (ت / ٥٧٥ هـ) ، اوحد الدين محمد بن محمد انورى ، ذكرت بعض المصادر أن اسمه علي بن محمد انورى، معروف بـ ابيوردى ، حجة الحق ، من شعراء وعلماء القرن الخامس ،وأوائل السادس الهجرى، كان على دراية كاملة بالرياضيات والفلسفة ،والموسيقى، والنجوم ، وديوانه يقرب من ستة عشر ألف بيت ، وتوفى عام٥٧٥ هـ ق.
-حسن انوشه:- - دانشنامه ادب فارسى ، ادب فارسى درأسياى ميانه ، جلد اول ، ص١٤٢ ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٨٠ هـ ش .

[٢] **ازصفا يش غزنه را زيب ونواست**
با قبورش درد مندان را دوا ست
از تمدن حرف ها را بس شنيد
انورى هم چند سطرى راتنيد
بسم الله شريفي : غزنه درأينه شعر ، ص١٠٠

ويستطرد شاعرنا عن علماء غزنة قائلاً :-

مدينة الثقافة ،ومجد الأولياء

محور التاريخ ،والإسلام ،والعالم [١] .

حكيم غزنة[٢] رفيع الكلام

شُعلة التصوف، وشمع المجلس

مولوى[٣] ذلك الشيخ عالم الدين

أخذ علم اليقين من هذا الحكيم [٤]

---

[١] شهر فرهنگ وشكوه عارفان
محور تاريخ واسلام جهان
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص٨٣ .

[٢]حكيم غزنة:أبوالمجدمجدود سنائى، ت ٥٣٥هـ،عرف بـ حكيم غزنه(سبق التعريف به)

[٣] مولوى :- محمد بن محمد بن حسين بهاء الدين البلخي :- ويعرف بـ مولانا جلال الدين محمد بلخى :(٦٠٤ هـ - ٦٧٢ هـ) ببلخ ، وهو الشاعر والعالم الفقيه، والمتصوف ، وهو صاحب الطريقة المولوية ، ولذلك يطلقون عليه مولوى ، ولد ببلخ ،ولكن لطول إقامته بقونيه اشتهر بالرومى ، وكانت لمؤلفاته جل الأثر في الأدب الفارسي، والعربي، والتركي، والأردي، وترجمت أعماله إلى لغات عدة ، ومن أشهر مؤلفاته المثنوي الكبير في ست مجلدات ، وديوان غزليات شمس تبريزى .
- د/ عفاف السيد زيدان ، د/ محمد نور الدين، وآخرون :- اللغة الفارسية ، نحوها وآدابها وبلاغتها ، ص٣٠٣ ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- عناية الله ابلاغ:- جلال الدين الرومى بين الصوفية وعلماء الكلام ، صـ٢٣، ١٩٧٩ م.
- إبراهيم دسوقي شتا :- مثنوى جلال الدين الرومى ، المقدمة صـ٨ ، ج١ الاول ، الطبعة الخامسة ، ٢٠١٧ م .

[٤]**آن حكيم غزنه ى والا سخن**
مشعل عارفان وشمع انجمن
مولوى آن نصرى داناى دين
آن حكيم آموختى علم يقين
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ص٨٣ .

شيخ نيسابورى[١] ، العطار الخبير

وفاح عبير معانيه في روضات المجالس

ذلك الحكيم الفيلسوف .

أبو علي الطبيب المشهور[٢]

بيهقى ، وفرخى ، وانورى ،أيضاً أبوريحان [٣]

---

[١] شيخ نيسابورى :- هو محمد بن ابراهيم بن مصطفى بن شعبان أبو حامد المعروف بـ (خواجه عطار) و (فريد الدين) ، ولد بنيسابور وكان والده عطاراً ، وقد أخذ فريد الدين التصوف عن والده ، وهو يعد أحد أعظم الشعراء الصوفيين ، أشهر آثاره منطق الطير ،وهي منظومة رمزية عرفانية ،تشمل ٤٦٠٠ بيت فى التصوف على لسان الطير بحثاً عن العنقاء ،وسيمرغ ، كناية عن الحق تعالى ، تختار الهدهد مرشداً لها، وتفر بعض الطيور من مشقة الطريق ،ويسقط البعض في منتصفه ويكمل الطريق ثلاثون طائراً (س مُرغ) تصل إلى جبل قاف ، حيث تكتشف أن العنقاء التي تسعى إليها هي نفسها (سى مرغ)

- د/ عبد الوهاب علوب :- معجم الواعد ، ص٤٦٧ ، القاهرة ١٩٩٦ م .

[٢] أبو علي :- هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا ، العالم ،والطبيب، والفيلسوف المشهور ، ولد (٣٧٠ هـ ق / ٩٨٠ م) ببخارى ، اشتغل بالطب والفلسفة ، وكان والده من مدينة بلخ ، وهو أول من كتب عن الطب في العالم ، وأشهر أعماله كتاب القانون في الطب ، وظل هذا الكتاب العمدة في تعليم الطب في أواسط القرن السابع عشر في جامعات أوروبا ،ومن أشهر كتبه أيضاً كتاب الشفاء ، توفى بـهمدان عام (٨ هـ / ١٠٣٧ م)

- بابكـ حقايق ، بابكـ رياحى پور :- دايره المعارف بزرگ زرين ، صـ١٢٤ ، ج١ ، تهران ، چاپ نحسنت ، ١٣٧٧ هـ ش .

[٣] **شيخ نيشاپور عطار خبير**
گلشن بزم معانى راعبير
اين حكيم صاحب نظر
بوعلي سينا طبيب نامور
بيهقى وفرخى وانورى وابو ريحان
بسم الله شريفى : غزنه در آينه شعر صـ ٨٣

ونصر[١] وعنصرى عسجدى وسعد سلمان [٢]
وضحاك[٣] ، تلك النجوم المتوهجة المضيئة[٤] .

---

[١] نصر :- خواجه ابو نصر مشكان :- هو صاحب ديوان رسائل السلطان محمود الغزنوى، والسلطان مسعود ، وكان صديقاً حميماً لأبى الفضل بيهقى ، وإلى أن توفى لم يتركه ، وقد عمل معه لمدة تزيد عن تسعة عشر عاماً ،وكان بيهقى يُعد نفسه تلميذاً له ، وكان كاتم أسرار الدولة الغزنوية ، وحينما أراد البيهقى أن يؤلف كتابه تاريخ بيهقى ، كل الأحداث التي لم يشاهدها كان يكتبها على لسان خواجه أبو نصر مشكان ، وتوفى ابو نصر عام ٤٣١ هـ ق.
- بابكـ حقايق ، بابكـ رياحي پور :- دايرة المعارف بزرگ زرين ، ١٦٤ ، ج١.

[٢] مسعود سعد سلمان (٤٣٨ هـ - ١٠٤٦ م)،شاعر كبير من شعراء النصف الثاني من القرن الخامس ،وأوائل القرن السادس الهجري (القرن الحادي عشر واوائل القرن الثاني عشر الميلادي)،يعد ركناً قوياً من أركان الشعر الفارسي ، أصله من همدان، وقيل من جرجان ، إلا أنه ولد في لاهور ، حيث كان والده يعمل في بلاط الدولة الغزنوية في الهند ، مما مهد الطريق أمامه كي يصبح من رجالات الدولة الغزنوية، وعندما ولي السلطان مسعود ابنه إبراهيم على حكم الهند، أرسل الشاعرسعد سلمان ، وكان في مقتبل عمره إلى الهند وعاش هناك في بلاط الملك ، وأصبح مقرباً له ،ولكن سرعان ما زال هذا الود، وبثت الوشايات بينه وبين الملك؛ فسجنه الملك عشر سنوات في قلعة " نای " ، وهذه القلعة تقع الآن في مدينة غزنة أعلى جبل هناك ،وبدأ مسعود في نظم أشعاره التي عرفت بالحبسيات، وبعد أن أطلق سراحه، لم يدم وقت طويل حتى سجن مرة أخرى ،في عهد السلطان مسعود بن إبراهيم ،لمدة ثماني سنوات ، وقد أثرت هاتان الحادثتان في شعره تأثيراً كبيراً ، فقد نظم قصائد فريدة من نوعها ،استحوذت على اهتمام وإعجاب النقاد في مختلف العصور ، وقد قام الشاعر الحكيم سنائى غزنوى بجمع ديوان سعد سلمان،ويعد ديوانه من أهم المراجع لإساتذةالكلام.وتوفى عام(٥١٥هـ=١١٢١م)
- د/ عفاف السيد زيدان :- النصوص الفارسية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م
- مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية :- WWW. Albabtain Prizee. Org

[٣] الضحاك :- معرب من " دهاك " وهو بيوراسب ملك فارسى قديم ، تحكى الشاهنامه عنه أن إبليس أغواه على قتل أخيه ،وأطاعه فقبل إبليس كتفيه ، ونبتت على كتفيه حيتان كلما اجتثتا نبتتا من جديد، ويأس الأطباء من شفائه ، فظهر له إبليس في هيئة طبيب، وأشار عليه بإطعام الحيتين بمخ أدمي، ولذلك كان الضحاك يأمر كل يوم بقتل شابين؛ليحصل على مخيهما طعاما للحيتين ، ثم قتل الضحاك جمشيد الملك ،واستولى على العرش ، وضج الناس من ظلمه ، إلى أن ثار الناس عليه بقيادة افريدون؛ فقام بأسر الضحاك وسجنه في جبل دماوند.
-أبي سعيد عبد الحي الضحاك:- ترجمة د/ عفاف السيد زيدان ، زين الأخبار ، ص٤٨ ، ٤٩.
- د/ عبد الوهاب علوب :- معجم الواعد ، ص٤٦٢ .
-يرژى بچگا :- ادبيات فارسى در تاجيكستان ، صـ١٢٤ ،ازرودكى تا بيدل ، ازبيدل تاعصر حاضر ، مترجمان :سعيدعبا نژاد ، دكتر محمود عباديان ،-مركز مطلعات وتحقيقات فرهنگى بين المللى ، ١٣٧٢ هـ ش .

[٤] **ونصر وعنصرى وعسجدى وسعد سلمان**
وضحاك ، أن درخشان اختران تابناك
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٨٣ .

وهنا يتحدث الشاعر عن علماء غزنة ، فهم كالنجوم يضيئون للناس – بعلمهم – طرق الحياة التي قد يكتنفها الظلام ؛ ولهذا رفع الله قدر العالم العامل ،هذاوكان العالِم أشد على الشيطان من مائة عابد ، وإن الشعراء والأدباء هم وجه الشعب والمجتمع ، فيميزعصرعن غيره بكثرة أدبائه،وعلمائه،وبرقي آدابهم .

وقد امتازت غزنة والعصر الغزنوى بالمئات من العلماء الأفذاذ ، ويذكر شاعرنا الشاعر سنائى حكيم غزنه (ت ٣٣٥ هـ ق) وأن كتابه حديقة الحقيقة ،كان القبس الذي أخذ منه النور،وسار على نهجه مولانا جلال الدين الرومى(ت ٦٧٢ هـ ق) ، ويتحدث عن البيرونى (ت ٤٤٠ هـ ق) ذلك العالم الفذ والمؤرخ العظيم ، وقد تقابل البيرونى مع ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ ق) .

وقد جرى بين هذين العالمين اللذين يعدان من أشهر علماء الإنسانية،ومفكريها ، العديد من المناقشات والمناظرات ، فقد طرح أبو الريحانى البيرونى عدة تساؤلات علمية ،وفكرية ،وفلسفية، على الشيخ الرئيس (أي: ابن سينا) ،وقد أشار البيرونى إلى هذه المناقشات والمراسلات في كتاب (الآثار الباقية)[1] ، وقد أجاب عنها جميعها ابن سينا ، واحداً تلو الآخر بالحجة والمنطق .

ويتضح لنا من ذلك كيف تقدمت العلوم في العصر الغزنوي ، وكيف احتوت غزنة على علماء لن يتكرروا .

[1] د/ عبد الكريم الباقى :- حوار البيرونى وابن سينا ، ص٢٦ ، ٢٠٠٢ م

ويستطرد ذاكراً أن عسجدي ،وسعد سلمان، وعنصرى ،وبيهقى، وفرخى ، وغيرهم من شعراء وعلماء غزنه، الذين أثروا اللغة الفارسية بعلمهم ومؤلفاتهم .

ويكمل شاعرنا قائلاً :-

وأيضاً دقيقى[١] الشاعر عذب الكلام
واكتملت عظمة الفردوسى هناك [٢]
سيد هجويرى[٣] محبوب القلوب
مخزن أسرار (الحجبوب)
أنظر أفكار تلك البلاد
حلي مرصع بالجواهر [٤] .

---

[١] دقيقى:- ابو منصور محمد بن أحمد الدقيقى البلخى :- من شعراء العصر السامانى ، فى القرن الرابع الهجرى ، اشتهر بنظم إحدى الشاهنامات ، إلا أنه لم يكملها ، وتعرف شاهنامته الناقصة باسم " كشتاسب نامه " وتناول ظهور زردشت، والحرب بين كشتاسب وارجاسب ، وقد أوردها الفردوسى في شاهنامته ، وله قصائد أخرى ، وغزليات متفرقة ، توفى فى حدود عام (٣٦٥ هـ ق) .
- د. محمد نور الدين عبد المنعم ، دراسات فى الشعر الفارسى حتى القرن الخامس الهجرى ، صـ٢٨٦ ، القاهرة ١٩٨٦ م .

[٢] **هم دقيقى شاعر شيرين كلام**
فر فردوسى درآنجا شد تمام (بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٨٤)

[٣] سيد هجويرى :- الشيخ العارف أبو الحسن علي بن عثمان الغزنوى (ت ٤٦٥ هـ ق) المعروف بـ هجويرى ، وهو من أقران الشيخ أبي سعيد أبي الخير ، وكان مقتداهما في الطريقة الصوفية أبو الفضل محمد بن الحسن السرخسى ، ويعد الشيخ الهجويرى من أكبر مشاهير الصوفية ،وله العديد من التصانيف وديوان شعر ، ومن أهم كتبه (كشف المحجوب)
-محمد تقى بهاء :- سبک شناس – ترجمة د/ أحمد معوض ، تاريخ تطور النثر ، ص٣٠٦ ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٨٨ م .

[٤] **سيد هجوير " محبوب القلوب"**
مخزن اسرار (الحجبوب)
شاهد انديشه ى آن سرزمين
زيور وزيب وتگين - بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص٨٤ .

ويذكر شريفى في تلك الأبيات الشاعر دقيقي صاحب فكرة أول شاهنامه ، ولكنها لم تكتمل ، فجاء الفردوسى وأخذ الفكرة ، وأكمل عليها ،وأتم الشهنامه .

ويعد الصوفى الغزنوى المشهور بالهجويرى،صاحب أول كتاب بالنثر في التصوف الإسلامى باللغة الفارسية " كشف المحجوب " ، من أشهر من أثروا في تاريخ الهند ،ويعد كتابه هذا من الكتب القديمة المعتبرة في الفارسية ،وقد اهتم " جروكوفسكى " المستشرق الروسى في عام ١٩٦٠ م بطبعه في لينجراد ، وكان هذا الكتاب أحد مصادر الشيخ العطار فى تذكرته (تذكرة الأولياء) .

وهذا الكتاب من حيث نسخه أرفع وأقرب إلى الدورة الأولى من سائر الكتب الصوفية ، ويمكن أن يعد واحداً من أهم كتب الطراز الأول ، وعلى الرغم من أنه دون في القرن الخامس إلا أنه فيه من اللغة العربية ، ومفردات ذلك العصر أكثر مما في الكتب القديمة ،ومع ذلك فلم يخلُ من نماذج من السبك القديم ، وتبدو فيه الأفعال والمفردات القديمة والغريبة ، فضلاً عن كافة استعمالات الدورة الأولى ، وإضافة إلى ما سبق فقد أورد المؤلف اصطلاحات خاصة به ، صارت بعد ذلك مصطلحاً عليها في كتب الصوفية ، لذا فهو يعد مرجعاً لكتب الصوفية [١].

ويستطرد شاعرنا ويحصى أعداد الأولياء في غزنة ، إنهم تسع وتسعون شيخاً وصوفياً قائلاً :-

[١] -محمد تقى بهار:سبك شناس:ترجمة د. أحمد معوض،تاريخ تطور النثر ص٣٠٦ ، ٣٠٧ .

مدينة العشق ،والعرفان ،والأدب

مكان مجدود بن آدم

وقَوَّى العرفان من وجوده، وكيانه

شمس وبهلول خواجه ،وسيد جلال

قاضي، وسيد حسن بهذا الكمال

تسع وتسعون من الأولياء في غزنة

بذور ذات بهاء في غزنة

اقتدار وقدرة محمود من (غزنة)

وذكرى صيت وسلطة مسعود منها [١]

وعن مدينة غزنة وعلمائها يتحدث الأستاذ خليل الله خليلي[٢] قائلاً :-

---

[١] **شهر عشق وشهر عرفان وادب**
جايگاه مجدود بن آدم است
برج عرفان از وجودش محكم است
شمس وبهلول خواجه وسيد جلال
قاضي وسيد حسن با آن كمال
نود ونه اولياء در غزنه است
دانه هاى پر بها در غزنه است
اقتدار وقدرت محمود از اوست
يادگار صولت مسعود ازاوست
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص١٠١ .

[٢] استاذ خليل الله خليلى :- ولد في شوال عام ١٣٢٥ هـ ق في إحدى ضواحى مدينة كابل ، ووالده المرحوم " ميرزا محمد حسين خان مستوفى الممالك ، تم شنق والده بأمر من – امان الله خان – وصودرت كل أمواله ، وكان خليل الله لم يتجاوز الحادية عشر ربيعاً ، وقد تركت هذه الحادثة جرحاً عميقاً في قلبه ،وصبغته بطابع الحزن ، وكان يتضح ذلك في قسمات وجه ، تلقى العلوم على يد أساتذه عصره ، وتعلم العلوم الدينية، والتفسير ،والفقه، والمنطق ، وتعلم الخط ،والإنشاء، والرياضة ؛مما أصقل موهبته الشعرية ، فجاءت أشعاره جزله قوية، ولم يكن شاعراً فحسب بل كان أديباً مؤرخاً، محققاً ،وعالماً من العلماء الأفذاذ ، توفى عام ١٩٨٧م . (- د/ عفاف السيد زيدان :- شاعر افغانستان المعاصر – خليل الله خليلي ، ص٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ . القاهرة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .)

ألا يا مهد الشجعان ، وبلد الأسود
يا مستقر العظماء ،وبيت الأبرار
ألا يا مهبط العلم ،ومحيط الفضل والفنون
ألا يا قبة الإسلام ،وقبلة الأحرار
ألا يا مثل الملاك، يا أم الجنان
ألا يامن أنجبت لنا الرجال الأسود
وعلى مر العصور نشأ الكثير فى مائك وأرضك
رؤساء الخراج بالدولة ، والملوك ذوو التاج
على وجه الخصوص ،ملك الدنيا فاتح العالم
الذي كان سيفه ينزل كالصاعقة وقت الشرر
يمين الدين والدولة ، وحامى مفاخر الشرق
أنت لست غزنة يا أمي العزيزة [١]

---

[١] **الا تومهد دليران وكشور شيران**
قرار گان بزرگان وخانه ى ابرار
الا تو مهبط علم ومحيط فضل وهنر
الا تو قبه اسلام وقبله ى احرار
الا تو فرشته وش اى مادر بهشت
الا كه مادرت آورد شير مردان بار
به أب وخاك تو پرورده روزگار كهن
سران باج ستان وشهان تاج گذار
به ويژه خسرو گيتى ستان عالم گير
كه برق تيغ وى افگند در زمانه شرار
يمين ملت ودين حامى مفاخر شرق
تو غزنه نيستى اى مادر عزيز ، ديگر
- بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر صـ٣٩

ولن أنادي عليكٍ، باسم غزنة مرة أخرى
أنت مدينة النار والدم، أنت مهد العلم والفنون
أنت ذكرى القرون السالفة ،وتعاقب الأدوار
أنت مظهر الحسنات ،وأنت أصل البركات
أنت مصير الحياة ،وعروس الديار الجديدة
أنت مهد عظمة الشرق ، على الرغم أنك اليوم
تشبهين وبشدة ،تابوت الأموات [1] .

ويمضى الشاعر خليل الله خليلى في مرثيته التي كتبها لمدينة غزنة ،- والتي أوردها الشاعر شريفي في كتابه – متحسراً على ما كانت عليه في القرون السالفة ،فقد كانت مهد الحضارة والعلم والعلماء ، مهد التصوف والرجال الأفذاذ ، ومازالت قبورهم هناك تشهد وتقيم الحجة والبرهان على عظمة وحضارة تلك البقعة من الأرض ،والتي سرعان ما خفت نجمها بزوال هؤلاء الرجال .

---

[1] نمى كنم من بتو نام غزنه را تكرار
توشهر آتش وخونى تومهد علم وفنون
تويادگار قرونى زگردش ادوار
تو مظهر حسناتى تو مايه ى بركات
تو سرنوشتى حياتى وتوعروس ديار
تو مهدعظمت شرقى اگرچه هست امروز
شباهت تو به تابوت مردگان بسيار
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٣٩ ، ٤٠ .

فنراه يقول :-

في أي مكان رأيت شهيداً ضع على تربته
باقتين من شقائق النعمان الحمراء كذكرى
من أوراق الورد ، ورقة على مدفن مجدود
بدلاً من الكتابة على صفحة ، اكتب الأشعار على ورق الورد
قُل على تربة مشكان ، فهو موضع للرسالة الآن
يرثي غزنة؛ ليسجل ذلك في الدفاتر
أطلب السماح من البحر رغم أنني خرجت منه
ففي الغم والحزن عليك لا أعرف الجبال من البحار [١].

وفي تلك المرثية يبكى فيها خليل الله خليلى السلطان محمود ويتحدث عن خواجه ابونصر مشكان (ت ٤٣١ هـ ق) رئيس ديوان رسائل السلطان محمود ، ويوصيه أن يكتب رثاء لمدينة غزنه تحسراً على حالها ،ويعتذر للبحر فهو في غمه وحزنه على غزنة لا يعرف البحار من الجبال ، فهو مرهف الحس، يناجي البحر والنهر ويحدثهم ، وهو شغوف بالأطلال التاريخية في بلاده ، وقد عشق غزنة وجميع مدن أفغانستان الأخرى،

---

[١] به هر كجا كه شهيدى بود به تربت آن
دوسته ى لاله خونين بيادگار گذار
ز برگ گل ورقى برمدفن مجدود
كه جاى صفحه نويسد به برگ گل اشعار
بگو به ترتب مشكان كه جاى نامه كنون
رثاى غزنه كند ثبت دفتر وطومار
زبحرگرچه برون گشته ام مرا بخشاى
كه در غم ندانم جبال از بحار
بسم الله شريفى : غزنه درآينه شعر ، صـ ٤٣

وكان يصرف الساعات الطوال في رؤية حجر مكسور ،أو قراءة أثر تاريخي .

وروى خليل الله خليلى عن نفسه ،أنه هو الذي دل البعثات الأثرية التي كانت تبحث عن مدفن السلطان محمود الغزنوى ، وطلب منهم أن يحفروا في " باغ پيروزى " "حديقة النصر "،ولكنهم حفروا ولم يجدوا شيئاً، فطلب منهم أن يعمقوا الحفر في نفس المكان ، وأكد لهم وجود الرفات فيه ، وبعد تعميق الحفر وجدوا عظام لأغنام، فتهلل فرحاً ، وقال لهم استمروا في الحفر؛ لأن سلاطين الغزنويين درجوا على أن يضعوا عظام الكلاب أو الأغنام قبل جثثهم، حتى لا تكون عرضة للسرقة أو الإغارة ، وبعد تعميق الحفر ، وجدوا رفات السلطان محمود ومعه خاتمه الفيروزى الذي دفن به[1] والذي أشارت إليه المصادر.

وقد تبارى بمدينة غزنة ،وعلمائها ،وعظمائها ، الشعراء والأدباء من كل حدب وصوب ، فنجد العلامة اقبال لاهورى (ت ١٩٣٨ م)[2] في كتابه "

---

[1] د/ عفاف السيد زيدان :- شاعر أفغانستان المعاصر خليل الله خليلى ، صـ٥٠ ، ٥١ .

[2] العلامة اقبال لاهورى :-(ولد ١٢٩٤ هـ - ١٨٧٧ م) هو إقبال بن الشيخ نور محمد ، كان أبوه يكنى بالشيخ تتهواى أى ذي الحلقة بالأنف ، ولد في إحدى قرى بنجاب (بباكستان حالياً) يعود أصله إلى أسرة برهمية ، واعتنق الإسلام أحد أجداده في عهد السلطان زين العابدين پادشاه (١٤٢١ - ١٤٧٣ م) ، قبل حكم الملك المغولى الشهير (شاه اكبر) ، درس اقبال اللغة العربية والفارسية بجانب لغته الأم الأردية ، ورحل إلى أوروبا ، وحصل على الدكتوراه من ألمانيا ، وعاد إلى وطنه، ولم يشعر إلا أنه خلق للأدب الرفيع ، وكان وثيق الصلة بالمجتمع الهندي؛حتى أصبح رئيساً لحزب العصبة الإسلامية في الهند ، ثم عضواً بارزاً في مؤتمر الله آباد التاريخي، حيث نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ، ورأى تأسيس دولة إسلامية اقترح لها اسم باكستان ، وقد اشتهر بعلمه ،وأدبه ، وشعره وإجادته للغة الفارسية وفلسفته ،وقد غنت له "أم كلثوم إحدى قصائده وهى حديث الروح " توفى عام ١٩٣٨ م .
- أبو القاسم رادفر:-گزيده اشعار فارسي اقبال لاهورى، صـ١٢ ، ١٤ تهران ، ١٣٦٩ هـ ش

بـال جبرئيـل " ، جنـاح جبريـل ، يتحـدث عـن مدينـة غزنـة ، والسـلطان محمـود الغزنـوى ، وحكـيم غزنـة سـنائى الغزنـوي ، وغيـرهم مـن علمـاء أفغانستان .

وقد زار العلامة إقبال أفغانستان عام ١٩٣٢ م تلبية لدعوة من الملك ، نـادر خـان ، وكانـت لـه أشـجان وأحـزان بثهـا فـي شـعره ، وأرسـل بعضـها دموعاً على قبر السلطان محمود الغزنوى فاتح الهند [١] .

وهي بعنوان " برمزار سلطان محمود عليه الرحمه" أى " على مزار السلطان محمود عليه الرحمة " :-

مدينة غزنين ، جنة معطرة بالرائحة، والألوان
نغمات جداولها تسري في القصور ،والجبال
قصورها متعاقبة كقطار تلو الآخر
تعلو قباب قصورها بجوار السماء[٢]
ورأيت نقطة ميزان هواء طوس ، في المجلس
ورأيت جيش محمود في الحروب

---

[١] -خبر گزارى فارسى ، افغانستان ، جايگاه خاصى افغانستان نزد العلامه " اقبال " ، ١٣٩٤/٣/٢٦ هـ ش af .farnews . com

[٢] **شهر غزنين يک بهشت رنگ وبو**
آب جوها نعمة خوان دركاخ وكو
قصرها ى او قطار اندر قطار
آسمان با قبه هايش هم كنار
نكته سنج طوس راديدم به بزم
لشكر محمود را ديدم به رزم
-بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، اقبال لاهورى :- برمزار سلطان محمود ، صـ١١

وملك أسرار روح العالم
حتى أيقظني مضطرباً
كل هذا الاشتياق ،والاحتراق، والسرور
في الكلام فطن جسور ، لا يبالي
وزرع بذور الدموع في تلك الديار الخربة
كان له أحاديث مع ربه
ولأني لم أكن آنذاك ،لا أعلم شيئاً عن أسراره
واحترقت من حرارة صوته[1] (مناجاته).

---

[1] روح سر عالم اسرار كرد
تا مرا شوريده اى بيداركرد
آن همه مشتاقى وسوز وسرور
درسخن چون رند بى پروا جسور
تخم اشكى اندرآن ويرانه كاشت
گفتگوها باخداى خويش داشت
تا نبودم بد خبراز راز او
سوختم از گرمى آواز او
-بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، اقبال لاهورى :- برمزار سلطان محمود ، ص١١ ، ١٢ .

ثالثا : النهضة الحضارية في غزنة

المزارات والأماكن التاريخية بمدينة غزنة:

غزنة تلك المدينة الجميلة ذات المظاهر الحضارية، و الأمجاد ،والعراقة ،والحضارة الزاهرة ،برياضها ،وغياضها ،وقصورها،وساحاتها، عاصمة العالم الإسلامي ،التي كانت تنطلق منها الجيوش إلى شبه القارة الهندية ؛ لنشر الإسلام ،ولإعلاء كلمة الحق ، تلك الجيوش التي كانت تتجمع من كل حدب وصوب تحت قيادة السلطان محمود الغزنوي ،ولوائه ، وهم يختلفون في قومياتهم ، وحتى لغاتهم ، ولكن تجمعهم وتوحدهم كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله .

تلك المدينة التي كان يزدان بلاطها في عهد الدولة الغزنوية (٣٦٦ هـ إلى ٥٩٨ هـ) بالعلماء ،والأدباء، والشعراء ،والمفكرين من جميع أنحاء العالم الإسلامي ، تزخر بهم كتب المؤرخين والمحققين [١] .

وتحتوى مدينة غزنة على العديد من المزارات والأماكن التاريخية القديمة والتي وردت في أشعار ذلك الكتاب " وسوف أقوم بعرض تلك المزارات وتعريفها ثم ذكر الأشعار التى تحدثت عنها ، و من أهمها :-

مزار السلطان محمود الغزنوي :-

وتقع مقبرة السلطان محمود (ت ٤٢١ هـ) في مدينة غزنة ، بحديقة قصره المسمى "قصر پيروزى"، أى قصر النصر، والحديقة تسمى "باغ

[١] د/ عفاف السيد زيدان :- مصرية في بلاد الأفغان ، ص١٩٥ ، ١٩٦ ، القاهرة ، ٢٠١٦ م

پيروزى" أي " حديقة النصر " ، وهم يطلقون عليها أيضا " روضة سلطان غازى " ، أى روضة السلطان الغازى ،وروضة السلطان محمود على ربوة عالية ، ومزار السلطان محمود بسيط في بنائه ، ولكن لوح المزار من أنفس أنواع الرخام ، ولقد كُتب في عهد ابنه السلطان مسعود الغزنوي ،والكتابات على هذا اللوح الرخامي بالخط الكوفى،على الجانب الأيمن كتب " غفراناً من الله للأمير الأجل السيد نظام الدين أبو القاسم محمود بن سبكتكين غفر له " ،وعلى الجانب الأيسر كتب " توفى رحمه الله ،ونور حفرته ،وبيض وجهه –عشية يوم الخميس بسبع بقين من شهر ربيع الآخر ،سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ،غفر له " .

أما جوانب الضريح فعليها آيات من كتاب الله بالخط الكوفي ، ويدخل أهل غزنة مزار السلطان محمود لقراءة الفاتحة للسلطان ، ويأتي إليه السائحون[١] .

مزار سبكتگين :-

والد السلطان محمود الغزنوى، والمؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية ، ولد عام ٣٣١ هـ ، وبعد عشرين عاماً من الحكم والسلطة توفى عن عمر يناهز ستة وخمسين عاماً (٣٨٧ هـ ق) ، وكان عادلاً وشجاعاً ومجاهداً ، ويقع مزاره في أسفل جبل ، بين روضة السلطان محمود ومحافظة غزنى ، إلى الشمال من منار بهرام شاه ، وقصر السلطان مسعود [٢] .

---

[١] د/ عفاف السيد زيدان :- مصرية في بلاد الأفغان ، صـ١٩٨ ، ١٩٩ .

[٢] مصطفى خرمى ، وآخرون :- غزنه بستر تمدن شرق اسلامى ، ص٢٦، ج٢ .

منارات غزنه :-

منارة السلطان مسعود الثالث:

السلطان مسعود الثالث ابن، السلطان إبراهيم بن مسعود بن السلطان محمود ، وتلك المنارة واحدة من أهم الأبنية التي تصور مهارة الغزنويين في الهندسة المعمارية ،وهى تتشكل من قسمين :- القسم الأسفل على شكل ثمانية أضلاع ، والقسم الأعلى بشكل إسطوانى ، ولكن على أثر زلزال تحطم الجزء العلوى، وبقى الجزء السفلى مثمن الأضلاع ،وقد كتبت أعلاها :- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ السلطان المعظم ملك الإسلام ، علاء الدولة والدين ، أبو سعد مسعود بن ظهير الدولة إبراهيم خلد الله ملكه ، وتقع المنارة ناحية الشرق من مدينة غزنة ، ناحية جبل الروضة، بالقرب من قبر السلطان إبراهيم ، وقصر السلطان مسعود.

منارة السلطان بهرام شاه :-

ولد السلطان بهرامشاه عام (٥١١ – ٥٥٢ هـ)،وهو ممدوح الشاعر الصوفي سنائي الغزنوى، وأعلى منارته، كتب بالخط الكوفى : بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ السلطان ملك الإسلام يمين الدولة وأمين الملة بهرامشاه خلد الله ملكه .

والمسافة بين المنارتين قرابة كيلو متر ، والمنارتان متحدتان في الشكل، فكل واحدة منهما لها قاعدة ثمانية الأضلاع ، ويعلو هذه القاعدة عمودان

اسطوانيان ، وبداخل المنارتين سلم ،و يبلغ طول كل منارة ستة وعشرون متراً [١] .

مزار السلطان مسعود الغزنوي :-

توفى مسعودعام ٤٣٢ هـ وهونجل السلطان محمود ، ومقبرته بسيطة الشكل ، وعلى لوحة القبر المرمرية كتب بالخط الكوفى آيات من القرآن الكريم[٢] .

مزار السلطان إبراهيم :

توفى السلطان ابراهيم (ما بين ٤٨١ و٤٩٢ هـ ق) وهوابن السلطان مسعود ، ومقبرته لها قبة عالية ، ومن الداخل لها ثمانية أضلاع ، ومن الخارج أربعة أضلاع ، وتقع فى الشرق من منارة بهرام شاه ، و غرب روضة السلطان محمود[٣] ،وعن مزارات غزنة يقول الشاعر بسم الله شريفى :-

كل منارة من مناراتك تحكي أساطير
الحرب والنصر أناشيد تسري في البيوت[٤] .

---

[١] د/ عفاف السيد زيدان :- مصرية في بلاد الأفغان ، ص٢٠١ ،٢٠٢ .
بسم الله شريفى :- معرفى مختصر اماكن تاريخى غزنه . ص ٣٢ ، ٣٣ .
[٢] د/ عفاف السيد زيدان :- مصرية في بلاد الأفغان ، صـ٢٠٢ .
[٣] بسم الله شريفى :- معرفى مختصر اماكن تاريخي غزنه . صـ ٣٣ .
[٤] -هرمنا رت راوى افسانه ها / رزم وپيكارت نواى خانه ها
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص١٩ .

وعن تلك المزارات يتغنى الشاعر عبد العلي فكورى[١] :-

أنا لدي من العصور السالفة آلاف القصص عن غزنة
أنا كالبلبل الصداح في هذا العهد من عهود غزنة
وبذكرى حديقة النصر هذه ، أو قصر النصر ذاك
أو أتحدث عن محطم الأصنام ، الذي كان فخر ملوك غزنة [٢] .

ويستطرد الشاعر فكورى قائلاً :-

سقطت من ناقوس ذكريات الزمان ، الآن قلعة نای
وإلا لما كان تأوه سعد سالمان ، بمئات من الآهات[٣] .

وهنا يذكر الشاعر، قلعة نای ، التي كان سجن بها الشاعر مسعود سعد سلمان ، وكانت تلك القلعة هي السجن السياسي في عهد الدولة الغزنوية ، وبناؤها يدعو إلى الحيرة والعجب ، في الجزء السفلي إلى الشرق من السجن ، اثنان من الصالونات للاستقبال يبلغ طول أولها عشرين متراً ، وعرضه حوال ثمانية أمتار ، ويبلغ ارتفاعها اثنان متر ونصف ، وبها

---

[١] عبد العلي فكورى:- هو ابن الشاعر عبد الحسين رمزى ، ولد عام ١٣٣٧ هـ ش ، فى قرية ده رمزى ، من توابع جغتو بغزنة ، عمل مديراً لمجلة سنائى الأسبوعية ، ثم مديراً لمجلة غزنة ٢٠١٣ م ، واشترك في الكثير من المحافل والندوات الثقافية ، وفاز بجائزة عن، أدب الأطفال من قبل مركزنشر پيشاور ، وكتب أكثر من عشرين مقالة أدبية ،وتاريخية وسياسية ، وله ديوان شعر ، تخرج في كلية الهندسة بجامعة كابل .
بسم الله شريفى :- شاخه ها گل ، صـ١٧ .

[٢] **من از عصر كهن دارم هزاران داستان غزنه**
چو بلبل نغمه خوان باشم دراين دور زمان غزنه
بياد باغ پيروزى ويا آ ن قصر پيروزه
ويا از بت شكن گويم كه بود فخر شهان غزنه
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص٤٤ .

[٣] **ز ناقوس زمان اقتاده است اكنون حصار نای**
وگرنه سعد سلمان است با صد آه فغان غزنه
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص٤٤ .

دهليز يبلغ طوله ثلاثة أمتار ، وبناؤها في غاية المهارة ، أما الصالون الآخر ، يبلغ طوله خمس وعشرين متراً ، وعرضه خمسة عشر متر ، وارتفاعه حوالى إثنى عشر متر ، والطريق المؤدي إليها منحنى على شكل القوس ، والجزء السفلي من هذا الصالون به صولجان مربع من الحجر ، وله درج .

وبهذا السجن مسجد يبلغ طوله خمسة عشر متر، وعرضه عشرة أمتار ،وارتفاعه ستة أمتار، وسقفه منحني الشكل ، وبوابته بشكل القوس ، وفي وسط المسجد يوجد محراب بعمق نصف متر في مقابل القبلة ،وتقع هذه القلعة في الجزء الغربي من غزنة[١] .

المسجد الجامع القديم :-

هذا المسجد من أقدم المساجد في غزنة ،بل إنه أول مسجد بنى في غزنة في زمان يعقوب بن الليث ، وفي بداية الدولة الغزنوية قاموا بتوسيعه وإعادة ترميمه ،وبهذا المسجد سبعة قباب ،وثمانية أروقة ، وهذه الأروقة بها جزء للشتاء وهو المسقف بالقباب ، وجزء للصيف وهو المسقف بالأخشاب ، وهذا المسجد به دار الحفاظ الآن[٢] .

مزار سيد حسن آقا :-

وهذا المزار هو مقبرة للشيخ سيد حسن ،توفى ما بين ٤٩٥– ٤٩٩هـ (سبق التعريف به) كان صديق الصوفى سنائي ، والشاعر مسعود سعد سلمان، ويقع هذا المزار في الجنوب من مدينة غزنة ، بالجوار من مسجد جمع الأولياء .

---

[١] محمد فاضل كيانى ، وآخرون :- غزنه بستر تمدن شرق اسلامى ، صـ٥٧٩، جلد اول

[٢] بسم الله شريفى :- معرفى مختصر اماكن تاريخى غزنه ،صـ ٣٣ .

مسجد جمع الأولياء:-

وسمي أيضاً مسجد عروس الفلك ، بني في عهد السلطان محمود الغزنوى ، وهو مزين بالذهب ، وسقفه من المرمر، وهو عالي الارتفاع ،ويتسع هذا المسجد لأكثر من ثلاثة الآف شخص ، وكان به سبعون محراباً ، ولم يتبق منهم الآن إلا واحدة ، وبه مدرسة ما زالت قائمة إلى الآن ،وكان هذا المسجد ملتقى جميع الأولياء العظام من أهل غزنة ، ويقع في الناحية الشرقية من مدينة غزنة [١] .

وعن مزار الشيخ سيد حسن والمسجد القديم ، ينشد الشاعر عبد الحسين رمزى[٢] تلك الأشعار :-

ولك آثارمن الحضارة ،والتمدن على مر العصور
كان مسجدك عنوان عليك يا عروس السماء الجديدة
كل هذه القصور ،والأزهار المتفتحة ،والحدائق، والمروج
شاعرك الآخر حسن الحديث، سيد حسن
كان لديه إعجاز في الحديث والمنطق والشعر
كانت أحضانك المفتوحة، مكاناً للصوفية [٣] .

---

[١] بسم الله شريفى :- :- معرفى مختصر اماكن تاريخى غزنه ،صـ ٣٣ .

[٢] عبد الحسين رمزى :- هو شاعرأفغانى ،ولد عام ١٣١٥ هـ ش ،في قرية رمزى من توابع قرية جغتو بغزنة ، وهو والد الشاعر عبد العلى فكورى ،هو شاعر وناقد أدبي ومترجم، وله ثلاثة من الكتب في النثروالشعر ، وتنشر أشعاره في مجلة الترجمان ، ومجلة بدخشان .
بسم الله شريفى :- شاخه هاى گل ، صـ ١٣ .

[٣] **آز تمدن داشتى در طول دورانت نشان**
مسجدت را بود عنوان نو عروس آسمان
آن همه قصر وشكوفايى وباغ ومرغزار
شاعر شيرين كلام ديگرت سيد حسن
داشت اعجاز سخن در نطق وشعر
بود درآغوش بازت حايگاه عارفان
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص٤٨ ، ٤٩ .

مزار الهجويري :-

هذا المزار هو للشيخ عثمان الهجويرى (ت ٤٢٠ هـ ق) ، صاحب الأثر العظيم (كشف المحجوب)،ويقع مزاره على بعد ثلاثة كم ،في جنوب شرق مدينة غزنة .

مزار البيروني :-

هذا المزار للشاعر البيرونى(ت ٤٤٠ هـ ق) ،ويقع في إحدى حدائق قرية بهلول ، في ناحية الشمال على الطريق بين كابل وغزنة .

مزار شيخ وردكي :-

يقع المزار في جنوب مدينة غزنة في الطريق بين كابل وقندهار ، وهو للشيخ الجليل عالم الشريعة ، وشيخ الطريقة ، وقد عرفه المحققون باسم الشيخ الذكي ، شيخ ركن الدين أبو حامد محمد ، وهو معاصر للبيرونى ، والسلطان محمود الغزنوي ، ولكن ذكرت بعض المصادر أنه عاش في عهد السلطان أحمد شاه دراني في غزنة ، وكان أحمد شاه بابا يكن له منزلة خاصة ، وتوفى في عهد السلطان تيمور شاه درانى ، وتم إعادة ترميم المقبرة فى عام ١٣٦٩ هـ ش .

مزار حكيم غزنه سنائي :-

والمزار للشاعر الصوفى سنائى (ت ٥٣٥هـ ق) ، ويقع المزار في شمال غرب مدينة غزنة ، على بعد ثلاثمائة متر من المدينة .

مزار حضرت لايخوار :-

يقع هذا المزار في الجنوب الشرقي من الطريق العمومي بين كابل وقندهار، أمام سوق المدينة الجديد ، وهوللشيخ العظيم خواجه محمد لايخوار، (ت ما بين ٤٩٢ – ٥٠٨ هـ ق) من أوائل الناس الذين سكنوا غزنة ، عاش في زمان السلطان إبراهيم ، وتذكره بعض المصادر على أنه، السبب الأول في تغير حال الشاعر الكبير سنائى غزنوى إلى التصوف ،و أغلب الظن أنه توفى في زمان السلطان مسعود الثالث مابين (٤٩٢ – ٥٠٨ هـ ق) .

مزار الشيخ علي لالا :-

(ت ٦٤٢ هـ ق) ويقع مزاره في الجنوب من مدينة غزنة القديمة ، في طريق روضة غزنة ، قرية علي لالا . [١]

مزار سيد أحمد مكي :-

(ت ٦٦٩ هـ ق) ويقع مزار السيد أحمد مكى في مدينة الأولياء غزنة ، في قرية خواجه احمد .

مزار شيخ اجل :-

(ت ٥٩٩ هـ ق) وهذا المزار يقع أعلى هضبة في غرب غزنة ، وهو للشيخ محمد سررزى المشهور بالشيخ اجل ، من كبار متصوفي القرن السادس الهجري ، وقد أورد عنه مولانا جلال الدين الرومى ، حكاية في

[١] -بسم الله شريفى : معرفى مختصر مزارات واماكن تاريخى غزنه صـ ٣٢

مثنوية له بعنوان " زاهدى در غزنه از دانش مزيت بود محمد نام وكنيت سررزى " ، أى: زاهداً في غزنة له من العلم أفضلية ، اسمه محمد وكنيته سررزى .

مزار شمس العارفين :-

(ت ٦٠١ هـ ق)يقع المزارشمال غرب مدينة غزنة في طريق ما بين كابل وقندهار

مزار پير شاهباز :-

(ت ٩٠٠ هـ ق) هو والد الشيخ غيبى قلندر ، واسمه الشيخ سيد عبد الله بن سيد إبراهيم ، وهو من أشراف غزنة ومن كبار المرشدين والعارفين ، وينتسب للشيخ عبد القادر الجيلانى ، وكان الشيخ پيرشاهباز جامع لكل علوم الشريعة ، ويقع مزاره في قرية پيرزاده جنوب غرب غزنة .

مزار غيبي قلندر :-

(ت ٩٣٦ هـ ق) هو ابن الشيخ پيرشاهباز من سادات وأشراف غزنة ، وهو من أسرة متصوفة من أتباع الطريقة القادرية ،وكان لهذا الشيخ الكثير من الكرامات ، ويقع المزار في جنوب قرية قلقى ، جنوب غرب مدينة غزنى [١].

[١] - محمد فاضل كيانى وآخرون : مجموعه مقالات غزنى بستر تمدن صـ٣٣٠،ج١

مزار پير شاطرها :-

أغلب الظن أن اسمه " سيد أحمد حصارى " ،وهو من الشخصيات العظيمة والمتصوفة فى غزنة ، وبلغ في التصوف والعرفان أعلى المراتب ، وكان له الكثير من المريدين ، ومزاره له أربعة أضلاع ، وأربعة أروقة ، ومحراب مزين بالورود ، ويقع فى شمال غرب بالاحصار غزنة .

بالاحصار (القلعة العالية) :-

وهذا البناء شاهد على قدرة وعظمة التاريخ في غزنة ، وهي مرتفعة جداً على قمة أعلى هضبة في غزنة ، وكانت تتلألأ بمثابة التاج على رأس عروس البلاد غزنة ، ولكنها الآن أصابها التراب وغبار الدهر ، وهي قلعة نظامية عسكرية للدفاع عن المدينة .

ومن الناحية المعمارية هي قطعة معمارية تاريخية ذات أهمية كبيرة ، وتقع في أعلى هضبة مدينة غزنه .

مزار خواجه روشنائي :-

ويقع مزاره فى الجنوب الغربى من مدينة غزنة ، وهي للشيخ سيد رشيد الدين ، المشهور بخواجه روشنائى ، ويصل نسبه إلى الإمام موسى الكاظم ، عاش في القرن الثامن وآوائل القرن التاسع الهجري .

مزار بهلول :-

ويقع مزاره في الشمال الشرقى لمدينة غزنة، أعلى هضبة في أسفل قرية بهلول ، وهي للشيخ سيد الزاهد المعروف بـ بهلول .

خواجه بلغار :-

وهي للشيخ حسن الملقب بـ صلاح الدين المشهوربخواجه بلغار ، ويقع مزاره في مدينة غزنة ، على بعد كيلومتر ناحية الشمال من روضة السلطان محمود الغزنوى.[١]

وعن تلك المزارات والآثار التاريخية التي تقف شامخة وشاهدة على تلك الحقبة من الزمن يتحدث الشاعر غلام محمد ضياء روان[٢] في أشعار له بعنوان " شهرفيضى " – المدينة الفياضة :-

ما أكثر مزارات العلماء الأجلاء ذوى القدر الرفيع ،يرقدون تحت ترابها
حتى آخر عمرهم كانوا بها ،ولم يرحلوا عنها .
وسيظل خالداً اسم وذكرى ،ذلك العالم خواجه محمد لايخوار
واتحد مع سنائى كروح واحدة فى وعاء خزفى
الشيخ الهجويرى ذهب صوب الهند ،وباكستان [٣]

---

[١] بسم الله شريفى :- معرفى مختصر مزارات واماكن تاريخى غزنه صـ ٣٣.

[٢] غلام محمد ضياء روان :-هو الشاعر والكاتب والمهندس غلام محمد ضياء روان ، ولد عام ١٣٣٧ هـ ش،وله ديوان اشعار، وغزليات ،وأشعار وطنية حماسية ، وهو من مؤسسي المجمع الثقافى حكيم سنائى فى غزنة ، حصل على الدراسات العليا في الهندسة المدنية .
بسم الله شريفى :- شاخه هاى گل صـ١٥ .

[٣] **بس مزارات جليل القدر خفته زيرخاك**
تا آخر عمر بودند ونكردند انتقال
ياد وجاويد نام آن خواجه محمد لايخوار
برسنائى وحدت داد در جان سفال
پير هجويرد بصوب هند وپاكستان رفت
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٥٣ .

وقام بالدعوة والوعظ الإسلامى مثل سيدنا بلال

وقد بقيت من الشيخين علي لالا والهجويرى الكثير من الكرامات

فقد كانا كاملى الإيمان ، وحكيمين ،وعالمين عاملين .

سيد حسن الشاعر رفيع المقام، عذب الحديث

الذي حبسه السلطان بهرام شاه بسبب وشايات الجاهلين

أرسل رباعية للسلطان بهرام شاه

ثم فك أسره ،وأطلق سراحه ، وصار منشرح الصدر [١]

الشيخ الجليل مرد قلندر، الصادق ذو الإيمان

من كثرة الذكر الخفي نال الوصال الكامل [٢] .

خواجه اجمير[٣] ذهب غزنة عدة مرات

---

[١] **وعظ اسلامى همى كرد مثل بلال**
ازعلي لالا وهجويرى خوارق مانده است
زآنكه كامل در يقين بودند وهم پير وفعال
شاعر والامقام سيد حسن شيرين سخن
كرده بهرام شاه محبوسش زگفتار جهال
يک رباعى كرد ارسال نزد بهرام شاه سپس
ازاسارات گشت آزاد وروانش بى ملال
- بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٥٣ .

[٢] **شيخ اجل مرد قلند ر صاحب صدق ويقين**
گشته از ذكر خفى كامل رسيده در وصال
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص٥٤ .

[٣] خواجه اجمير :- (٥٣٦ – ٦٢٧ هـ = ١١٤١- ١٢٣٦ م) هو خواجه معين الدين حسن بن الخواجه حسين غياث الدين السجزى ، ويعرف بـ " غريب نواز "أى مغيث الفقراء ، ولد في سيستان سنة ٥٣٦ هـ ق ، ويعد أشهر من انتسب إلى الطريقة الجشتية الصوفية ، وقد تتلمذ على يديه فريد الدين مسعود المعروف بگنج شكر أى " كنز الشكر " ، وهو الصوفى الشهير بالهند، وثالث شخص في الطريقة الجشتية ، ويعد خواجه اجمير من أشهر الأولياء في شمال آسيا ، ولقد تأثر بطريقته الصوفية الكثير من أهل غزنة ، وقد تجول في الكثير من بقاع الأرض . ويقال إنه ينتسب إلى قرية في هراة بشمال غرب أفغانستان ، ثم سافر إلى الهند ، ونشر الطريقة الجشتية هناك ،توفى عام ٦٢٧ هـ ، وقبره من أكثر المزارات زيارة في اجمير ، شمال الهند
- جورج طرابيشى :- معجم الفلاسفة ، ص٢٦٠ ، بيروت الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٦ م .

عند شمس العارفين ، ذلك العارف ذو الفأل الحسن
كان مريداً في الطريقة الجشتية ،سالكاً جالساً فى خلوته
اسمه شيخ عبد الواحد ، وهو المرشد " المجيب على السؤال "
پيرشاطر يظهر بجاهه وعظمته في بالاحصار
ويأتى العبير والعطور من مزاره في كل أنحاء الشمال[1] .

وهنا يذكر الشاعر مزارات هؤلاء العلماء والمشايخ الأجلاء الذين يرقدون تحت الثرى ، ومازالت أعمالهم وآثارهم التي خلفوها لنا ترشدنا في سائر العلوم .

فهناك يرقد سنائي والبيرونى ، وابو نصر مشكان، والبيهقى ، والهجويرى ، والعنصرى ،والفرخى ، وغيرهم الآف من العلماء ، وهناك يذكر العالم والشيخ الصوفي " خواجه أجمير صاحب الطريقة الصوفية الجشتية ، والتي ازدهرت في هراه ، وشمال أفغانستان ، وهو تتلمذ على يد شمس العارفين الشيخ عبد الواحد ؛ ولذلك ذكره الشاعر على أنه المرشد لتلك الطريقة الجيشتية ، حيث إن مؤسسها خواجه اجمير كان تلميذاً للشيخ عبد الواحد الغزنوي ،والذي دفن في اجمير، فأصبح قبره من أكثر المزارات زيارة في الهند ، ويذكر الشاعر مزار پير شاطر ومحرابه المزين بالورود ،

---

[1] **خواجه اجمير چند هم ره غزنى بوده است**
نزد شمس العارفين آن عارف فرخنده فال
در طريق چستيه بود سالك خلوت نشين
شيخ عبد الواحد است اسمش چوبنمايى سوال
پير شاطرها نموده جاه در بالاحصار
از مزارش عطر مى آورد بهر سوى شمال
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص٥٤ .

فيقول شاعرنا إن رائحة الورود والعطر تفوح من مزاره ، فتعطر كل ناحية الشمال فى غزنة .

ثم يكمل الشاعر قائلاً :-

كان الجرديزى[١] ملك القصور ، مقيماً هنا
طهر مرآة القلب بالماء مثل الزلال
خواجه روشنائى ،واسمه سيد رشيد الدين
وبحكم الله -عز وجل - أنار زاويته بأظافره
حضرة بهلول العالم العارف، صاحب القلب
صاحب ديوان الشعر ، شاعر حسن الخصال
ومن كرامات پير شهباز صار اسمه معروفا
وتحرر من " المحبس " فى القلعة ، مريدوه بريش وجناح .
خواجه بلغار من نقاء جو غزنة[٢] .

---

[١] الجرديزى :-(ت ما بين ٤٤٢ هـ - ٤٤٣ هـ) ابو سعيد عبد الحي ابن الضحاك بن محمود الگرديزى ،هو المؤرخ والعالم المشهور، سمي بـالگرديزى نسبة إلى مدينة گرديز ،إحدى المدن الأفغانية ،وتقع في جنوب شرق كابل ، وجنوب غرب جلال آباد على الطريق بين غزنة والهند ، وكتب مصنفه المسمى " بـ زين الأخبار " تيمناً بالسلطان عبد الرشيد بن السلطان محمود الغزنوي ، حيث يذكر أنه رأى الأحداث التي وقعت في عهد الغزنويين بعينه .

-الگرديزي :ترجمة د/ عفاف السيد زيدان ،زين الأخبار،المقدمة ، صـ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٠٠٦ م.

-[٢] **شاه قصور گرديزى بوده است دراينجا مقيم**
بال كرده شيشه دل زآب معنى چو زلال
خواجه روشنائى كه اسمش سيد رشيد الدين بود
خانقاه روشن به ناخن كرد به حكم ذوالجلال
حضرت بهلول دانا عارف صاحب دل است
صاحب ديوان شعر شاعر نيكو حصال / پير شهباز از كرامت كرده حاصل نام يخوش كرده آزاد ازحصار مريدش باپروبال /خواجه بلغار بگذيده هواى غزنه را
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٥٤،٥٥ .

وبقيت رسالة الغربة ، في وصفه دائماً خالدة بلا زوال
وأقول قطب الأقطاب الشيخ محمد العالم[١]
وكان متصلاً بالطريقة النقشبندية[٢] .

وفي تلك الأشعار يذكر الشاعر مزارات عديدة مثل :پيرشهباز ، ومزار بهلول ، وخواجه بلغار ، (سبق التعريف بهم) .

ختم الأولياء :-

وهو للعالم قطب الأقطاب أبو عبد الله محمد ، ويقع مزاره في مدينة غزنة بالقرب من مدرسة ملكه العالم (ليسه ملكه جهان) .

مزار ملادين محمد اندر :-

وهو مشهور به " مشك عالم " مسك العالم ، ولد فى غزنة عام (١١٦٩هـ ق) في إحدى قرى غزنة ، وهو أستاذ العلماء، ومرشد الفضلاء ، وقد أسس مدرسة كبيرة للعلم يقصدها طلاب العلم من كل أفغانستان ، وقد توفى عام ١٣٣ هـ ق ، ودفن في غزنة ، ومزاره يقع فى قرية اندر، بمدينة

---

[١] قطب الأقطاب :- هو أبو عبد الله محمد ، ابن علي الحكيم الترمذي، وهو من العلماء العظام في علم الحديث ، ولقب بقطب الأقطاب ، ومن مؤلفاته " ختم الولايات ونوادر الأصول " ولقد بدأ بتفسير القرآن ، ولكنه وافته المنية فلم يكمله، وبسبب كتابه – ختم الولايات – أطلق عليه (بختم الأولياء) ، وهو من تلاميذ الأمام أبى حنيفة النعمان ، " ، وغير معروف تاريخ ميلاده ووفاته "
بسم الله شريفى :- معرفى مختصر مزارات واماكن تاريخى غزنه صـ ٣٣.

[٢] **مانده غربت نامه دروصفش هميشه بى زوال**
قطب الأقطاب كه گو يم آن محمد عالم است
با طريق نقشبندى درخلافت اتصال
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٥٥ .

غزنة في الجنوب الغربى للمدينة[١] ،وعن مزار هذا العالم ينشد الشاعر :- منظور احمد ضيا روان بارزى [٢]

قائلاً:-

مدينة غزنين المضيئة ، بداخلها صفاء العارفين
هي خطة الثقافة والعلم في العالم منذ البداية
هذا الحكيم الغزنوى الصوفى ،وقمر العارفين
في " كتابه " الحديقة" شرح القرآن ، وتفسيره ضياء " لنا "
وتجول في خاطرى ذكرى ذلك العالم " اندر " فى طريق الدين
واسم محمود الكبير كان جديراً بالشرف والفخر[٣] .

فالشاعر يرى مدينة غزنة مضيئة بعلمائها من أمثال :سنائى حكيم غزنه الذي فسر القرآن الكريم في كتابه" حديقة الحقيقة "، والعالم ملا محمد اندر ، والسلطان محمود الغزنوى فخر غزنة .

---

[١] بسم الله شريفى :- معرفى مختصر مزارات واماكن تاريخى غزنه صـ ٣٤.

[٢] منظور احمد ضيا روان :-هو ابن الشاعر المهندس غلام محمد ضيا روان ، ولد عام ١٣٦٥ هـ ش في غزنة ، وهو عضو المجلس الثقافي حكيم سنائي ، وقد نشرت له العديد من الأشعار ، وتخرج في كلية إدارة الأعمال والمحاسبة بجامعة كابل .
-بسم الله شريفى :- شاخه هاى گل ، صـ٦١ .

[٣] **شهر غزنين روشن است اندر صفاى عارفان**
خطه فرهنگ ودانش درجهان از ابتد است
آن حكيم غزنوى صوفى وفخر العارفين
در حديقة شرح قرآنى تحريرش ضيا است
مي نما يم ياد آن شخص كه " اندر " راه دين
نام محمود بزرگ كه افتخاراتش بجاست
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص٥٧ .

مزار شاه مير پاليزبان :-

يقع هذا المزار في الجنوب من مدينة غزنة ، ويطلق عليه العامة " مزار شاه مير " ،وهو ابن سيد مير كلال ، وهو شيخ ومرشد شاه نقشبند بهاء الدين ،مؤسس الطريقة النقشبندية ،كان شاه مير قد جاء من بخارى إلى غزنة ، وعاش بها ، وبسبب زهده في الطعام وأكله الخضروات فقط ؛ سمي پاليزان ، بمعنى " المزارع " ، وذلك أنه أيضاً كان يشتغل بالزراعة ويأكل منها ، وغير معروف تاريخ ميلاده ووفاته .

مزار تاج الأولياء :-

وهو بالقرب من مزار خواجه لايخوار يقع فى الشمال من الطريق بين كابل وقندهار ، وقد اختلف في اسم تاج الأولياء ، وينسب هذا المزار للشيخ والعالم جليل الملقب بـ "تاج اوليا "،وهو خال الشيخ الهجويرى ، والبعض يذكر أن الحكيم سنائى هو خال تاج الأولياء [1].

مزار خواجه بقال :-

هو من علماء وفقهاء زمانه ، نبغ في مذهب الإمام الشافعى ، وقد ذكره " عبد الحسين زرين كوب في كتابه "مسيرى در شعر فارسي "، على أنه إمام كبير عُرف باسم قفال ،وكان له منزلة خاصة لدى السلطان محمود الغزنوى ، وبمرور الوقت تبدل ، فقيل بقال ،ويقع مزاره جنوب شرق مدينة غزنه فى قرية خواجه بقال .

[1] بسم الله شريفى : معرفى مختصر مزارات واماكن غزنه صـ ٣٤

مزار خواجه ملك يار ولي " پرنده "

يقع المزار في قرية كوشک شمال مدينة غزنة ، وهو لخواجه نور الدين ملك بار ، المشهور بـ " پرنده " أي الطائر ، هو شيخ كبير وعالم جليل، وهو خليفة ومريد للشيخ عزيز الدين دانيال خلجى ، وسافر إلى الهند ، وقضى هناك عمراً طويلاً في الدعوة ونشر الدين الإسلامى ،وتوفى عام ٦٩٥ هـ ، ودفن فى غزنة [١].

مزار ومسجد شريف باباجي :-

تقع المقبرة والمسجد في الشمال من غزنة ، تم إعادة ترميمهما فى زمان الخليفة عثمان- رضي الله عنه- ،وهذه المقبرة لشيخ يدعى باباجى ، كان في القرن الثامن الهجرى في عصر التيموريين في هراة واحداً من المشايخ الكبار ، ثم ذهب إلى غزنة وأقام هناك فترة إلى أن وافته المنية ودفن بجوار ذلك المسجد ، ومنذ ذلك الوقت أطلق على المسجد " باباجى "، ويتشكل المسجد من طابقين خشبيين ، وله أروقة ، وسقفه وأسفل أعمدته من المرمر، وفي المسجد خزانة خشبية ،ومدخل وباب رئيسى ، ويوقر العامة كلا من المسجد والمزار.

مزار خواجه علي غزنوي المعروف بـ " تب بند "

ويقع المزارفي منتصف مدينة غزنة بالقرب من " دروازه بازار " بوابة السوق، وهذه المقبرة للشيخ خواجه علي المعروف بـ تب بند ، أي " قيد الحمى " ؛ سمى بذلك لأنه أصيب بأنواع كثيرة من الحمى ، وعلى أثر

[١] محمد فاضل كياني وآخرون : مجموعه مقالات غزنى بستر تمدن شرق اسلامى صـ٣٣٤

أنفاسه الطاهرة وتلاوته للأذكار والقرآن شفي بإذن الله ، كانت هذه إحدى كراماته ، عاش في القرن التاسع الهجري ،توفى ٩٠٣ هـ ق ،في عصر السلطان حسين بايقرا، (٨٧٢- ٩١١هـ) وإلى الآن يذهب الناس لزيارة قبره ، والدعاء هناك[١] .

مزار ومسجد شريف بابا علي :-

(توفى ما بين ٥١٠ – ٥١٥ هـ ق) ويقع كلً من المزار والمسجد بالقرب من (دروازه بازار)" بوابة السوق "بالقرب من مزار ومسجد باباجى، والمقبرة للشيخ "باباعلي " ،ويُعرف أيضاً بـ " بوعلى كوتوال " ،كان يعيش في زمان السلطان محمود الغزنوى ، وتوفى بين (٥١٠- ٥١٥ هـ ق) ودفن بغزنة ، وبني بجوار مدفنه، مسجدًا ،وأطلقوا عليه مسجد باباعلى .

مزار سيد شاه آغا :-

يقع المزار فى قرية بكاول في غزنة ، في الجنوب من المساكن الآهلة بساكينها، إلى الشرق من مدرسة فاطمة الزهراء ، وهى على قمة هضبة ،وبناؤها يتكون من ثمانية أضلاع ، وهذه المقبرة للشيخ سيد شاه آغا ، وهو شخصية صوفية عرفت في القرن الرابع الهجرى .

مزار سيد جلال آغا :-

يقع هذا المزار في وسط قرية لشمک بمدينة غزنة ، غرب سلسلة من الهضاب المرتفعة ، وهي أيضاً على قمة هضبية ، وبناؤها يتكون من

[١] بسم الله شريفى :- معرفى مختصر مزارات واماكن تاريخى غزنه صـ ٣٤.

ثمانية أضلاع ، وقد تم ترميمها ، وهى لشيخ صوفي يدعى سيد جلال آغا ، عاش فى القرن الرابع الهجرى .

مزار شاه سكندر ولي :-

ويقع هذا المزار في الجنوب من جبل الروضة بمدينة غزنة ، ومقبرته على أربعة أضلاع ، وله قبة ، وقد تم ترميمه ، وقد نقش عليها تاريخ " السادس عشر من شوال عام ١١٤٧ هـ ق ، وإلى القرب من المقبرة يوجد باب لمسجد قديم .

مزار شيخ عطار " الملقب بـ عطارد " :-

ويقع في شمال مدينة غزنة ، ناحية الغرب من البحر ، وهو للشيخ محمد ، وتخلصه عطارد ، وهو أحد مشايخ الصوفية في عهد الأمير العادل ناصر الدين سبكتگين ، وقد عاصر السلطان محمود الغزنوى، وكان له باع طويل في فن الكتابة ، وإدارة الشئون ،وإلى الشرق من المزار يوجد عين ماء باسم " شيخ عطار " ، ويأتيها الناس للاستشفاء من الأمراض الجلدية[١] .

وعن هذا الشيخ يتغنى الشاعر عبد الغفور حميدى[٢] غزنوى قائلاً :-

انظر فى الفلك الدائر ، ترى أفضلية وصفاء غزنة
من عطارد ناشر المسك ،فى هواء غزنة
فى عهد السلطان محمود ،كيف ازدهرت غزنة

---

[١] بسم الله شريفى:- معرفى مختصر مزارات واماكن تاريخى غزنه صـ ٣٣

[٢] عبد الغفور حميدى غزنوى :- هو الشاعر عبد الغفور حميدى ولد عام ١٣٣٥ هـ ق ، في غزنة ، درس الأدب واللغة الفارسية في بيشاور بباكستان ، وله كتابان باسم " بهار هستى " ، أى " أنت الربيع " ، و " درآن سوى مرز " أي " بصوب هذا الحد " ، وهو يشغل منصب مدير شبكة الراديو "اميد جوان " أمل الشباب "
بسم الله شريفى :- شاخه هاى گل ، صـ ٢٧ .

وعلا لواء غزنة على رأس الفلك الدائر

يا ريح الصبا على جبل الأحباب ، لبي نداء غزنة[١] .

وقد أنجبت مدينة غزنة الكثير من الأولياء ، والعلماء ،والشعراء ، وقد علت بهم ،وصاروا فخرالمدائن،ونرى الشاعر سيد هاشم " واعظ "[٢] ينشد قائلا:

أنظر إلى مدينة غزنة العجيبة المنظر

مستنيرة بنور العلم والعرفان

الإسلام هو ديننا، نتشرف به تاج على الرأس

القرآن كتابنا والرسول مرشدنا

يا ساكنى مدينة الحضارة والتمدن، تعالوا انظروا [٣]

---

[١] **بنگر ازچرخ فلك برتر صفاى غزنه را**
از عطارد مشک افشانند هواى غزنه را
درطى تاريخ محمود بين نماى غزنه را
برسر چرخ فلك جويند لواى غزنه را
اي صبا بركوى باران بر نداى غزنه را
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٢٠ .

[٢] سيد هاشم " واعظ " :- هو الشاعر سيد حشمت الله رجاء ، تخلص بـ " واعظ " ، ولد عام ١٣٦٧ هـ ش بمدينة غزنة ، درس في الهند محاسبة و إدارة أعمال ، طبع له العديد من الأشعار في مجلات مختلفة .
بسم الله شريفى :- شاخه هاى گل ، صـ٣٤ .

[٣] **بنگر به شهر غزنى عجيب نيك منظر است**
نور علم ودانش عرفان منور است
اسلام دين ماست به سرتاج افتخار
قرآن كتاب ورهبرمايان پيامبر است
اى ساكنان شهر تمدن بيا ببين
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ ٢٦ .

هذه المدينة من فيض مرقد الطاهرين العطر
الحمد لله أن مدينتنا غزنة بعد هذه القرون
صارت مهد الحضارات ،وارتفع، وانتصر اسمها[١] .

نظر گاه سخي :-

" ضريح سخى " ، ويقع في جنوب شرق قرية الروضة ، شرق هضبة سردار ، وهو في الجزء الأخير من رياض السلطان محمود ، ويقال إنه " لسيدنا علي كرم الله وجهه " ، وهذا الضريح به دهليز ،وقبة عالية ،وحجرة ذات قبة عالية ، وبه دهليز آخر يعرف باسم " كبوترخانه " أي بيت الحمام ، وبناؤه من الأحجار الجبلية ، وقد تم ترميمه، وإلى الجنوب من الضريح يوجد حوض ماء " نافورة " من الحجر الأبيض ، يذهب إليه الناس في أيام النوروز، وهي عادة قديمة .

گنبد بيگم :- " قبو بيگم "

يقع هذا القبر في ولاية خغتو بمدينة غزنة ، وهذا البناء منذ عهد السلطان محمود ويعرف بـ " قبو بيگم " وقد سمى بذلك لأن السلطان محمود ذات يوم كان يعبر من قرية بجوارغزنة، وتملكه العطش والتعب ، نظر إلى نبع ماء فوجد سيدة بجواره تدعى بيگم ، فطلب منها الماء ، وكانت المرأة مشغولة بغسل ثيابها ، فأحضرت له ماء في نفس الجرة التي كانت في يدها ، ولكن لم تنظفها فقال لها السلطان: أعطنى من الماء النظيف مرة

---

[١] اين شهر ز فيض مرقد پاكان معطر است
حمد خداك ه غزنه ما بعد ازقرون
مهد تمدن گشته ونامش مظفر است
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص ٢٦ .

أخرى، أحضرت المرأة نفس الوعاء ولم تنظفه ،فقال لها السلطان: أحضرى ماء نظيفاً من النبع ، فأحضرت الماء النظيف ، وأعطته للسلطان [1]وأخبرته أنها رأت التعب فى عينيه ، فتعمدت تأخير إحضار الماء حتى يستريح الملك قليلاً ، لأن الشرب والإنسان متعب يؤذى القلب ، فسُر السلطان محمود من حديثها ،وأمرلها بمال وقطعة أرض ، وبعد أن توفيت السيدة أمر السلطان محمود ببناء قبة على قبوها.

متحف ومقبرة السلطان عبد الرازق :-

وهذا المتحف والمقبرة كلاهما يرجع إلى السلطان عبد الرازق التيموري، هذه المقبرة في الحقيقة هي أول متحف إسلامي في غزنة ، وهي من طابقين ، ومن ذوق وجمال الشكل المعماري الهندسي لها تجلب أنظار الجميع ، بها أربعة أروقة ، ومدخل المتحف يبلغ طوله اثنى عشر متر ، ولها درج به ثلاثة عشر سُلم ، ينتهى إلى القبة ، وفي الجزء العلوي نجد المتحف به قبه كبيرة في المنتصف ، ويبلغ ارتفاعها عشرين متراً ، وأربع قباب صغار في الأطراف ، تشهد على عظمة المعمار والبناء الهندسي لذلك المتحف ، وتلك القباب تضم ثمانى غرف بشكل مربع ومستطيل، بثمانية أضلاع .

مقبرة محمد شريف خان :-

هو أحد الرجال البارزين في زمان جلال الدين محمد أكبر " ٥٥٦ – ١٦٠٥م " وكان والياً على غزنة من قبل السلطان ،تقع مقبرته شمال شرق غزنة ، في وسط المدينة بين منارتي السلطان محمود والسلطان مسعود ، وتقع

[1] بسم الله شريفى : معرفى مختصر مزارات واماكن تاريخى غزنه صـ ٣٥

على هضبة مرتفعة متساوية في الموقع مع قلعة بالاحصار ، وبناؤها من الداخل على شكل مربع ، وفي كل ضلع أربعة أروقة ، ولكل رواق مدخل خاص به منحنى على شكل قوس ، وقبابها على شكل نصف دائرة ، ولها ثمانية أضلاع ،وفي داخل المقبرة نجد سبعة قبور بألواح من المرمر ، وكُتب عليهم بالخط الثلث ، وفي أول واحدة يلمح اسم محمد شريف خان عليها[١]).

قلعة بركت عبد الأحد خان :-

هذه القلعة من الأماكن الأثرية والتاريخية في غزنة ، ويرجع بناؤها إلى عهد السلطان " أمير حبيب الله خان ، حكم منذ (١٩٠١ م –١٩١٩ م)" ، وهي قلعة على شكل ثمانية أضلاع وثمانية أبراج ،ولها قبة كبيرة ، وقد تم ترميم أربعة منها ، وتقع هذه القلعة في ولاية بكتيا في الطريق بين كابل وقندهار [٢].

[١] بسم الله شريفى :- معرفى مختصر مزارات واماكن تاريخى غزنه ، صـ ٣٥
[٢] محمد فاضل كياني وآخرون : مجموعه مقالات غزنى بستر تمدن شرق اسلامي صـ ٣٣٤

مزارات غير المسلمين

معبد باياننند لالجي :-

إن مدينة غزنة منذ القدم وحتى الآن علاوة على العلماء المسلمين ، قد كان يأتيها الناس من كل البلاد ، فوجد بها الهنود وكان لهم مكان للعبادة اسمه " درمسال "،وهو بمعنى معبد ،ويقع هذا المعبد شمال غرب بوابة السوق " دورازه بازار " ، وهذا المعبد يضم قسمين، وكأنه بيت صغير، وبيت أكبر منه ، ويدعى " باياننند لالجى " ، والكتاب المقدس للهنود في زاوية من المعبد .

تبه سردار :- " هضبة القائد " :

وتقع فى الجنوب الغربى من مقبرة السلطان محمود الغزنوى ، وهي معبد كبير للبوذيين ، وبها آلاف من التماثيل والصور لبوذا، وفي أعلى المعبد نرى صوراً لمدينة شاه بهار الهندية ، وبهذا المعبد العديد من الغرف ،وبها تماثيل لأتباع وزعماء البوذية ،وفيما يبدو أنه يرجع بناؤها إلى القرن الأول الميلادى [1] ، ويبدو أن الفنان والمهندس" كوشيكا "هو من قام ببنائها .

وعن قلعة غزنة ومزاراتها يقول الشاعر سنگين عشرتى[2] .

---

[1] -بسم الله شريفى :- معرفى مختصر مزارات واماكن تاريخى غزنه ، صـ٣٣

[2] - سنگين عشرتى :- هو العالم والشاعر والأديب والأكاديمى عبد الأحد ملا غلام حيدر عشرتى تخلص بـ" سنگين " ، ولد عام ١٣٠١ هـ ش ، في قلعة عشرت بالجنوب من مدينة غزنة ، وهو عالم دين كتب ما يقرب من مائة وأربعين كتاباً ، وحصل على العديد من الجوائز والميداليات ، وهو مؤسس للعديد من الشبكات الإعلامية داخل وخارج البلاد ، تخرج في مدرسة سنائى ، ودرس العلوم الشرعية ، وتخرج في كلية الشريعة بكابل ، وهوأكاديمي بالكلية .
بسم الله شريفى :- شاخه ها گل ، صـ ١١ .

أقول عن قلعتك ،وبرج الفلك
نبع النصر ، وحديقة الحرم
في الشراب ، أنعم باسم تلك المرأة الشجاعة
هضبة تبدو مثل زهرة مزخرفة ومزينة
شابهار وادى في ذلك الصوب
ينسب إلى كوشكا ، في هدوء القلب
وكل واحدة أجمل من الثانية، جميلة اللون والرائحة
لها في قلب التاريخ آلاف الأحاديث [١] .

وهنا أشار الشاعر إلى قلعة عبد الأحد ،وأبراجها، ونبع حديقة النصر ، وتلك المرأة الشجاعة الذكية " بيگم " ، وقصة الماء الذى أعطته للسلطان محمود ، ثم يذكر الهضبة ، ويقصد بها " تبة سردار ، ويذكر المهندس "كوشيكا " الذي قام ببنائها.

فكل مزار من مزارات غزنة، له لونه وعبقه الخاص ،وكل واحدة من تلك المزارات أجمل من أختها ، ققت شاهدة على تاريخ تلك المدينة العظيمة.

---

[١] گويمت زآن قلعة وبرج الفلك
چشمه پيروزه وباغ حرم
درخور نام زن مرد آفرين
پشته چون گل نماى زيورش
شا بهار دشتيست آنسو تر
كوشكى منسوب برآرام دل
هريكى بهتر زهم خوش رنگ وبو
دردل تاريخ زآن صد گفتگو
بسم الله شريفي :- غزنه درآينه شعر ، صـ٣٠ ،٣١

انتخاب مدينة غزنة عاصمة للثقافة الإسلامية :-

يتوفر في مدينة غزنة كل الإمكانات والمقومات ،التي مدت إشعاعها الإسلامي والتنويري للعالم أجمع ، إضافة إلى ما لديها من طاقات ثقافية وعلمية تجعلها دائمة الأشعاع ،موصولة العطاء الثقافي والعلمي .

وفي المؤتمر الإسلامي الثامن لوزراء الثقافة عام ٢٠١٣ م ، تم انتخاب مدينة غزنى عاصمة للثقافة الإسلامية عن المنطقة الآسيوية ، ولم يأتي اختيارها هكذا دون شروط ومعايير ، فلابد للمدينة المرشحة أن تكون ذات عراقة تاريخية مدونة ، وصيت علمي واسع ، تتبوأ من خلاله مكانة ثقافية بارزة في بلادها ، وهو بالفعل ماكان لمدينة غزنة حيث إنها تحتل مكانة عريقة في افغانستان .

وقد كانت لها مساهمات مميزة في الثقافة الإسلامية والإنسانية من خلال الأعمال العلمية ،والثقافية، والأدبية لعلمائها ،وأدبائها ،ومثقفيها .

هذا إلى دورها الكبير في نشر الإسلام ، فقد كانت الجيوش تخرج منها قديماً لإعلاء كلمة الله ونشر الدين في الهند وخراسان ، هذا بالإضافة إلى مزارتها التى تعد مراكز أثرية تعليمية ؛ تجعل منها قبلة للباحثين والمهتمين في مجالات العلوم، والثقافة ،والمعرفة ، هذا إلى جانب ما في مدينة غزنة من مؤسسات ثقافية فاعلة في مجال تنشيط الحياة الثقافية ، ومنها على سبيل المثال :-

المجمع الثقافى " سنائي " ، ودار العلوم وهي دار للتعليم ونشر الثقافة ، هذا بالإضافة إلى المجلات الإسبوعية والشهرية مثل " كاروان بيان "

أي قافلة البيان ، و" هفته نامه ى عقاب " أي رسالة العقاب الأسبوعية، وغيرهم من الكثير ، مما أثرى الحياة الثقافية في غزنة [١] .

فقد احتفل العالم بمدينة غزنة كعاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٣م ، وهو إبراز لتاريخها المجيد ،وإشعاعها الإسلامى والعلمى والحضارى عبر التاريخ الإسلامي ، وإبراز لحاضرها الزاهر .

و بذلك يتغنى الشاعر :- الحاج " سماح "[٢] .

وأصبحت عروس المدن مرة أخرى شابة
وصار اسمها ،ورد على كل الألسنة في العالم
بالقرب من قبة مزار سنائى الخضراء
أنت أيها الجسد الراقد تحت الثرى
صار صمتك ، جواباً لمئات الألسنة[٣] .

---

[١] مصطفى خرمى وآخرون : غزنى بستر تمدن شرق ، المقدمة صـ ١٥

[٢] الحاج سماح :- هو الشاعر سلطان محمد سماح ، ولد عام ١٣٣١ هـ ش ، بمدينة غزنة، وقد بدأ أعماله الفنية والأدبية وهو طفل صغير ، فقد كان يعمل في السينما وهو صغير ، وهو عضو في الاتحاد السينمائي الأفغاني ، ويعمل فى المجمع الثقافى سنائى ، وله ديوان شعر .
بسم الله شريفى :- شاخه هاى گل ، صـ ٩٨ .

[٣] **عروس شهرها بارى جوان شد**
كه نامش درجهان ورد زبان شد
به نزد گنبد سبز سنائى
تويي آن پيكر در خاك خفته
سكوت تو جواب صد زبان شد
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٥٠

وعن مدينة غزنة وعلمائها ، يقول الشاعر نصرت الله جمالى[١] :-

غزنه يا مدينة الأدب ، ومدينة الشعر
يا من اسمك مع اسم سنائى ،صار ختماً
مدينة العلم والأدب والثقافة ، أنت
من جهة الغرب بغداد ، ومن الشرق مدينة خوست[٢]
وتعلو الأرض من شمالك إلى دوشنبه[٣]
يحدك من الجنوب ، بلاد الهند وباكستان[٤] .

واحتفاء بمدينة غزنة عاصمة الثقافة الإسلامية ، يقول الشاعر جلا لزى[٥] .

---

[١] نصرت الله جمالى :- شاعرإيراني ، ولد عام ١٣٣٦ هـ ش ، ويسكن فى قم ، وله العديد من الأشعار عن غزنة وأفغانستان ، وأيضاً عن تاجيكستان .
بسم الله شريفى :- شاخه هاى گل ، صـ٦٣ .

[٢] خوست :- تقع مدينة خوست جنوب شرق أفغانستان ، بها مسجد كبير يسمى مسجد خوست ، وطرازه ومعماره غاية في الذوق والجمال .
- پوهنوال سلطان محمد انصارى ، جغرافياى عمومى ، افغانستان ، صـ٣٣٤.

[٣] دوشنبه :- عاصمة تاجيكستان وتعد من أهم المراكز الاقتصادية والثقافية ، وسميت بذلك نسبه لسوق كان يقام في البلد كل يوم اثنين ، تقع في وسط غرب البلاد على ارتفاع (٨٠٠) متر فوق سطح البحر .
- ايرج افشار :- جغرافياى تاريخى تاجيكستان ، صـ١٣٦ ، تهران ، ١٣٨٣ هـ ش .

[٤] **غزنه اى شهر ادب ، هم شهر شعر**
اى نو نامت با سنائى گشته مهر
شهر علمى وادب فرهنگ توست
غرب تو بغداد وشرقت شهر خوست
از شمالت تا دوشنبه اوج خاک
از جنوبت شهر هاى هند وپاک
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، صـ٧٠ .

[٥] جلا لزى :- الشاعر أسد الله عبد الغفار جلا لزى ،ولد عام ١٣٤٦ هـ ش بولاية اندر ، في مدينة غزنة ، وهو يعمل مذيعاً وصحفياً ، وكان مديراً للمجلة الإسبوعية سنائى ، وهو مدير مجلة عروس البلاد في تلفاز غزنة، وبى بى سي ،وهو مدير المجمع الأدبي للشيخ رضي الدين علي لالا ، وهو كاتب وشاعر ومترجم ، تخرج في دار العلميين بمدينة غزنة ، ويجيد الفارسية والبشتو .
بسم الله شريفى :- شاخه هاى گل ، صـ٦٣ .

جاءت البشرى لكل ديار غزنة التاريخية
اليوم مملوء بالسعادة والسرور
في كل مكان في كل منطقة وحى
يقام صخب وضجيج
لتكن البشرى ، جاء المهرجان
جاء الحفل ذو الأبهة ،والعظمة من العصور القديمة
بعد سنوات ،وأزمنة ،وقرون [١]

وعن انتخاب غزنة عاصمة للثقافة الإسلامية ، يقول الشاعر بسم الله شريفى :-

كل وجودى
يستقبلك أنت .
لبيك قائلاً : لبيك
ووصولك
يا عروس البلاد أمس [٢]

---

[١] **نويد به همه كه ديار تاريخى غزنه**
امروز مشحون است از شادى وسرور
درهمه جا در همه كوى وبرزن
يک هيا هو وهمهمه برپاست
مژده باد كه مهرگان آمد
جشن پرابهت زمان آمد
بعد از ساليان وازمنه وقرون
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه ، شعر ،صـ ٨٩ .

[٢] **تمام وجودم**
به پيشواز تو
لبيك گويان
فرا رسيدنت
اى عروس البلاد ديروز بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص١٠٩ .

أنا وجميعنا

انتخابك عاصمة للثقافة

سوف نحفظها في أذهاننا

في قاموس الخواطروالذكرى

مثل آيات الله[1] .

وهنا يصف الشاعر بسم الله شريفي ، فرحته ، وفرحة كل أفغانستان بمدينة غزنة ، واختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية ، تلك المدينة التي كانت عروس البلاد أمس ، صارت اليوم أيضاً ملكة متوجة بين البلاد ، وسيظل في خاطر كل أبناء أفغانستان .

وسوف يحفظوه كآيات الذكر الحكيم ، أن مدينة غزنة صارت عاصمة حضرتک ضيف : الثقافة الإسلامية.

---

[1] من وما
مركز فرهنگ شدنت را
در قاموس خاطره ها
همانند آيات ربانى
درحافظه مى سپاريم
بسم الله شريفى :- غزنه درآينه شعر ، ص١٠٩ .

الخاتمة

إن الشعب الأفغانى من أقرب الشعوب إلى الشعب المصرى خاصة ، وإلى الشعوب العربية بصفة عامة ، ويرتبط الشعبان بصلات قديمة ووثيقة ، ولقد أنجبت أفغانستان للأمة العربية جماعة من أعظم المفكرين ، وأئمة الإسلام، وعلمائه ، والمتصوفين ، وعلماء الفلك، والرياضة، والفلسفة، والجغرافيا، والتاريخ ، ممن تركوا للشعوب الإسلامية والعربية تراثاً خالداً ، وحملوا لواء الفكر الإسلامي قروناً طويلة ، ولا تزال آثارهم باقية للدراسات الحديثة في وقتنا الحالي .

ومدينة غزنة بأفغانستان هي مدينة العلم والأدب ، وهي عروس البلاد ، وعاصمة ملك السلطان محمود الغزنوى التي نافست بغداد ، وغدت ملتقى العلماء والمفكرين والأدباء ، ومركزاً للفنون والآداب والثقافة .

وكان يقيم بغزنة ما يزيد عن أربعمائة من الشعراء والأدباء المشهورين ، ويُعرف ذلك العصر بعصر العلم والثقافة ،وكان لمدينة غزنة وسلطانها محمود الغزنوى الفضل الأكبر في انتشار الإسلام ، ونشر الثقافة الإسلامية ، والعلوم الدينية والأدبية من خراسان ، وبلاد ما وراء النهر ، وسيستان إلى بلاد فارس وقزوين .

فقد أخضع السلطان محمود الغزنوى شبه القارة الهندية من بنارس حتى غزنة ، ومن الهمالايا حتى الدكن ، وقامت بمدينة غزنة كافة مظاهر الحضارة الإسلامية ، وتكاتفت الحضارات العربية، والفارسية ،والهندية ، فكونت وجهاً من وجوه العظمة الإسلامية .

ووقفت مزاراتها والأثار والأماكن التاريخية بها ، شاهداً على قوة ذلك العصر ، وعظمة تلك المدينة ؛ولذا استحقت مدينة غزنة عاصمة الثقافة الإسلامية الذي حصلت عليه عام ٢٠١٣ م ، وذلك تخليداً لأمجادها الثقافية والحضارية ، ولما قامت به من خدمة للإسلام ،والثقافة ،والأدب، والفنون، والعلوم ،والمعارف الإسلامية ،وإن اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية ،يقدم الصورة الحقيقية للحضارة الإسلامية ذات المنزع الإنسانى إلى العالم أجمع، من خلال إبراز المضامين الثقافية والقيم الإنسانية لهذه الحضارة .

وإن برنامج " عاصمة الثقافة الإسلامية " له أهمية كبيرة ، فهو يقوم بتعزيزالحوار بين الثقافات والحضارات ، ونشر قيم التعايش والتفاهم بين الشعوب في هذه المرحلة العصيبة التي يمر بها عالمنا اليوم ، وتستدعي من الجميع تضافر الجهود على شتى المستويات ،من أجل إنقاذ الإنسانية مما يتهددها من مخاطر جمة ،بالإضافة إلى إجراء أبحاث استهدفت هذه الظاهرة الاحتفالية، وتتويجها علمياً عبر أبحاث علمية دقيقة .

وإن الكاتب بسم الله شريفى ، شاعرٌ،وناقدٌ ،وأديبٌ وقصاصٌ يقص الحكايات ذات الأهداف التعليمية ،والدينية ،وهو مفكر إسلامي ، وله أسلوبه الخاص به ، وقد أتى شعره سلساً بسيطاً ، وجاء نثره يعبر عن بلاده ، وقد بدأ حياته الأدبية في سن صغيرة ، وأصقلها بالدراسة ، ولذا نرى إنتاجه الأدبي يتعدى الأربعين كتاباً ، منها ما تم طبعه ،ومنها ما هو تحت التهيئة والنشر .

وقد قام الكاتب بتدوين كتاب غزنه درآينه شعر " غزنة فى مرآة الشعر "، احتفاء بمدينة غزنة عندما تم انتخابها عاصمة للثقافة الإسلامية ،وقام

فيه بحشد وجمع أكثر شعراء غزنة ،ونماذج من أشعارهم ، وإذا نظرنا إلى هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، فنجده يتحدث عن أبطال وأولياء وعلماء ومزارات غزنة ، فكانت أشعاره مادة جيدة لأستقاء المعلومات عن غزنة والإستشهاد بتلك الأشعار ، وعن كتب الشاعر الأخرى ، وأذكر منها على سبيل المثال : شاخه هاى گل ، نجده مثالاً رائعاً للوطنية وحب الوطن ، ونرى أن هذه المدينة استحقت وكانت جديرة بهذا اللقب ،فما أكثر ما كان شعراؤها في العصور السالفة ، وما زالت لا تضن علينا إلى الآن بالشعراء والأدباء ، فقد ضمت هذه الكتب بين دفتيها أكثر من ثمانين شاعراً معاصراً كلهم من غزنة ، وأكثرهم ما زالوا فى مقتبل العمر .

فحقاً أنت يا غزنة بلد العلم والشعراء ، وما تزال تلك المدينة تنبت لنا العلماء والشعراء ،وأتذكر قول بديع الزمان الهمذاني (٣٩٨ هـ – ١٠٠٧ م) في أبياتاً يصف فيها ازدهار مدينة غزنة والدولة الغزنوية ، قائلاً :-

تعال الله ما شاء وزاد الله إيمانى
أ أفريدون في التاج أم الإسكندر الثانى
أم الرجعة قد عادت إلينا بسلمان
أُطلت شمس محمود على أنجم سامان
فمن واسطة الهند إلى ساحة جرجان
ومن ناحية السند إلى أقصى خراسان[١] .

[١] د/ أبو العينين :- أفغانستان بين اليوم والأمس ، ص٤١ .

ثبت بالمصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية

• إبراهيم دسوقي شتا (دكتور) :

مثنوى جلال الدين الرومى ، ج١ ، الطبعة الخامسة ، القاهرة، ٢٠١٧م.

• ابن حوقل :

صورة الأرض ، بيروت ، ١٩٣٨ م .

• أبو عبد الله محمد ابن أحمد مقدسى :

أحسن التقاسيم فى معرفة التعاليم ، القاهرة ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

• أحمد محمود الساداتى (دكتور) :-

تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .

• جورج طرابيشى:-

معجم الفلاسفة ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .

• زكي محمد حسن (دكتور) :-

الفنون الإيرانية في العصر الإسلامى ، القاهرة ، ١٩٤٠ م

• صالح مهدى عماش (دكتور :-

قتيبة بن مسلم الباهلى وحركات جيش المشرق الشمالي في ما وراء النهر ، بغداد ، ١٩٧٨ م – ١٣٩٨ هـ ق .

• عبد الكريم عبد الباقي (دكتور) :-

حوار البيرونى وابن سينا ، ٢٠٠٢ م

• عبد الوهاب علوب (دكتور) :-

معجم الواعد ، القاهرة ، ١٩٩٦ م .

• عفاف السيد زيدان (دكتور) ، محمد نور الدين (دكتور) وآخرون:-
اللغة الفارسية نحوها وآدابها وبلاغتها ، القاهرة ١٩٧٧ م .
• عفاف السيد زيدان (دكتور) :-
- شاعر أفغانستان المعاصر " خليل الله خليلى " ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢ م .
- فرخي سيستانى ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ ,٢٠٠٨ م .
- النصوص الفارسية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م .
- مصرية فى بلاد الأفغان ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠١٦ م .
• عناية الله إبلاغ (دكتور) :-
جلال الدين الرومى بين الصوفية وعلماء الكلام ، ١٩٧٩ م .
• محمد نور الدين عبد المنعم (دكتور) :-
دراسات في الشعر الفارسي حتى القرن الخامس الهجرى ، القاهرة ، ١٩٨٦ م.
• محمود أبو العينين (دكتور) :-
أفغانستان بين اليوم والأمس ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
• ياقوت الحموي :
معجم البلدان ، ج٤ ، بيروت ، ١٩٩٧ م .

ثانياً : المصادر الفارسية

• ابو الفضل محمد حسين بيهقى:-
تاريخ بيهقى ، تهران ، ١٣٧٤ هـ ش .
• ابو القاسم رادفر:-
گزيده اشعار فارسى اقبال لاهورى ، تهران ، ١٣٦٩ هـ ش .
• ايرج افشار سيستانى:-
جغرافياى تاريخى تاجيكستان ، تهران ، ١٣٨٣ هـ ش .
• بابك حقايق ، بابك رياحى پور :-
دايره المعارف بزرگ زرين ، ج١ ، چاپ نخست تهران ، ١٣٧٧ هـ ش.
• بسم الله شريفي:-
- طلسم دهر ، ١٣٨٨ هـ ش .
- غزنه درآينه شعر ، افغانستان ، ١٣٩٢ هـ ش .
- شاخه هاى گل ،شناسنامه مختصر شاعران معاصر غزنه، بانمونه كلام شان ، جلد اول ، افغانستان ، ١٣٩٢ هـ ش .
- معرفي مختصر مزارات واماكن تاريخى غزنه ، ١٣٩٢ هـ ش .
- تاجدار شرق ، ١٣٩٣ هـ ش .
- بغلان درآينه شعر ، افغانستان ، ١٣٩٦ هـ ش .
• پوهنوال سلطان محمد انصارى:-
جغرافياى عمومى افغانستان ، چاپ دوم ، ١٣٩٤ هـ ش .
• جيلانى:-
غزنه وغزنويان ، كابل افغانستان ، ١٣٥١ هـ ش .
• حسن انوشه:-
داشنامه ادب فارسى درآسياى ميانه ، جلد اول ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٨٠ هـ ش .
• خليل الله خليلي:-
سلطنت غزنويان ، ١٣٣٣ هـ ش .
• صادق زاده شفق (دكتر) :-
تاريخ ادبيات ايران ، چاپ دوم ، ١٣٥٢ هـ ش .
• علي اكبر هخدا :-
لغتنامه دهخدا ، ١٣٣٥ هـ ش .

• غياث الدين محمد بن جلال الدين بن شرف الدين رامبورى:-
غياث اللغات ، تهران ، ١٣٦٣ هـ ش .
• محمد بن محمود طوسى:-
عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تهران ، ١٣٤٥ هـ ش .
• محمد حسين خلف برهان:-
فرهنگ برهان قاطع ، (بدون تاريخ).
• محمد سرور دانشپو : چشم اندازى به زندگى بسم الله شريفى ، افغانستان ، ١٣٩٠هـ ش
• محمد فاضل كيانى ، شوكت على محمد شارى ، محمد على افتخارى: مجموعة مقالات غزنى:
بستر تمدن شرق اسلامى ج١تهران ، ١٣٩٣ هـ ش
• مصطفى خرمى ، عبد الحكيم محمدى (كاظمى) ،سيد على تقى مير حسينى: مجموعة مقالات غزنى:
بستر تمدن شرق اسلامي ، ج٢ ، تهران ، ١٣٩٣ هـ ش .
• محمد كاظم كاظمى:-
شعر پارسى ، مشهد ، ١٣٧٩ هـ ش .
• محمد ناظم (دكتر) :-
حيات واوقات السلطان محمود ، كابل ، ١٣١٨ هـ ش .
• وزارات معارف جمهورى اسلامى افغانستان ، رياست معارف ولايت غزنى پلان سه سال ولسوالى شهر غزنى ازسال ١٣٩٤ إلى ١٣٩٦ هـ ش ، افغانستان ١٣٩٦ هـ ش .
• يرژى بچگا: - مترجمان ، سعيد عبانژاد (دكتر) ، محمود عباديان (دكتر) :- ادبيات فارسى در تاجيكستان از رودكى تابيدل وازبيدل تا عصرحاضر،مركز مطالعات وتحقيقات فرهنگى بين المللى ،١٣٧٢هـ ش.

المصادر المترجمة إلى العربية

- أبو الفضل البيهقى :-
ترجمة د/ يحيى الخشاب ، د/ صادق نشأت ، تاريخ البيهقى ، القاهرة ١٩٨٢ م .

- أبي سعيد عبد الحي ابن الضحاك بن محمود الگرديزى :-
ترجمة : د/ عفاف السيد زيدان ، زين الأخبار ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

- بار تولد :-
ترجمة د/ صلاح الدين هاشم ، تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، الكويت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م .

- صالح ريگستانى :-
ترجمة د/ عفاف السيد زيدان ، أحمد شاه مسعود ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

- قاضى القضاة أبى عمر منهاج الدين عثمان المعروف بالقاضى منهاج السراج الجوزجانى :-
ترجمة د/ عفاف السيد زيدان ، الطبعة الأولى ، القاهرة ٢٠١٣ م .

- محمد تقي بهار :-
ترجمة د/ أحمد معوض سبک شناس ، تاريخ تطور النثر ، ج٢، القاهرة، ١٩٨٨ م .

المصادر (المواقع الأكترونية)

- خبر گزارى عقاب: شناسنامه مختصر محترم بسم الله شريفى ، مرد " فرهنگ اجتماعى وسياست " .

www. Ogab news . com

- خبر گزارى فارسى افغانستان : جايگاه خاص افغانستان نزد علامه " اقبال " ٢٦/ ٣ / ١٣٩٤ هـ ش

Af . far news . com

- مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية :-

مسعود سعد سلمان www . albabtan prize . arg

- الموسوعة الإيرانية (الطبعة on line)

Ehsanyar shatter " BAG ULAN "

- الولايات المتحدة ، جامعة كولومبيا

Pajhwok Afghan News Elechions 2014

معرفي ولايت پكتيا